cover 34x23,5 cm 5/20/09 12:28 PM Page 1



رنا حداد ابراهيم ولينا عون شويري

دراستان في حياة الشباب الصحية في لبنان

من أجل تطوير برامج حياة الشباب الصحية
وقياس مؤشراتها الاجتماعية - الاقتصادية

ورشة الموارد العربية

رنا حداد ابراهيم ولينا عون شويري
دراستان في حياة الشباب الصحية في لبنان

دراستان في حياة الشباب الصحية في لبنان

- يضم هذا الكتاب دراستين، نوعية وكمية، هما جزء من مشروع أوسع نفذته ورشة الموارد العربية مع منظمة أوكسفام كيبيك، عنوانه العام: "تحسين الحياة الصحية للشباب في لبنان"، ١٣– ٢١ سنة.
- قام المشروع على العمل مع مجموعة من المنظمات الناشطة في مجال رعاية وتنمية المراهقين والشباب في لبنان، وكان من ثمراته إنتاج رزمة تدريب بعنوان:"معاً نعمل ونتعلّم، ٦ خطوات في بناء مشروع شبابي"، وقرص مدمج يحتوي على منتجات المشروع جميعها.
- استهدفت الدراستان:
  - ترقية أثر وفعالية البرامج الصحية التي تخاطب الشباب من خلال تعريف المؤشرات المبنية على البيانات الميدانية والبحث، بحيث تتمكن من توفير خدمات محسنة للمنتفعين منها،
  - مساعدة البرامج في مجال الشباب والحياة الصحّية على اتباع المعايير المستندة إلى المعطيات الموضوعية، والتمتّع بالأثر المطلوب، وتلبّية الحاجات الفعلية للمستفيدين المستهدفين، أي الشباب ومجتمعاتهم المحلّية.
- من أهم الإستنتاجات التي توصلت إليها الدراستان هي: الحاجة إلى بناء برامج الشباب والسياسات الشبابية على نظرة شمولية تكاملية وعلى مبادئ "التنمية الإيجابية"، وفي أساسها حقوقهم الكاملة، وخصوصاً حقهم في المشاركة، والحاجة إلى مزيد من الموارد المعرفية عن خصائص وتحديات مرحلة المراهقة / الشباب من جميع جوانبها.

- Dirasah fi Hayat ash-Shabab as-Sihhiyah fi Lubnan. A Study into the Health Life of Youth in Lebanon: (1- Developing Youth Healthy Living in Lebanon, by Rana Haddad Ibrahim, MPH; 2- Measuring the Socio-economic Indicators on Youth Beneficiaries from NGOs in Lebanon, by Lina Aoun Choueiri, BSN, DESS). First Arabic edition, 2009
- Full texts in Arabic & English can be downloaded from ARC's website: www.mawared.org
- Project team: Dr. Ghassan Issa & Ola Ataya
- Published by: ARC, The Arab Resource Collective
  P.O.BOX 13-5916, Beirut-Lebanon, Tel (+961) (1) 742075; Fax (+961) (1) 742077
  E-mail address: arcleb@mawared.org , website: www.mawared.org
  P.O.BOX 27380, Nicosia 1644 – Cyprus
- Arabic edition: ISBN 978-9953-460-15-9
- This book is part of the project "Improving Healthy Living of Youth in Lebanon", supported by the Canadian Fund for Social Development (CSFD), funded by the Canadian International Development Agency (CIDA) and managed by Oxfam Quebec.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 1

من أجل تطوير برامج حياة الشباب الصحية
وقياس مؤشراتها الاجتماعية - الاقتصادية

دراستان في حياة الشباب الصحية في لبنان

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 3

- يعبّر مضمون الدراستين، واستنتاجاتهما وتوصياتهما عن جهود وآراء الباحثتين والمبحوثين ولا يعبّر، بالضرورة، عن آراء ومواقف ورشة الموارد العربية و/أو أوكسفام–كيبيك أو الصندوق الكندي للتنمية الاجتماعية.

- ورشة الموارد العربية «مؤسسة لا تبغي الربح التجاري، تعمل على تنمية الموارد البشرية والمعرفية في مجالات الصحة والتربية والمشاركة والحماية وتنمية المجتمع والمساهمة في البناء على قدرات كل إنسان في تطوير وتنمية المعرفة والحقوق إلى واقع يتمكن فيه من التحكم بظروف حياته في مجتمع من العدل والمساواة». www.mawared.org

- «أوكسفام/كيبيك» Oxfam Quebec، مؤسسة أهلية كندية تعمل من أجل «عالم عادل بلا فقر» وتركز على دعم شركائها في البلدان النامية في سعيهم إلى تعميم وتنفيذ حلول مستدامة «للفقر والظلم». أوكسفام كيبيك أدرت منحة هذا الدليل بدعم من الصندوق الكندي للتنمية الاجتماعية وبتمويل من وكالة التنمية الدولية الكندية. www.oxfam.gc.ca

- ملاحظة إلى مستخدمي الدراسة: يسمح بتصوير أو تعديل هذا النص – أو أجزاء منه – للاستعمال المحلي من دون إذن مسبق من المؤلف أو الناشر العربي، شرط الا توزع النسخ المصوّرة لأغراض تجارية أو ربحية. إن أي تصوير أو استنساخ لأغراض تجارية يجب أن يسبقه إذن خطي من المؤلف أو من «ورشة الموارد العربية». يمكن تنزيل كامل النص عن موقع ورشة الموارد العربية. ويهم زورشة الموارد العربيةس أن تحصل على نسخة من أي استنساخ أو تعديل في النص أو الرسوم للاستفادة منها في الطبعات اللاحقة.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 2

من أجل تطوير برامج حياة الشباب الصحية
وقياس مؤشراتها الاجتماعية - الاقتصادية

دراستان في حياة الشباب الصحية في لبنان

١. **رنا حداد إبراهيم**:
تطوير برامج الحياة الصحية للشباب في لبنان

٢. **لينا عون شويري**:
قياس المؤشرات الاجتماعية – الاقتصادية الخاصة عند الشباب المستفيدين من المنظمات غير الحكومية في لبنان

إشراف وتقديم:
د. غسان عيسى

فريق المشروع:
د. غسان عيسى وعلا عطايا مع إيلي الأعرج، رنا إبراهيم، لينا شويري، غانم بيبي ورائدة حاطوم

ورشة الموارد العربية

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 5

- **دراستان في حياة الشباب الصحية في لبنان**:
  ١. **رنا حداد إبراهيم**: تطوير برامج الحياة الصحية
  ٢. **لينا عون شويري**: قياس المؤشرات الاجتماعية الاقتصادية الخاصة عند الشباب المستفيدين من المنظمات غير الحكومية.
- الإصدار العربي الأول، ٢٠٠٩.

- جميع الحقوق محفوظة.

- **فريق المشروع**: د. غسان عيسى وعلا عطايا مع إيلي الأعرج، رنا إبراهيم، لينا ع. شويري، غانم بيبي ورائدة حاطوم.
- **المشرف**: د. غسان عيسى
- **الترجمة إلى العربية**: كلود وهبه
- **الناشر**: ورشة الموارد العربية

ص ب ٥٩١٦–١٣، بيروت– لبنان. الهاتف ٧٤٢٠٧٥ (١) (٩٦١+)، الفاكس ٧٤٢٠٧٧ (١) (٩٦١)،

البريد الالكتروني arcleb@mawared.org،

الموقع على الشبكة www.mawared.org.

- يمكن تنزيل النص الكامل (بالعربية والإنجليزية) من على موقع ورشة الموارد العربية www.mawared.org. ويمكن تصويره أو تصوير أجزاء منه شرط ألا يكون ذلك لأغراض الربح التجاري.

- رقم الكتاب المتسلسل الدولي ISBN 879-3599-064-51-9

- هذا الكتاب هو جزء من مشروع «تحسين الحياة الصحية للشباب في لبنان»، ويصدر بدعم من الصندوق الكندي للتنمية الاجتماعية وبتمويل من وكالة التنمية الدولية الكندية وبإدارة أوكسفام – كيبيك.

- ***Dirasatan fi Hayat ash-Shabab as-Sihhiyah fi Lubnan***. (Two Studies into the Health Life of Youth in Lebanon: (1- Developing Youth Healthy Living in Lebanon, by Rana Haddad Ibrahim, MPH; 2- Measuring the Socio-economic Indicators on Youth Beneficiaries from NGOs in Lebanon, by Lina Aoun Choueiri, BSN, DESS.)
- First Arabic edition, 2009
- Full texts in Arabic & English can be downloaded from ARC's website: www.mawared.org
- **Published by:** ARC, The Arab Resource Collective
  P.O.BOX 13-5916, Beirut-Lebanon, Tel (+961) (1) 742075; Fax (+961) (1) 742077
  E-mail address: arcleb@mawared.org ,
  website: www.mawared.org
  -P.O.BOX 27380, Nicosia 1644 – Cyprus
- Arabic edition: ISBN 978-9953-460-15-9

- This book is part of the project "Improving Healthy Living of Youth in Lebanon", supported by the Canadian Fund for Social Development (CSFD), funded by the Canadian International Development Agency (CIDA) and managed by Oxfam Quebec.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 4

المحتويات

عن الباحثتين ٧

تمهيد ٨

شكر ١٠

١. تطوير برامج الحياة الصحية للشباب في لبنان

الملخّص التنفيذي ١٢

التقرير المفصّل: ٢٢

– مقدّمة: ٢٢

- تعريف الشباب ٢٢
- أوضاع الشباب ٣٠
- الممارسة الفضلى في التدخلات ٣٧
- أهداف الدراسة ٥٥
- المنهجية ٥٦

– النتائج ٥٩

– المناقشة ٩٦

– الخاتمة والتوصيات ١٠١

– المراجع ١٠٤

الملحق ١: دراسات عن الشباب في لبنان ١٠٩

الملحق ٢: منظمات تعمل مع الشباب ١١٣

الملحق ٣: نموذج «إسبق – تابع» ١١٩

الملحق ٤: دليل المقابلات ١٢٠

الملحق ٥: دليل مجموعات النقاش ١٢٢

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 7

٢. قياس المؤشّرات الاجتماعية الاقتصادية الخاصّة عند الشباب المستفيدين من المنظّمات غير الحكومية في لبنان

الملخّص التنفيذي ١٢٤

التقرير المفصّل: ١٣٤

- مقدّمة ١٣٤
- الأهداف ١٣٥
- ما هي مرحلة الشباب؟ ١٣٦
- ما هي الحياة الصحية للشباب؟ ١٣٧
- تنمية الشباب الإيجابية ١٣٩
- أوضاع الشباب في العالم، والدول العربية، ولبنان ١٣٩
- النتائج والمناقشة: ١٤١

أ- المعلومات السكانية ١٤١

ب- التربية ١٤٦

ت- العمل/البطالة ١٥٦

ث- الحياة الصحية ١٦٠

ج- المعلومات والوصول إلى التكنولوجيا ١٦٩

التوصيات ١٧٩

الملحق ١: المظمات المشاركة ١٨٢

الملحق ٢: شرح المصطلحات ١٨٣

الملحق ٣: استمارة البحث ١٨٥

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 6

الباحثة رنا حداد ابراهيم

مستشارة في السلوك والتربية الصحية. حائزة على ماجستير الصحة العامة تخصص "السلوك والتربية الصحية" من الجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٨٧. عملت منسقة لمشروع تدريب العاملات الصحيات الميدانيات في اتحاد غوث الأطفال وكلية العلوم الصحية – الجامعة الأميركية في بيروت ومساعدة تقنية في وحدة موارد التربية الصحية في قسم التثقيف الصحي ومحاضرة في مادة "مسائل الصحة العام"
عملت في البرنامج الوطني لمكافحة الايدز / السيدا في لبنان وفي بلدان متعددة من إقليم شرق المتوسط وشمال أفريقيا وأوروبا الشرقية كالأردن، اليمن، مصر، سوريا، عُمان، البحرين، الجزائر، المغرب، تونس، العراق، قبرص وجورجيا وذلك بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة العاملة في هذه البلدان والوزارات المعنية والجمعيات الأهلية. شملت مجالات عملها التثقيف ووضع البرامج وإنتاج المواد وأدلة التدريب.

الباحثة رنا عون شويري

مديرة معهد التمريض في مستشفى جبل لبنان ومنسقة دائرة الجودة الطبية في مستشفى رزق سابقاً. دبلوم جامعي في إدارة المستشفيات، جامعة بوردو، ودبلوم دراسات عليا في إدارة المستشفيات والمؤسسات الصحية، الجامعة اللبنانية. منسقة سابقاً لدائرة ضمان جودة التمريض سابقاً. تدرّس مادة "القيادة" في التمريض. مستشارة المشروع النموذجي في الرعاية المنزلية مع منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة العامة.

المشرف د. غسان عيسى

إختصاصي في طب الأطفال، محاضر في كلية الطب في الجامعة اللبنانية والمشرف في البرامج الصحية في ورشة الموارد العربية.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 9

تمهيد

هاتان الدراستان هما جزء من مشروع أوسع نفذته "ورشة الموارد العربية" مع "منظمة أوكسفام كيبيك"، عنوانه العام: "**تحسين الحياة الصحية للشباب في لبنان**". قام المشروع على العمل مع مجموعة من المنظمات الناشطة في مجال رعاية وتنمية المراهقين والشباب في لبنان. تألف المشروع من دراسيتين متكاملتين:

١. **دراسة نوعية إستكشافية بعنوان:"تطوير برامج الحياة الصحية للشباب في لبنان"**، تألّفت من مقابلات معمّقة وشبه منظّمة مع عيّنة ملائمة للغرض ضمّت عشر منظّمات غير حكومية شريكة لمؤسّسة "أوكسفام كيبيك" و"ورشة الموارد العربية"، ومن حوارات مركّزة. جمعت الحوارات المستفيدين المباشرين وغير المباشرين بغرض اكتشاف وتحديد الشروط والمعايير والمقاربات التي تعتمدها المنظّمات غير الحكومية في مختلف مراحل البرامج/المشاريع التي تخصّ الشباب، من التخطيط إلى التنفيذ، فالمراقبة والتقييم، وذلك بهدف تحسين حياتهم الصحّية.

٢. **دراسة كمية بعنوان**: "**قياس مؤشرات الحياة الصحية الاجتماعية الاقتصادية الخاصة**" إستهدفت قياس بعض مؤشّرات الحياة الصحّية الاجتماعية والاقتصادية للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ سنة و٢١ سنة بين المستفيدين اللبنانيين والفلسطينيين من برامج خاصّة بالشباب في ١٣ منظمة غير حكومية في لبنان. وتوفّر الدراسة أداة "خطّ الأساس" تساعد على وضع فهرس بمؤشّرات التنمية الشبابية، وتشير إلى أهمية تطوير دراسة وطنية وافية عن الشباب، تغطّي المسائل المختلفة المتعلّقة بصحّتهم.

٣. **دليل تدريب موجز بعنوان**: "**معاً نعمل ونتعلّم، ٦ خطوات في بناء مشروع شبابي**"، يهدف إلى مساعدة الهيئات الميدانية العاملة مع الشباب في مجال التنمية الصحية والمبادرات الشبابية وتوفيرأداة جامعة، وسطية، تبني على المشاركة والتعلم بالخبرة، تيسرٌ لها تخطيط مشاريعها، وتنفيذها وتقييمها.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 8

٤. **قرص مدمج** يحتوي على منتجات المشروع جميعها.

قدّمت مؤسّسة أوكسفام كيبيك الدعم لورشة الموارد العربية لتنفيذ هذا المشروع ومساعدة المنظّمات غير الحكومية الشريكة على "ترقية أثر وفعالية البرامج الصحية التي تخاطب الشباب بحيث تتمكن هذه المؤسسات وغيرها من الأطراف المعنيين العاملين مع الشباب وصحتهم من توفير خدمات محسنة للمنتفعين من برامجها".

كما استهدف المشروع مساعدة البرامج التي تنفَّذ في مجال الشباب والحياة الصحّية على أن تتبع المعايير المستندة إلى الأدلّة وتتمتّع بالأثر المطلوب وتلبّي بشكل مناسب الحاجات الفعلية للمستفيدين المستهدفين، أي الشباب ومجتمعاتهم المحلّية.

لعل من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة النوعية هي الحاجة إلى بناء برامج الشباب والسياسات المعنية على نظرة شمولية تكاملية، في أساسها حقوقهم الكاملة، وبالأخص حق المشاركة، ومبادئ "التنمية الإيجابية". كما أضاءت على الحاجة إلى مزيد من الموارد المعرفية عن خصائص وتحديات مرحلة المراهقة / الشباب من الجوانب المتكاملة.

تضيف هاتان الدراستان بعداً جديداً إلى بقية الدراسات التي أنجزتها ورشة الموارد العربية في مجال الإضاءة على الحقوق الأساسية للطفولة والمراهقة والشباب. ونحن نرجو أن تكونا خطوة في اتجاه معرفة أشمل وأدق تسمح بتطوير مشاركة الشباب إلى أعلى مستوياتها اللازمة وإنصافهم في ما يتعلق بالتشريعات والسياسات والموارد المالية والمعرفية الأخرى.

يطيب لنا أن نوجه خالص الشكر والتقدير إلى الباحثين وإلى العاملات والعاملين في مكتب أوكسفام كيبيك – لبنان وإلى جميع المؤسسات المشاركة في الدراستين والعاملات والعاملين فيها.

فريق المشروع

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 11

شكر

نود أن نعبّر عن جزيل شكرنا لمؤسّسة أوكسفام كيبيك وورشة الموارد العربية، على تكليفنا إجراء هاتين الدراستين، وعلى ثقتهما في عملنا.

ونتوجّه، كذلك، بالشكر والتقدير إلى فريق عمل ورشة الموارد العربية، لا سيّما مديرها السيّد غانم بيبي، ومنسّق برامج الصحة الدكتور غسّان عيسى، ومنسّقة المشروع الآنسة رائدة حاطوم، ومنسّقة وحدة الشباب الآنسة علا عطايا، والإستشاري في المشروع السيّد إيلي الأعرج على مساهماتهم القيّمة ودعمهم.

ونود أن نعبّر عن امتنانا العميق للآنسة غْرايْس خَوّام على الجهد الذي بذلته في تطوير وثيقة زمراجعة الأدبيّاتز التي تضمّها مقدّمة الدراسة النوعية. ونشكر المتدرّجة في الجامعة الأميركية في بيروت الآنسة مَيْسم علم الدين على المساعدة في تنسيق نقاشات المجموعات المحورية والمقابلات المعمَّقة.

كما نود أن نشكر جميع المؤسسات غير الحكومية التي شاركت في مناقشة وتنفيذ الدراستين على تعاونها، وكذلك الشباب الذين شاركوا في الدراستين على مساهمتهم. فمن دون هذا التعاون وهذه المساهمة، لما استطعنا أن ننجز عملنا هذا. هذه المؤسسات هي جمعية العناية الصحّية، مؤسّسة سكون، جمعية الشباب المكفوفين، جمعية النجدة الاجتماعية، مؤسّسة بيت أطفال الصمود، لنا المستقبل، جمعية تنظيم الأسرة في لبنان، المشروع المسكوني للتربية الشعبية، مدرسة المبرّات، مؤسسة سردار، مؤسسة عامل، قوس قزح، مركز الأطفال والفتوة، جمعية التنمية للإنسان، مؤسّسة حلم، حركة الشباب والطلاّب اللبنانية، مؤسّسة مسار، حركة الشبيبة الأرثوذكسية، المساعدات الشعبية للإغاثة والتنمية، حركة السلام الدائم، جمعية الشبيبة لمكافحة المخدّرات، الحركة الإجتماعية، جمعية النجدة الإجتماعية.

لقد كان من دواعي سرورنا أن نعمل معكم جميعاً.

رنا حداد إبراهيم ولينا عون شويري

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 10

رنا حداد إبراهيم

تطوير برامج الحياة الصحية للشباب في لبنان

دراسة نوعية

ورشة الموارد العربية ٢٠٠٩

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 13

الملخص التنفيذي

تُعرِّف الأمم المتّحدة "الشباب" على أنّهم أولئك الأشخاص الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و٢٤. وقد شكّلوا، بحسب تقرير "الأهداف الإنمائية للألفية في العالم العربي ٢٠٠٧" عن الشباب، ١٨ بالمئة من مجموع سكّان العالم في العام ٢٠٠٥، وقُدِّر عددهم بـ١,١٧ مليار نسمة (٥٢٥ مليون شابّ و٥٠٠ مليون شابّة)، تعيش الأغلبية الساحقة منهم، أي ٨٦ بالمئة، في دول نامية حيث يعاني ٥٧ مليون شابّ و٩٦ مليون شابّة الأمّية. وغالباً ما تشهد أوضاع الشباب في الدول النامية اليوم تباينات متطرّفة في ما يتعلق بالوصول إلى الموارد **الاقتصادية والاجتماعية**. وفضلاً عن التعليم غير الوافي، يواجه الشباب في معظم الدول النامية انعدام الأمان في سوق العمل. وتجدر الإشارة إلى أنّ مشكلة بطالة الشباب وقلّة توظيفهم هي مشكلة خطيرة خصوصاً في الدول العربية، حيث يفتقر ثلث الشباب الذين **تراوح** أعمارهم بين ١٥ سنة و٢٤ إلى الوظائف.

أما في لبنان، وبحسب بنك المعلومات الوطني لقضايا السكّان والتنمية والمسح المتعدّد الأغراض الذي أجري في العام ٢٠٠٤، فالشباب بين ١٥ سنة و٢٤ سنة يشكّلون ٨,١٩ بالمئة من سكّان لبنان الذين يبلغ عددهم ٣,٧٥٥,٠٣٤ نسمة. وعلى صعيد آخر، أظهر المسح المتعدّد الأغراض الذي أجري في العام ٢٠٠٧ أنّ معدّل الالتحاق بالمرحلة المتوسّطة الإجمالي يصل إلى ١٠٣,١ بالمئة في حين أنّ الالتحاق بالمرحلة الثانوية يبلغ ٧٩ بالمئة، في حين أنّ معدّل الالتحاق الصافي يبلغ ٧٢ بالمئة و٥٣,٥ بالمئة على التوالي. ويصل معدّل الأمّية بين الشباب بين ١٥ سنة و٢٤ إلى ٢,٥ بالمئة. وتشير الدراسة إلى أنّ ٩٦,٦ بالمئة من الشباب بين ١٥ سنة و١٩ هم عازبون، في حين أنّ ٨٠,٧ بالمئة من الشباب بين ٢٠ سنة و٢٤ هم عازبون. وقد أظهرت الدراسة أنّ البطالة تطال ١٣,٨ بالمئة من الشباب بين ١٥ سنة و١٩ و٣١ بالمئة من الشباب بين ٢٠ سنة و٢٤. ويبلغ معدّل البطالة ٢٦,١ بالمئة بين الذكور والإناث بين ١٥ سنة و١٩ ، و٢٠,٧ بالمئة بين الذكور والإناث بين ٢٠ سنة و٢٤.

كذلك، أجريت دراسات كثيرة عن مختلف المسائل الصحّية **والاجتماعية والاقتصادية**. إلا أنّه لا يتوافر أيّ تحليل عن وضع الشباب على الصعيد الوطني، على الرغم من توفر بعض الدراسات السلوكية التي تركّز على مجموعات سكّانية فرعية ومجالات محدّدة. وقد أظهرت دراسة لمعهد

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 12

الدراسات التطبيقية الدولية النروجي (فافو Fafo) أنّ معدّل الالتحاق بالمرحلة الثانوية للذكور الفلسطينيين في العام ١٩٩٨ كان ٣٩ **في المئة** للمقيمين في المخيّمات و٥٠ في المئة للذكور المقيمين في التجمّعات السكّانية، في حين كان ٤٨ **في المئة** للإناث الفلسطينيات المقيمات في المخيّمات و٦١ **في المئة** للمقيمات في التجمّعات السكّانية. إلا أنّ ٢ في المئة فقط من الذكور بين ١٥ سنة و١٩ و٦ **في المئة** بين ٢٠ سنة و٢٩ ينتمون إلى القوى العاملة في المخيّمات بالمقارنة مع ١ **في المئة** و٣ **في المئة** على التوالي في التجمّعات السكّانية. أما معدّل الإناث العاملات فيبلغ ٠ في المئة للشابات بين ١٥ سنة و١٩ و٢ في المئة للشابات بين ٢٠ سنة و٢٩.

وعلى الرغم من أنّ لبنان وقّع اتفاقية حقوق الطفل في كانون الثاني/يناير ١٩٩٠، وصادق عليها في أيار/مايو ١٩٩١، إلا أنّه ما من سياسة شبابية رسمية لبنانية لغاية اليوم. وقد تمّ استئناف جهود تطوير سياسة شبابية في العام ٢٠٠٨ بعد توقّفها في العام ٢٠٠٦.

وتعمل **قرابة** ٨٠ منظّمة غير حكومية وطنية، ووكالات كثيرة تابعة للأمم المتحدة، ومؤسّسات حكومية، ومنظّمات غير حكومية دولية على مسائل الحياة الصحّية للشباب، وذلك بنظرة شمولية إلى "الصحّة". وهي تعتمد مقاربات وقياسات متنوّعة.

وقد قدّمت مؤسّسة أوكسفام كيبيك الدعم لورشة الموارد العربية لإجراء هذه الدراسة التي ستساعد المنظّمتين، والمنظّمات غير الحكومية الشريكة أيضاً، على ضمان أنّ البرامج التي تنفّذ في مجال الشباب والحياة الصحّية هي برامج تتبع المعايير المستندة إلى الأدلّة وتتمتّع بالأثر المطلوب وتلبّي بشكل مناسب الحاجات الفعلية للمستفيدين المستهدفين، أي الشباب ومجتمعاتهم المحلّية على وجه التحديد.وتجدر الإشارة إلى أنّنا أجرينا الدراسة بين أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ وكانون الأوّل/ديسمبر ٢٠٠٨، وأردنا من خلالها أن نكتشف ونحدّد الشروط والمعايير والمقاربات التي تعتمدها المنظّمات غير الحكومية في مختلف مراحل البرامج/المشاريع التي تخصّ الشباب من التخطيط إلى التنفيذ، فالمراقبة والتقييم، بهدف تحسين حياتهم الصحّية. فاخترنا دراسة نوعية بسبب الطبيعة الاستكشافية للبحث، تألّفت من مقابلات معمّقة وشبه منظّمة مع عيّنة ملائمة للغرض ضمّت عشر منظّمات غير حكومية شريكة لمؤسّسة أوكسفام كيبيك وورشة الموارد العربية، ونقاشات مع "مجموعات محورية" ضمّت المستفيدين المباشرين وغير المباشرين واقتصرت على الشباب بين ١٣ سنة و٢٤

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 15

(شارك فيها ٣٨ شابّاً) وأهلهم (شاركت فيها ١٠ أمّهات). وقد أجرينا المقابلات المعمّقة مع المهنيين الذين يشرفون مباشرة على مشاريع/برامج الحياة الصحّية للشباب و/أو ينسّقونها في المنظّمات غير الحكومية الآتية: جمعية العناية الصحّية، مؤسّسة سكون، جمعية الشبيبة للمكفوفين، جمعية النجدة الاجتماعية، مؤسّسة بيت أطفال الصمود، لنا المستقبل، الجمعية اللبنانية لتنظيم الأسرة، المشروع المسكوني للتربية الشعبية، مدرسة المبرّات، مؤسسة سردار.

نتائج

أما نتائج الدراسة فتستكشف وتحدّد وتصف الأمور الآتية:

١. طبيعة المشاريع/البرامج التي تُعنى بالشباب في لبنان والتي تقوم بها المنظّمات غير الحكومية المختارة، والمجموعة (المجموعات) التي تستهدفها، ومواصفات الشخص المسؤول فيها/الأشخاص العاملين مع الشباب؛
٢. العملية المتّبعة في مختلف مراحل المشروع (تخطيط، وتصميم، وتنفيذ، ومراقبة، وتقييم)؛
٣. العوائق والتحدّيات التي تواجه مختلف الفعاليات في المشروع من منظور المنظّمات غير الحكومية والشباب؛
٤. مدى ارتباط البرامج/المشاريع الشبابية بالمجتمع المحلّي ومدى مشاركته فيها؛
٥. نظرة الشباب إلى أنفسهم ودورهم في تحسين حياتهم، فضلاً عن نظرتهم إلى علاقتهم بالمنظّمات غير الحكومية ومشاركتهم فيها؛
٦. مشاركة الشباب في المشاريع/البرامج من منظور المنظّمات غير الحكومية ومنظور الشباب أنفسهم أيضاً؛
٧. وجهات نظر الشباب، بالإضافة إلى وجهات نظر أهلهم، في ما يتعلّق بأثر المشاريع الشبابية.

المعايير

وتستند المعايير الآتية إلى دراسات الحالات التي جمعناها من المنظّمات غير الحكومية ومن الشباب الذين أجرينا معهم مقابلات في هذه الدراسة، بالإضافة إلى الأدبيات التي تضمّ توجيهات عامّة ترتكز على برامج/مشاريع/ تدخّلات تستند بدورها إلى الدلائل. ويمكننا أن نقترح على المنظّمات غير الحكومية التي تنفّذ البرامج في مجال الحياة الصحّية للشباب أن تتبنّى برامجها المعايير الآتية وأن:

- تستند إلى الحقوق؛

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 14

- تتحلّى برؤية تنمية إيجابية للشباب؛
- تتوجّه إلى مختلف أنواع الشباب في مختلف الأطر؛
- تتدخّل على مستويات مختلفة من أجل إحداث التغيير:

أ ـ على المستوى الفردي؛

ب ـ على مستوى العلاقة بين الشخص وذاته؛

ت ـ على المستوى المنظّمي؛

ث ـ على المستوى المجتمعي؛

ج ـ على مستوى السياسات؛

- تُشرِك الشباب:

أ ـ في مختلف المراحل: من تحليل الوضع، إلى التخطيط والتصميم، فالتنفيذ، ولغاية المراقبة والتقييم؛

ب ـ في استعمال أشكال مختلفة للمشاركة: استشارية و/أو تعاونية و/أو أن يقودها الشباب ويديروها؛

ت ـ من خلال آليات تشمل اللجان أو المجالس الشبابية، والتمثيل المتكافئ والديمقراطي للشباب في مجلس الإدارة و/أو في مختلف لجان المنظّمات/المؤسّسات، ومجموعات التطوّع الشبابية المركزية والإقليمية؛

ث ـ بما يضمن المشاركة النوعية عبر:

– تبنّي مقاربة أخلاقية وشفّافة؛

– تأمين بيئة تراعي الشباب وتمكّنهم؛

– ضمان بيئة آمنة؛

– مشاركة تطوّعية ومفيدة؛

– مشاركة شمولية تحترم تنوّع الشباب وسياقاتهم الثقافية وتروِّج معايير أكثر تكافؤاً بين الجنسين؛

– توفير طاقم عمل متدرِّب وملتزم ومراعٍ؛

– تدريب الشباب ودعمهم؛

– إنشاء الروابط المجتمعية والمهنية والعائلية؛

– توفير الموارد؛

– المراقبة والتقييم؛

- تربط بين برامج/مشاريع التوعية والخدمات الصديقة للشباب فيسهل وصولها إلى الشباب؛

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 17

- تربط بين التدريب على بناء المهارات المهنية/العملية من جهة وسوق العمل وفرص العمل من جهة أخرى؛
- تنظّم حملات المناداة بالحقوق لا سيّما عن المسائل الحسّاسة/المحظّرة والمهمّشة والمجموعات الشبابية (ومنها مجموعة الشباب ذوو الحاجات الخاصّة)، تستهدف القطاع العام والمجتمعات المحلّية والمجتمع المدني وصانعي القرارات؛
- توفّر الأدوات للمهنيين العاملين مع الشباب وللشباب أنفسهم أيضاً، لتمكينهم من تنفيذ نشاطات نوعية؛
- تضع الخطّط من خلال فريق باستعمال مقاربة متعدّدة المجالات؛
- تطوِّر الغايات الواقعية وتستعمل الأدوات المناسبة لقياس الأثر؛
- بناء الشراكات/الائتلافات وتطوير نظام دعم اجتماعي من أجل تنسيق البرامج والخدمات، والتشبيك والإحالة بينها، وضمان تكاملها واستدامتها...الخ؛
- توثّق الخبرات والدروس المستفادة بشكل مبتكر؛
- تطوّر قاعدة بيانات للمتطوّعين الشباب والمستفيدين؛
- تبقى على اتصال بالمتطوّعين الشباب والمستفيدين عبر المتابعة الدورية والمناسبات الاجتماعية المختلفة؛
- تُشرك الأهل، والمجتمعات المحلّية، والمجتمع المدني (المنظّمات غير الحكومية والبلديات...)، والقطاع الخاصّ في خلال العملية بأسرها؛
- تنظّم تدريبات ترتكز على مهارات (بما فيها المهارات الحياتية) وعلى حاجات الشباب، بما يضمن بيئة تعلّم مناسبة، وتعتمد على مقاربات تشاركية حيث يشارك الشباب أيضاً في عملية التعلّم. ويجب أن تتابَع التدريبات بمرحلة تطبيقية مع إرشاد ودعم للشباب و/أو المهنيين من أجل ضمان تغيّر السلوك؛
- تُشرك الشركاء الأساسيين، لا سيّما من الحكومة، من أجل مأسَسَة تنفيذ البرامج في مرحلة لاحقة؛
- تنفّذ المشاريع عبر فعاليات المجتمع المدني في مجتمع محلّي معيّن من خلال بناء القدرات والموارد؛
- ترتكز ببرامجها على الدراسات وتحليل الأوضاع والمسوحات ودراسات رضى المستفيدين وغيرها، وتتشارك النتائج مع

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 16

الأطراف المعنيين والشركاء...

- تتبنّى دوراً استباقياً وتنادي بحقوق الشباب وتعتمد على مقاربات مستحدثة للحصول على تمويل من الجهات المانحة؛
- تستعمل مقاربات مستحدَثة (برامج الوصول، وبرامج تستند إلى التكنولوجيا، والحوافز المناسبة...) لتصل إلى الشباب وتجتذبهم وتحافظ على حماستهم والتزامهم؛
- تنظّم نشاطات توعية ومناداة بمشاركة الشباب وبالنظر إلى الشباب كقوى إيجابية، حتى تجعل هذه المشاركة عادةً على مختلف المستويات؛

معايير للمهنيين

ونقترح **على المهنيين الذين يعملون مع الشباب أن**:

- يحملوا شهادة جامعية في علم النفس/العلوم الاجتماعية/الصحّة العامّة أو ميادين ذات صلة (و/أو في التربية المتخصّصة بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعملون مع الشباب ذوي الحاجات الخاصّة)؛
- يكون لديهم خبرة سابقة في العمل مع الشباب أو كانوا متطوّعين في شبابهم؛
- يتمتعوا بقدرات إبداعية؛
- يتمتّعوا بمهارات تواصل جيّدة؛
- يتمتعوا بالمهارة في تقنيات التدريب التفاعلية؛
- يقدروا على العمل مع مختلف أنواع الشباب؛
- يتقبّلوا الأفكار الجديدة وأن يقدروا على تقييم ذاتهم وينفتحوا على الانتقاد البنّاء؛
- يحترموا الشباب وخلفياتهم الثقافية؛
- يكون لديهم موقف إيجابي من الشباب ومشاركتهم وهم لا يحكمون عليهم؛
- يؤمنوا بالشباب وبمشاركتهم أيضاً، وأن يوفّروا لهم الفرص للمشاركة بفعالية؛
- يخضعوا لمتابعة مستمرّة وأن يتلقّوا دعماً مستمراً وتدريباً على بناء القدرات.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 19

في لبنان

في لبنان، تؤدّي المنظّمات غير الحكومية دوراً مهماً في تلبية مختلف حاجات المواطن. وفي مجال العمل الشبابي، كانت المنظمات وما زالت حجر أساس في تحديد شكل الحياة الصحّية للشباب. فتقوم بذلك عبر توفير برامج صحّية للوقاية والعلاج وإعادة التأهيل، وبرامج ترفيهية ومبادرة وغيرها. وهي تعتبر العمل في هذا المجال عملية تعلّم مستمرة. وعليه، تعتمد المنظّمات مقاربات واستراتيجيات متنوّعة تستند إلى معايير وطنية أو دولية أو معايير تحدّدها الجهة المانحة حتى تقوم بتأمين خدمات وبرامج عالية الجودة. كذلك، تقوم المنظّمات بأعمال تشبيك وتدخل في شراكات لتحقيق أهدافها. أما مسألة استدامة البرامج وتنفيذها بمساعدة مؤسّسات حكومية فما زالت موضوعاً حسّاساً يجب العمل على تعزيزه.

وفي هذا السياق، يشارك الشباب بدرجات مختلفة في عملية صنع القرارات، إلا أنّ المنظّمات غير الحكومية بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود لاجتذاب أولئك الشباب الذين صاروا يتأثّرون بسهولة اليوم بالمؤسّسات السياسية والمؤسّسات المرتكزة على الدين. فعلى الرغم من تطرّق البرامج إلى مسائل متنوّعة، يطالب الشباب ببرامج أكثر حداثة تغطّي نطاقاً أوسع من المسائل، وتستجيب للحاجات الناشئة في القرن الحادي والعشرين، وتمكّنهم من مواجهة تحدّيات العصر.

توصيات

بهدف تعزيز الجهود والإنجازات في مجال الحياة الصحّية للشباب، وإعداد برامج ومشاريع مستدامة تستند إلى الحاجات وتقوم على التنسيق والتعاون بين مختلف الناشطين بمن فيهم الشباب أنفسهم، ومع أخذ المعايير التي وردت أعلاه بالاعتبار، **نوصي بما يأتي**:

- أن **نتشارك المعايير** المقترحة مع جمهور أوسع يعمل في مجال الحياة الصحّية للشباب. ويجب أن نحصل على مردود ذلك عبر عملية تشاركية وأن نحدّد العوامل التي تعيق تنفيذ هذه المعايير. وعليه، وبالاستناد إلى تصنيف هذه الحواجز، نقوم بتنظيم التدخّلات، كبرامج بناء القدرات للمنظّمات غير الحكومية، بالإضافة إلى نشاطات أخرى تتيح تحقيق هذه المعايير.
- ثمة حاجة إلى إنشاء قاعدة بيانات يسهل الوصول إليها عن المشاريع/ الدراسات/ البرامج/ الخدمات/ الخبرات/ المراجع...في مجال الحياة الصحّية للشباب.
- أن نؤسّس كياناً يضمن **تنسيق جميع الجهود واستدامتها** في مجال الحياة الصحّية للشباب، فيشمل مختلف القطاعات التي تعمل على

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 18

هذه المسألة في البلد ويعمل في إطار سياسة شبابية وطنية. ويمكن أن يحصل هذا الكيان على المساعدة من بنى فرعية تعمل على تنفيذ السياسات الشبابية الإقليمية التي تضمّها السياسة الشبابية الوطنية.

- أن نجري **تحليلاً لوضع الشباب** على الصعيد الوطني، بمن في ذلك الشباب أصحاب القدرات المختلفة والحاجات الخاصّة، يغطّي حاجاتهم والاستجابة لها في لبنان، فيوفّر قاعدةً لتخطيط البرامج/ المشاريع وتقييمها في مجال الحياة الصحّية للشباب. ويمكن أن نرفد التحليل بدراسات كمّية ونوعية تنظر في معرفة الشباب بالمسائل الصحّية **والاجتماعية الاقتصادية** المختلفة، وفي مواقفهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم في هذا الإطار.
- ثمة حاجة إلى إعداد نظام يعتبر **العمل التطوّعي** في المنظّمات غير الحكومية والعمل على المستوى المجتمعي جزءاً من التعليم الجامعي أو المدرسي للشباب حتى يحصلوا على علامات لجهودهم.
- أن نعزّز اختصاص **التربية المتخصّصة** لتحسين التعامل مع الأطفال والشباب أصحاب القدرات المختلفة والحاجات الخاصّة وتوفير فرص العمل لهم.
- أن نرصد ونراجع ونختار **المواد المتوفرة المقبولة اجتماعياً** عن صحّة الشباب وتنميتهم، وهذا ما سيتيح لنا إعداد مواد أخرى نفتقر إليها في مجالات معيّنة من الحياة الصحّية للشباب.
- أن **نطوّر مهارات المهنيين** الذين يعملون مع الشباب في ما يتعلّق بمسائل معيّنة ومنها: المهارات الحياتية، والعمل مع الشباب الذين لا خبرة لديهم في العمل المجتمعي، وتحفيز الشباب على المشاركة، وبناء ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم وبإمكانياتهم على إحداث التغيير، والجمع بين الشباب الذين ينتمون إلى خلفيات متنوّعة، وتطوير تقنيات واستراتيجيات صديقة للشباب وموجَّهة إليهم، لا سيّما في ظلّ طبيعة الثقافة اللبنانية الأشبه بالفسيفساء، بشكل يحترم خصوصية المناطق المختلفة.
- أن نقوم بجهود **المناداة بالحقوق** للحصول على دعم مناسب ومستدام من الحكومة للشباب، لا سيّما الشباب أصحاب القدرات المختلفة والحاجات الخاصّة.
- يجب أن تتفادى رسائل المناداة بالحقوق الإشارة التقليدية إلى

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 21

كون الشباب "أمل المستقبل"، فتركّز على أنّهم **مواطنو اليوم والقوّة الإيجابية** في المجتمعات المحلّية. وأيضاً، يجب أن تستهدف النظرة التقليدية إلى "العمل الاجتماعي" كعمل لا يعطي نتائج ملموسة وأن تقضي على هذه النظرة وعلى التفكير المسبق في أنّ المنظّمات غير الحكومية تخدم دائماً حزباً سياسياً أو ديناً معيّناً أو مجموعة معيّنة...

- يجدر بالجهات المانحة أن تتحلّى بالمزيد من المرونة في ما يتعلّق بالتعديلات التي تستدعيها النشاطات / النتائج / المدّة في خلال عملية تنفيذ المشروع. فيجدر بها أن تعتمد **عملية تشاركية تتيح للشباب مواكبة المشروع**، من أجل تحديد حاجاتهم وأولوياتهم وإعداد المشروع وتنفيذه ومتابعته وتقييمه.
- أن تستجيب المشاريع الشبابية **حاجات الشباب الجديدة الناشئة**. فيجب أن تتوجّه إلى الأهل لردم الهوة بينهم وبين الشباب، وأن تزوّدهم بمهارات التعاطي مع مرحلة المراهقة والشباب أصحاب القدرات المختلفة والحاجات الخاصة، وأن تعمل على تحسين مواقفهم تجاه الجيل الحالي والشباب أصحاب القدرات المختلفة والحاجات الخاصة. ويجدر بالبرامج الشبابية أيضاً أن تستند إلى المهارات الحياتية فتركّز أكثر على مسائل غير المسائل الصحّية، كالمهارات العملية، والمواطنية، والتوعية السياسية، والتثقيف باستعمال استراتيجيات وتقنيات تجذب الشباب وتهمّهم.
- أن تستهدف نشاطات التوعية والمناداة بالحقوق المجتمع المحلّي بأسره وصانعي القرارات من أجل **تعزيز حقوق جميع الشباب** (بمن فيهم أصحاب القدرات المختلفة والحاجات الخاصة) في المشاركة والتعبير عن رأيهم في ما يتعلّق بمختلف القرارات التي تطال حياتهم والتثقيف حول هذه الحقوق.
- أن تعدّل المنظّمات غير الحكومية هيكليتها من أجل **إتاحة مشاركة أوسع للشباب**. وأيضاً، يجدر بها أن تتبنّى منهجيات ومقاربات جديدة لاجتذاب الشباب وتوظيفهم وضمان استدامة التزامهم وحماستهم. عليها أن تأخذ بالاعتبار المطالبات الجديدة في دعم الشباب على المستوى الاجتماعي الاقتصادي، إذ أنّها تتيح لها تلبية فئات محدّدة من حاجات الشباب.
- أن **تدرس المنظّمات غير الحكومية السوق** وأن تضع نظاماً يقلّص من استقالة المهنيين فيها ويضمن **استدامة مشاريعهم**. فهي تعجز

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 20

عن ضمان استدامة بعض المشاريع إما بسبب الافتقار إلى التمويل وإما بسبب غياب التشبيك وعدم مشاركة الأطراف المعنيّة...

- أن نبني قدرات المنظّمات غير الحكومية لجهة **إعداد الاقتراحات وجمع الأموال**. كذلك، يجدر بنا أن نؤسّس الائتلافات ونعزّز الشراكات، ما يتيح تقوية المنظّمات غير الحكومية ويمكّنها من الضغط للحصول على تمويل مستدام من الجهات المانحة بحسب الأولويات المحدّدة لفئات الشباب المختلفة.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 23

التقرير المفصل

"إنّ الحالة الطارئة التي نواجهها هي أزمة صحّية لا سابق لها لدى المراهقين - وهي أزمة لها تداعيات خطيرة على اقتصادنا وعلى رفاهنا الاجتماعي. فلأوّل مرّة في تاريخ هذا البلد، نجد الشباب أقلّ عافية وأقلّ استعداداً مما كان عليه أهلهم، لأن يحتلوا مكانهم في المجتمع. وهذا الأمر يحدث في زمن أصبح فيه مجتمعنا أكثر تعقيداً، وأصبحت فيه التحدّيات والمنافسة أكثر من ذي قبل."
(رابطة الأطبّاء الأميركيين والرابطة الوطنية لمجالس التعليم في الولايات (١))

مقدمة

تعريف الشباب

يُعرِّف قاموس وبْسترز "الشباب" على أنّه "**فترة العمر التي تلي الطفولة؛ فترة الوجود التي تسبق النضج أو التقدّم في العمر؛ كل الفترة المبكرة من الحياة، من الطفولة، أو أحياناً، من مرحلة الرضاعة، إلى الرجولة**".

وفي هذا السياق، تُعرِّف الأمم المتّحدة "الشباب" على أنّهم أولئك الأشخاص الذي تراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و٢٤ ، من دون المساس بتعريفات أخرى أطلقتها الدول الأعضاء. وقد طُرِحَ هذا التعريف في خلال الإعداد لسنة الشباب الدولية (١٩٨٥)، وتبنّته الجمعية العامّة (راجع المادّة ٢١٥/٣٦ والقرار ٢٨/٣٦، ١٩٨١). إذاً، بحسب هذا التعريف، إنّ الأطفال هم الأشخاص الذين يقلّ عمرهم عن ١٤ سنة. ولكن، تجدر الإشارة إلى أنّ المادّة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الطفل تُعرِّف "الأطفال" على أنّهم الأشخاص لغاية عمر ١٨ سنة. وقد كان هذا الأمر متعمّداً، إذ أنّ الأعضاء أملوا أن تضمن الاتفاقية الحماية والحقوق لأوسع فئة أعمار ممكنة، لأنّه لم يكن من اتفاقية مماثلة حول حقوق الشباب في الأمم المتحدة.

وأيضاً، تُحدِّد بلدان كثيرة نهاية فترة الشباب بالعمر الذي يخضع فيه الشخص إلى معاملة متساوية أمام القانون - وغالباً ما يشار إليه بـ"سنّ الرشد". وغالباً ما يكون هذا العمر ١٨ سنة في معظم البلدان، فما أن

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 22

يتخطّاه الشخص حتى يُعتبَر بالغاً. إلا أنّ التعريف العملي لمصطلح "شباب" ومعانيه الدقيقة غالباً ما تختلف بين بلد وآخر، تبعاً لعوامل الاجتماعية الثقافية، والمؤسسية، والاقتصادية، والسياسية الخاصّة. [المصدر: شعبة السياسة الاجتماعية والتنمية في الأمم المتحدة]

وضمن فئة "الشباب"، من المهمّ أيضاً أن نُميِّز بين المراهقين (١٣–١٩ سنة) والبالغين من الشباب (٢٠–٢٤ سنة)، لأنّ المشكلات الاجتماعية، والنفسية، والصحّية التي تواجههم قد تختلف. فلأغراض هذه الدراسة، إنّ الشباب هم الأفراد الذين تراوح أعمارهم بين ١٣–١٨ سنة و١٩–٢٤ سنة.

تعريف الصحّة، محدِّداتها ومقاربات الاستجابة لهذه المحدِّدات

بحسب منظّمة الصحّة العالمية في العام ١٩٤٨، الصحّة هي "حالة من اكتمال السلامة جسدياً، وعقلياً، واجتماعياً لا مجرّد انعدام المرض والعجز". وعلى الرغم من أن تعريف منظّمة الصحّة العالمية بدا في ذلك الحين تعريفاً ريادياً جدّاً، إذ أنّه شمل مفهوم الصحّة الإيجابية وضمّ ثلاثة أوجه من الصحّة، إلا أنّه تعرّض لانتقاد شديد. فقد ارتبط الانتقاد الأوّل بنزعة التعريف غير الواقعية والمثالية، وارتبط الانتقاد الثاني بالإشارة الضمنية إلى حالة جمود في حين أنّ العيش والصحّة هما أبعد ما يكون عن الجمود. كذلك، تناقض تعريف الصحّة مع مسألة تباين العافية بين الأشخاص وتأثّرها بظروفهم الاجتماعية والثقافية، ومعاييرهم، وخبراتهم، وتوقّعاتهم، ومعرفتهم، وقيمهم، ووجهات نظرهم، وكونهم محترفين مهنياً أو غير متخصّصين، وغيرها من الأمور.

ومنذ ذلك الحين، حدّدت منظّمة الصحّة العالمية أوجهاً أساسية للصحّة تشمل تحقيق الإمكانيات الشخصية الواقعية، والقدرة على التأقلم، والصحّة كوسيلة لا كغاية. فكان مفهوم الصحّة شمولياً: "إدراك أنّ الصحة هي مدى قدرة الفرد أو المجموعة على تحقيق التطلّعات وتلبية الحاجات من جهة؛ وتغيير البيئة أو التكيُّف معها من جهة أخرى. وعليه، يُنظَر إلى الصحّة على أنّها مورد للحياة اليومية، وليست الهدف من العيش؛ فهي مفهوم إيجابي يركّز على الموارد الاجتماعية والشخصية، والقدرات الجسدية أيضاً."

أما التعريفات الأخرى فتشدّد هي أيضاً على نظرة شمولية للصحّة وعلى مفهوم التباينات؛ فتُعرِّف مؤسّسة بيدورث أند بيدورث Bedworth and Bedworth الصحّة على أنّها نوعية الوظائف الجسدية

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 25

والنفسية والاجتماعية للشخص التي تتيح له أن يتعاطى مع مجموعة متنوّعة من الظروف الشخصية والاجتماعية.

فالصحّة هي مفهوم معقّد ومتعدّد الأوجه؛ ويشمل بالتحديد الصحّة الجسدية، والصحّة النفسية، والصحّة المعنوية، والصحّة الاجتماعية، والصحّة الروحية، والصحة المجتمعية. ولكن، على الرغم من ذلك، تبقى أوجه الصحّة على اختلافها متداخلة ومترابطة في ما بينها.

نظرة شمولية إلى الصحّة

الصحّة الجسدية: وظائف الجسد الميكانيكية
الصحّة النفسية: القدرة على التفكير بوضوح وترابط
الصحّة المعنوية: القدرة على التعرّف إلى المشاعر والتعبير عنها بشكل ملائم
الصحّة الاجتماعية: القدرة على بناء العلاقات مع الأشخاص الآخرين والمحافظة عليها
الصحّة الروحية: ترتبط بالمعتقدات الدينية بالنسبة إلى البعض، وبالعقيدة الشخصية، ومبادئ السلوك، وأساليب الوصول إلى الراحة والسلام الداخلي بالنسبة إلى البعض الآخر
الصحّة المجتمعية: ترى أن الصحّة الفردية جزء لا يتجزّأ من جميع الأمور التي تحيط بالشخص.

تتأثّر صحّة الأفراد بمحدِّدات كثيرة قام عدّة كتّاب بإدراجها (دوبوس Dubos في ١٩٥٩، لالون Lalone في ١٩٧٤، ماكون Mckeown في ١٩٧٨، ومؤخّراً لاست ووالاس Last & Wallace في ١٩٩١) ضمن أربع فئات عامّة متداخلة هي:

١. الوراثة؛
٢. البيئة المادّية والاجتماعية؛
٣. الرعاية الصحّية؛
٤. السلوك الشخصي.

أما التداخل بين الفئات المختلفة فيعود بحسب العلماء إلى التأثير الكبير للسلوك الشخصي على وجه الخصوص.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 24

محدِّدات الصحّة

الوراثة: إنّ الجزء الأهم من حجم جسم المرء وبنيته، من قدراته الخاصّة، ومقاومته للأمراض، ومناعته العامّة، يمكن أن يُنسَب إلى عوامل وراثية. وفي بعض الحالات، يتحكّم مرض أو خلل وراثي محدّد بحياة الأشخاص.

البيئة المادّية: إنّ التغذية، والماء، والهواء، ودرجة الحرارة، والرطوبة، والارتفاع، ومستوى الضجّة، وانتشار الملوّثات، والتعرّض للإشعاع جميعها عوامل تؤثّر على الصحّة بدرجات مختلفة.

البيئة الاجتماعية: إنّ الشبكة الواسعة من الأعراف والعادات والقوانين، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية، والدين، والجندر، بالإضافة إلى نشاطات المؤسّسات الاجتماعية والتجارية والحكومية، جميعها تحدّد الظروف السياسية والاقتصادية التي تؤثّر بشكل عميق على نوعية حياة كلّ شخص.

الرعاية الصحّية: إنّ نوعية الخدمات الطبّية، وطبّ الأسنان وغيرها من الخدمات الصحّية، وتوافرها، وكلفتها، وسهولة الوصول إليها، وحسن استعمالها يمكن أن يكون لها جميعها تأثيرات مهمّة.

السلوك الشخصي: إنّ الخيارات التي يقوم بها كلّ شخص في ما يتعلّق بالنظام الغذائي، والتدخين، وممارسة التمارين الرياضية، والراحة، والسلوك الجنسي، وإدارة الضغط النفسي، وغيرها من عوامل أسلوب الحياة تُحدِث مفعولاً قوياً على الصحّة.

وقد اختلفت استجابة مجال الصحّة العامّة لمحدِّدات الصحّة هذه على مدى العقود القليلة الماضية. ففي النصف الأوّل من القرن العشرين، كان التركيز على إصلاح البيئة، كتحسين مرافق الصرف الصحّي، والمياه، ونوعية الهواء... أما في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، فأصبح السلوك الفردي محور جميع التدخّلات؛ وكان التعاطي مع التدخين، وتنظيم الأسرة، واستهلاك الكحول، والتلقيح، وغيرها من الأمور يتمّ عبر جهود التثقيف الصحّي التي هدفت إلى تغيير سلوك الأفراد. وفي سبعينات القرن الماضي، واجهت هذه المقاربة انتقادات كثيرة إذ أنّها استندت إلى تجاهل المحدِّدات الاقتصادية والاجتماعية وركّزت على السلوك الفردي فحسب. وعليه، في العام ١٩٧٨، أكّد إعلان ألما آتا Alma Ata، الذي شاركت فيه ١٣٤ دولة بالتعاون مع منظّمة الصحّة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، أنّ الصحّة هي حقّ من حقوق الإنسان وأنّ بلوغها يفترض إشراك القطاعَين الاجتماعي والاقتصادي إلى جانب القطاع الصحّي للحدّ من اللامساواة الاجتماعية غير المقبولة والقضاء عليها.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 27

وأيضاً، أظهر الإعلان أنّ التنمية الاجتماعية والاقتصادية تؤثّر على الصحّة والعكس صحيح. فوضع الإعلان هدف "الصحّة للجميع بحلول العام ٢٠٠٠" لكلّ الحكومات، والمجتمعات المدنية، والمنظّمات الدولية، وغيرها. وبالآتي، تمّ تحديد الرعاية الصحّية كمفتاح لبلوغ هذا الهدف. ولكن، لسوء الحظّ لم يتحقّق الهدف، إذ أنّ الأوضاع الصحّية لشعوب العالم الثالث لم تتحسّن، بل تدهورت في حالات كثيرة. فيواجه العالم حالياً أزمةً صحّية دولية تتميّز بتنامي اللامساواة في الدول وبينها، فيما تظهر مخاطر جديدة على الصحّة باستمرار. وقد فاقمت الوضع عوامل كثيرة منها العولمة والعجز عن تطبيق مبادئ الرعاية الصحّية الأوّلية وعدم التزام صانعي القرارات والحكومات. وفي العام ٢٠٠٠، اجتمعت منظّمات دولية وحركات من المجتمع المدني ومنظّمات غير حكومية ومجموعات نسائية كثيرة، ونظّمت مجلس صحّة الشعوب. فراجع مشاركون من ٩٢ دولة المشكلات والصعوبات، وتشاركوا الخبرات والخطط، وصاغوا ميثاق الشعوب من أجل الصحّة وأيّدوه. وهذا الميثاق هو عبارة عن بيان لرؤية وأهداف ومبادئ مشتركة، ودعوة إلى تحرّك يوحّد جميع أعضاء ائتلاف حركة صحّة الشعوب من أجل تحقيق أهداف إعلان ألما آتا. وفي العام ٢٠٠٥، التقى ممثّلون عن ٨٢ دولة في مجلس صحّة الشعوب الثاني في الإكوادور، فحلّلوا المشكلات الصحّية العالمية وطوّروا استراتيجيات لتعزيز الصحّة للجميع. وعليه، أكمل إعلان كوينسا Cuenca ميثاق الشعوب من أجل الصحّة (٢٠٠٠).

ما هي الرعاية الصحّية الأوّلية؟

إن الرعاية الصحّية الأولية، هي الرعاية الصحّية الأساسية التي تعتمد على وسائل وتكنولوجيات صالحة عملياً وسليمة علمياً ومقبولة اجتماعياً وميسرة لكل الأفراد والأسر في المجتمع من خلال مشاركتهم التامة، بتكاليف يمكن للمجتمع وللبلد توفيرها، في كلّ مرحلة من مراحل تطوّرها بروح من الاعتماد على النفس وحرية الإرادة. هي جزء لا يتجزأ من النظام الصحّي للبلد الذي تُعَدّ وظيفته المركزية ومحوره الرئيسي، ومن التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة للمجتمع. هي المستوى الأول لاتصال الأفراد والأسرة والمجتمع بالنظام الصحّي الوطني وهي تقرّب الرعاية الصحية بقدر الإمكان الى حيث يعيش الناس وتشكّل العنصر الأول في عملية متواصلة من الرعاية الصحية.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 26

الرعاية الصحّية الأوّلية:

١. تعكس الظروف الاقتصادية والخصائص الاجتماعية والثقافية والسياسية للبلد ومجتمعاته وتنتج عنها، وتقوم على تطبيق النتائج المناسبة للبحوث الاجتماعية وبحوث العلوم الصحية الطبية وبحوث الخدمات الصحية والخبرات المكتسبة في مجال الصحة العامة؛

٢. تقوم بمعالجة المشكلات المحلّية الرئيسية للمجتمع، وتقدِّم تبعاً لذلك خدمات لتحسين الصحّة وخدمات وقائية وعلاجية وتأهيلية؛

٣. تشمل على الأقل: التثقيف بشأن المشكلات الصحّية السائدة وطرق الوقاية منها ومكافحتها؛ وتوفير الغذاء وتعزيز التغذية الصحيحة؛ والإمداد الكافي بالمياه النقية، والصرف الصحّي الأساسي؛ ورعاية الأم والطفل بما في ذلك تنظيم الأسرة؛ والتلقيح ضدّ الأمراض المعدية الرئيسية؛ والوقاية من الأمراض المتوطّنة محلياً ومكافحتها؛ وعلاج الأمراض والإصابات السارية بشكل ملائم وتوفير العقاقير الأساسية؛

٤. تشمل بالإضافة الى قطاع الصحّة جميع قطاعات التنمية الوطنية والمجتمعية وأوجهها، لا سيما الزراعة وتربية الحيوان والغذاء والصناعة والتعليم والإسكان والأشغال العامة والمواصلات وغيرها من القطاعات؛ وتقتضي بذل جهود منسّقة من جميع تلك القطاعات؛

٥. تتطلّب وتعزّز تحقيق أقصى قدر من اعتماد المجتمع والأفراد على أنفسهم، ومشاركتهم فى تخطيط الرعاية الصحّية الأوّلية، وفي تنظيمها وتنفيذها، ومراقبتها، مع الاستعمال الأكمل للموارد المحلّية والوطنية وغيرها من الموارد المتاحة. وهي تنمّي، تحقيقا لهذا الغرض، وعن طريق التثقيف الملائم، قدرة المجتمعات على المشاركة؛

٦. يجب أن تُدعَّم بأنظمة للإحالة تكون متكاملة وفعّالة وتتساند في ما بينها، وتؤدي الى تحسين الرعاية الصحّية الشاملة للجميع بشكل مطّرد، وتُعطي الأولوية لمن هم الأكثر حاجة إليها؛

٧. تعتمد، على المستوى المحلّي وعلى مستوى الإحالة، على العاملين في مجال الصحّة، ومن بينهم الأطبّاء، وعلى توفير الممرّضات والقابلات والمساعدين الصحّيين، حيث يكون ذلك ممكن التطبيق، وكذلك على المعالجين التقليديين، بحسب الحاجة، ممن تلقوا تدريباً اجتماعياً وفنياً مناسباً للعمل ضمن فريق صحّي للاستجابة لحاجات الصحّية المحدّدة للمجتمع.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 29

وقد تلى إعلان ألما آتا في ثمانينات القرن الماضي ظهورُ مقاربة تعزيز الصحّة، وفي العام ١٩٨٦ حدّد ميثاق أوتاوا خمسة مجالات عمل أساسية لتحقيق ذلك وهي:

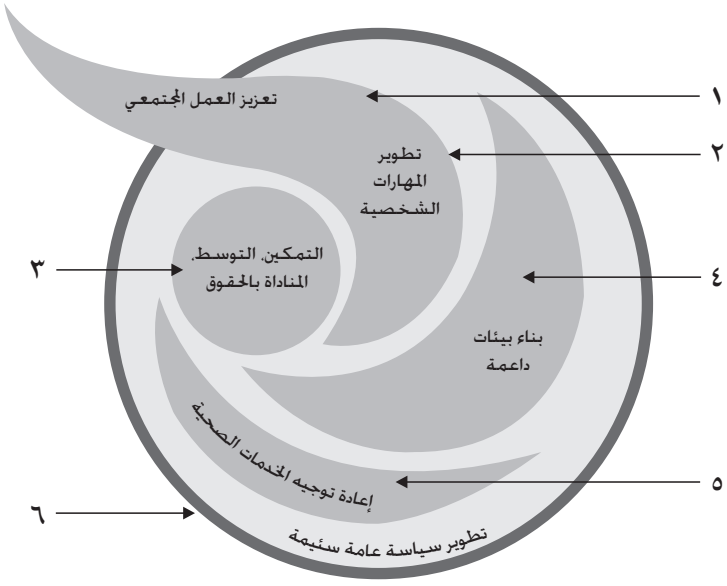
١. تطوير سياسة عامّة سليمة؛

٢. بناء بيئات داعمة؛

٣. تنمية المهارات الشخصية من خلال المعلومات والتثقيف في مجال الصحّة والمهارات الحياتية؛

ما هو تعزيز الصحّة؟

إنّ تعزيز الصحّة هو عملية تمكّن الأشخاص من أن يزيدوا تحكّمهم بصحّتهم وأن يحسّنوها. وبهدف بلوغ حالة من اكتمال السلامة جسدياً، وعقلياً، واجتماعياً، يجدر بالأفراد أو بالمجموعة أن يحدّدوا تطلّعاتهم ويحقّقوها، وأن يلبّوا حاجاتهم، وأن يغيّروا بيئتهم أو يتكيّفوا معها. وعليه، يُنظر إلى الصحّة على أنّها مورد للحياة اليومية، وليست الهدف من العيش. فهي مفهوم إيجابي يركّز على الموارد الاجتماعية والشخصية، والقدرات الجسدية أيضاً. وبالآتي، لا تقع مسؤولية تعزيز الصحّة على قطاع الصحّة فحسب، بل تتعدّى تأمين أساليب الحياة الصحّية إلى السلامة.



شعار تعزيز الصحّة

١) تعزيز العمل المجتمعي
٢) تطوير المهارات الشخصية
٣) التمكين، التوسّط، المناداة بالحقوق
٤) بناء بيئات داعمة
٥) إعادة توجيه الخدمات الصحّية
٦) تطوير سياسة عامّة سليمة

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 28

٤. تقوية العمل المجتمعي؛

٥. إعادة توجيه الخدمات الصحّية نحو الوقاية وتعزيز الصحّة. وقد تطوّرت مقاربة تعزيز الصحّة على مرّ السنوات لتستجيب لتحدّيات العولمة والفرص التي توفّرها. وعليه، أقيم في العام ٢٠٠٥ المؤتمر السادس لتعزيز الصحّة، وكان أبرز نتائجه صدور "ميثاق بانكوك" الذي أكّد اللجوء إلى تعزيز الصحّة في مواجهة محدِّدات الصحّة. وقد تمّ تطوير الميثاق من خلال النظر إلى العوامل الحاسمة الناشئة التي تؤثّر على الصحّة من جهة، والفرص الجديدة التي تتيحها العولمة من جهة أخرى.

العوامل الحاسمة التي تؤثّر على الصحّة:	فرص العولمة:
١. اللامساواة المتزايدة داخل البلدان وفي ما بينها؛ ٢. الأنماط الجديدة في الاستهلاك والاتصالات؛ ٣. إضفاء الطابع التجاري؛ ٤. التغيّر البيئي العالمي؛ ٥. التوسّع العمراني؛ ٦. التغيّرات الاجتماعية والاقتصادية والسكّانية السريعة التي غالباً ما تكون ضارّة؛ وهذه التغيّرات تمسّ ظروف العمل، وبيئات التعليم، والأنماط الأسرية، وثقافات المجتمعات ونسيجها الاجتماعي؛ ٧. اختلاف الأثر الواقع على النساء والرجال؛ ٨. زيادة سرعة تأثّر الأطفال واستبعاد الفئات المهمّشة والمعوّقة والسكّان الأصليين.	١. تحسين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ ٢. تحسين آليات الحاكمية وتقاسم الخبرات على الصعيد العالمي.

حدّد ميثاق بانكوك أربعة التزامات رئيسية لجعل تعزيز الصحّة:

١. مسألة محورية في برنامج العمل الإنمائي العالمي؛

٢. مسؤولية جوهرية تُناط بكلّ القطاعات الحكومية؛

٣. مسألة تُركِّز عليها المجتمعات المحلّية والمجتمع المدني بشكل أساسي؛

٤. شرطاً من شروط الممارسات المؤسّسية الجيّدة. فقد اعترف ميثاق بانكوك بضرورة تحقيق الاستفادة القصوى من مجموعة راسخة من الاستراتيجيات التي ثبُتت فعاليتها.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 31

وقد فصّل الميثاق خمسة مجالات عمل حدَّدها ميثاق أوتاوا لجهة حثّ الجهات المعنية في جميع القطاعات والمجالات على المناداة بالصحّة بالاستناد إلى حقوق الإنسان والتضامن؛ والاستثمار في السياسات والإجراءات والبنى التحتية المستدامة؛ وبناء القدرات على مختلف أوجه تعزيز الصحّة؛ وضمان مستوى مرتفع من الحماية ضدّ الضرر، وذلك من خلال وضع تشريعات واتخاذ تدابير أخرى؛ وإقامة الشراكات والتحالفات مع القطاع العامّ وغيره من القطاعات. وأيضاً، دعا الميثاق إلى استهلال خطط العمل ورصد الأداء، عن طريق مؤشرات وغايات مناسبة. وطلب من منظّمات الأمم المتحدة أن تبحث في فوائد وضع معاهدة عالمية للصحّة.

أوضاع الشباب على الصعيدَين الدولي والإقليمي وفي لبنان

"إنّ أسلوب الحياة الصحّي هو مجموعة من السلوكيات التي تعزّز الصحّة، وقد شكّلتها قيم، ومواقف، ومعتقدات داخلية متسقة في ما بينها، وقوى اجتماعية وثقافية خارجية"

(تقرير اللجنة المشتركة حول مصطلحات التثقيف الصحّي للعام ١٩٩٠، الصادر في العام ١٩٩١، صفحة ١٠٢)

الخصائص السكّانية والمسائل التي تواجه الشباب وتنميتهم

بحسب تقرير "الأهداف الإنمائية للألفية في العالم العربي ٢٠٠٧" عن الشباب، شكّلت فئة الأعمار التي تراوح بين ١٥ و٢٤ ١٨ بالمئة من مجموع سكّان العالم في العام ٢٠٠٥، وقُدِّرت النسبة بـ١,١٧ مليار نسمة (٥٢٥ مليون شابّ و٥٠٠ مليون شابّة)، تعيش الأغلبية الساحقة منهم، أي ٨٦ بالمئة، في دول نامية حيث يعاني ٥٧ مليون شابّ و٩٦ مليون شابّة الأمّية. وغالباً ما تشهد أوضاع الشباب في الدول النامية اليوم تباينات متطرّفة في الوصول إلى الموارد الاقتصادية والاجتماعية. فيعيش ٢٠٩ ملايين شابٍّ، أو ١٨ بالمئة من الشباب، على أقلّ من دولار واحد في اليوم. وبالإضافة إلى الافتقار إلى التعليم، يواجه الشباب في معظم الدول النامية انعدام الأمان في سوق العمل. وفي العام ٢٠٠٣، أشارت التقديرات إلى أنّ ٨٨ مليون شابٍّ في مختلف أنحاء العالم هم عاطلون من العمل، أي أنّ

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 30

معدّل بطالة الشباب يبلغ ١٤,٤ بالمئة ومعدّل البطالة العالمي يصل إلى ٤٠ بالمئة. وتجدر الإشارة إلى أنّ مشكلة بطالة الشباب وقلّة توظيفهم هي مشكلة خطيرة خصوصاً في الدول العربية، حيث يفتقر ثلث الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و٢٤ إلى الوظائف.

وقد زاد مجموع الشباب ضعفَين منذ العام ١٩٨٠ في العالم العربي، من ٣٣ مليوناً إلى ٦٦ مليوناً، فأصبحوا يمثّلون ٢٠,٦ بالمئة من السكّان. ومن المتوقَّع أن يرتفع عدد الشباب إلى ٧٨ مليوناً في العام ٢٠٢٠، أي ما يعادل ١٨,٢ بالمئة من مجموع سكّان المنطقة. وتجدر الإشارة إلى أنّ حصّة الشباب من السكّان تسجّل اختلافاً طفيفاً بين المناطق الفرعية[٩].

أما في لبنان، فالشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و٢٤ يشكّلون ١٩,٨ بالمئة من السكّان اللبنانيين الذين يبلغ عددهم ٣,٧٥٥,٠٣٤ نسمة، بحسب المسح الأسري الذي قام به بنك المعلومات الوطني لقضايا السكّان والتنمية في العام ٢٠٠٤. وقد أظهر المسح المتعدّد الأغراض الذي أجري في العام ٢٠٠٧ أنّ معدّل الالتحاق بالمرحلة المتوسّطة الإجمالي يصل إلى ١٠٣,١ بالمئة في حين أنّ الالتحاق بالمرحلة الثانوية يبلغ ٧٩ بالمئة. أما معدّل الالتحاق الصافي فيبلغ ٧٢ بالمئة و٥٣,٥ بالمئة على التوالي. وأيضاً، إنّ معدّل الأمّية بين الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و٢٤ هو ٢,٥ بالمئة. وتشير الدراسة إلى أنّ ٩٦,٦ بالمئة من الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و١٩ هم عازبون، في حين أنّ ٨٠,٧ بالمئة من الشباب بين ٢٠ سنة و٢٤ هم عازبون. وقد أظهرت الدراسة أنّ البطالة تطال ١٣,٨ بالمئة من الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و١٩ و٣١ بالمئة من الشباب بين ٢٠ سنة و٢٤. ويبلغ معدّل البطالة ٢٦,١ بالمئة بين الذكور والإناث الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و١٩ ، و٢٠,٧ بالمئة بين الذكور والإناث بين ٢٠ سنة و٢٤ سنة. كذلك، أجريت دراسات كثيرة عن مختلف المسائل الصحّية والاجتماعية والاقتصادية (راجع الملحق ١). إلا أنّه لا يتوفر أيّ تحليل عن وضع الشباب على الصعيد الوطني، على الرغم من توفر بعض الدراسات السلوكية التي تركّز على مجموعات سكّانية فرعية ومجالات محدّدة.

وقد أظهرت دراسة لمعهد الدراسات التطبيقية الدولية النروجي (فافو Fafo) أنّ معدّل الالتحاق بالمرحلة الثانوية في العام ١٩٩٨ كان ٣٩ في المئة للذكور الفلسطينيين المقيمين في المخيّمات و٥٠ في المئة للمقيمين في التجمّعات السكّانية، في حين أنّه كان ٤٨ في المئة للإناث الفلسطينيات

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 33

المقيمات في المخيّمات و٦١ في المئة للمقيمات في التجمّعات السكّانية. إلا أنّ ٢ في المئة فقط من الذكور الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و١٩ و٦ في المئة من الذين تراوح أعمارهم بين ٢٠ سنة و٢٩ ينتمون إلى القوى العاملة في المخيّمات بالمقارنة مع ١ في المئة و٣ في المئة على التوالي في التجمّعات السكّانية. أما معدّل الإناث العاملات فيبلغ ٠ في المئة للشابات اللواتي تراوح أعمارهن بين ١٥ سنة و١٩ و٢ في المئة للشابات اللواتي تراوح أعمارهن بين ٢٠ سنة و٢٩.

وقد عَمِلت منظومة الأمم المتحدة، بدعم من المجتمعات المحلّية والحكومات، على تبنّي صكوك وتوصيات كثيرة ترعى حقوق الشباب وحمايتهم. فمنذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العام ١٩٤٨، تمّ تطوير الكثير من الإعلانات، والعهود الدولية، والتوجيهات، والقواعد، والبرامج، وغيرها. ويمكن اعتبار هذه الوثائق مرجعاً للشباب والحقوق التي يجب أن يتمتّعوا بها.

وفي إطار المسائل الشبابية الأخرى، قام برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٠ وما بعدها بتحديد المسائل العشر الآتية التي يجب أن تضعها الحكومات في مقدّمة أولويّاتها، وهي: التربية، والتوظيف، والجوع والفقر، والصحّة، والبيئة، وإدمان المخدّرات، وجنوح الأحداث، والنشاطات الترفيهية، والمسائل التي تتعلّق بالفتيات والشابّات، ومشاركة الشباب الكاملة والنشطة في حياة المجتمع. وقد تمّ تحديد خمس مسائل جديدة في تقرير الشباب العالمي للعام ٢٠٠٣، فتبنّتها الجمعية العامّة في الأمم المتحدة، وهي: العولمة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وفيروس نقص المناعة/الأيدز، والشباب والنزاعات، والعلاقات بين الأجيال.

وأيضاً، قام مؤتمر لشبونة العالمي للوزراء المسؤولين عن الشباب في العام ١٩٩٨، الذي عقدته الحكومة البرتغالية بالتعاون مع الأمم المتحدة، بالالتزام بما يأتي:

١. تطوير سياسات وطنية وبرامج تشغيلية خاصّة بالشباب على المستويات الملائمة، لتطبيق برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٠ وما بعدها؛
٢. تشجيع مشاركة الشباب وتعزيزها وتيسيرها على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، مع توفير فرص متكافئة للشابّات والشبّان؛
٣. ضمان حقّ جميع الشابات والشبّان في التنمية، والتعليم، والصحّة،

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 32

والتوظيف، والوقاية من إدمان المخدّرات والمواد المحظورة أيضاً. وقد دُعيت جميع البرامج ذات الصلة والصناديق والوكالات المتخصّصة والكيانات الأخرى ضمن منظومة الأمم المتحدة إلى تيسير تنفيذ برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٠ وما بعدها وضمانه.

وفي هذا السياق، حدّد تقرير الأهداف الإنمائية للألفية أولويات المسائل الشبابية على النحو الآتي:

١. التعليم والتوظيف؛
٢. المشاركة السياسية والاجتماعية والثقافية؛
٣. الاستدامة البيئية وصحّة الشباب.

فشمل إطار العمل الخاصّ بالسياسات الشبابية:

١. توفير بيئة اقتصادية كلّية ومؤسّسية مُمكِّنة؛
٢. توسيع المعرفة والمهارات والقدرات الخاصّة بالشبّان والشابّات؛
٣. تعزيز مشاركة الشباب في عملية صنع القرارات وتقويتها.

الاستجابة في لبنان

السياسة الشبابية

وقّع لبنان اتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الطفل في كانون الثاني/يناير ١٩٩٠، وصادق عليها في أيار/مايو ١٩٩١. ولكن، لم يضع لبنان حتى الآن أيّ سياسة شبابية رسمية. وفي العام ٢٠٠٤، وضع فريق الأمم المتحدة الذي يعمل في لبنان مشروع إطار عمل حول السياسات الشبابية الوطنية بعد استشارة مؤسّسات المجتمع المدني المحلّية. فقامت وزارة الشباب والرياضة في العام ٢٠٠٥ بتعديل المسودة، وأطلقتها في مؤتمر جمَعَ جهات معنية كثيرة وحضره شباب من جميع المناطق اللبنانية في تشرين الثاني/نوفمبر. وقد صدرت عن المؤتمر خطط عمل ضمّت مجموعات استشارية شبابية. إلا أنّ عمل هذه المجموعات عُلِّق بسبب عدم الاستقرار الناجم عن أحداث تموز/يوليو ٢٠٠٦. والجدير بالذكر أنّ مناقشة مشروع السياسة الشبابية الوطنية ما زالت مدرجة على جدول أعمال الحكومة ويجب أن تُستأنَف. وعليه، شدّد التقييم المشترك للبلدان الصادر عن فريق الأمم المتحدة الذي يعمل في لبنان على الحاجة إلى سياسات تتناول المسائل الآتية:

- وضع سياسة حول الخلل المتوقّع في البنية السكّانية؛

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 35

- وضع سياسة حول الهجرة الداخلية والخارجية؛
- وضع خطّة حول اليد العاملة تُحدِّد الحاجة إلى المهارات والتخصّص للأعوام الخمسة إلى العشرة المقبلة؛
- توفير الفرص لتطوير المهارات الحياتية لدى الشباب الذين تركوا المدرسة؛
- تكثيف الجهود في مجال نشر المعلومات الصحّية والتثقيف الصحّي، مع التركيز بوجه خاص على المخاطر التي ترافق أساليب الحياة الناشئة؛
- تبنّي سياسات تزيد من مشاركة الشباب في الحياة العامّة والسياسية.

الأعمال الخاصّة بالشباب في لبنان

تؤدّي عدّة فعاليات في لبنان، من جهات دولية، وحكومية، وغير حكومية، دوراً في تنمية الشباب والحياة الصحّية من خلال تنفيذ برامج تشمل الشباب أو تستهدفهم.

فتقوم وكالات دولية كثيرة بالتعامل مع قضايا صحّة الشباب وحقوقهم، ومنها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، وغرين بيس Green Peace وغيرها. فتقوم مساهمتها على تطوير برامج شبابية تعزز تنمية الشباب الإيجابية على أساس الأهداف الإنمائية للألفية، وتقديم الخبرة والتخصّص والمساعدة المالية والفنّية للمنظّمات المحلّية الحكومية وغير الحكومية. وفي هذا السياق، أنشأ فريق الأمم المتحدة الذي يعمل في لبنان في العام ٢٠٠٣ فرقة العمل المعنية بالشباب لتقوم بتنظيم وتنسيق مختلف البرامج الشبابية التابعة لوكالات الأمم المتحدة العاملة في لبنان. وقد كان لفرقة العمل أيضاً دور في المناداة بتنمية الشباب والمسائل الشبابية، وفي المساعدة على إعداد سياسة شبابية وطنية.

أما شبكة عمل الشباب العالمي NAYG فهي منظّمة غير حكومية تهدف إلى تحقيق مشاركة شبابية وشراكة بين الأجيال في صنع القرارات على الصعيد العالمي. ونشير إلى أنّ مكتب الشبكة الإقليمي قد أدّى دوراً فاعلاً في عملية وضع السياسة الشبابية الوطنية، إلا أنّه أقفِل إثر حرب تموز/يوليو ٢٠٠٦. وفي هذا الإطار أيضاً، أطلق صندوق اليونيسف في

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 34

العام ٢٠٠٦ برنامجاً تلفزيونياً ريادياً عنوانه "صوتنا"، من إنتاج الشباب وللشباب. فتناول البرنامج المواضيع التي تهمّ الشباب وتتيح لهم التعبير عن آرائهم وحاجاتهم. وقد كان هذا العمل أداةً بارزة في تمكين الشباب ومناصرتهم. ولكن، تبقى الحاجة ملحّة إلى ترجمة حاجات الشباب واهتماماتهم على أرض الواقع في خطط تنموية وطنية ومحلّية.

كذلك، ثمة هيئات **حكومية** كثيرة تحاول العمل بالتوازي (وأحياناً تتداخل أعمالها) مع الوكالات الدولية، على مواجهة المسائل الشبابية في لبنان. فوزارة الصحّة العامّة تستهدف الشباب من خلال ثلاثة برامج صحّية رئيسية هي: برنامج الأيدز الوطني، وبرنامج التلقيح الشامل، وبرنامج مكافحة التبغ. أما وزارة التربية والتعليم العالي فتعمل على تنظيم القطاع التربوي. وعلى صعيد آخر، تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بإشراك الشباب من خلال تنظيم مخيّمات العمل التطوّعي في مختلف المناطق اللبنانية لنشر الحسّ التطوّعي والتضامن بينهم. وأيضاً، يستفيد الشباب من مراكز التنمية الاجتماعية التابعة للوزارة والمنتشرة في جميع الأراضي اللبنانية، التي تقدّم الرعاية الصحّية والتدريب المهني والخدمات التربوية. بالإضافة إلى ما تقدّم، تعمل وزارة الشؤون الاجتماعية على تنفيذ برامج شبابية بالاشتراك مع القطاع الخاص وعدد كبير من مؤسّسات وجمعيات المجتمع المدني، وذلك من خلال التعاقد.

وتعمل الوزارة حالياً على برنامج في الصحّة الإنجابية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكّان، وعلى مشروع مشترك مع مفوّضية الأمم المتحدة العليا لحقوق الإنسان. أما وزارة البيئة فتعمل على إشراك الشباب من خلال برامج نشر الوعي البيئي الخاصّة بها كبرنامج التعلّم والملاحظات من أجل إفادة البيئة GLOBE بالتعاون مع منظّمات غير حكومية محلّية تهتمّ بالبيئة ووكالات دولية. ومن جهتها، تقوم وزارة الشباب والرياضة بأعمال في هذا المجال من خلال قسم يجمع بين مسائل الشباب والرياضة. والجدير بالذكر أنّ الوزارة تؤدّي دوراً ريادياً في إعداد سياسة شبابية وطنية.

وفي هذا السياق، تعمل الوزارات بالتعاون مع وكالات دولية كالأمم المتحدة ومنظّمات غير حكومية محلّية. في لبنان أكثر من ٨٠ منظّمة **غير حكومية** أهلية تقدّم برامج تستهدف الشباب و/أو تشملهم (راجع الملحق ٢). فتشمل هذه الجمعيات منظّمات غير حكومية، إلى جانب الفرق الكشفية، والأحزاب السياسية، والنوادي الاجتماعية الشبابية. أما أعمال هذه

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 37

المنظّمات فتضمّ المجالات الآتية: الصحّة، والبيئة، والتربية، والمدنيات والديمقراطية، والسلام والمصالحة، والزراعة، وحقوق الإنسان، وتوليد الدخل، والبنى التحتية. وتغطّي برامجها مسائل تتعلّق بالشباب كالصحّة الإنجابية، والتغذية، والرياضة والحركة، وإدمان المخدّرات، وعمالة الأطفال، والإساءة إلى الأطفال والعقاب البدني، والسلامة عند القيادة، والتدريب المهني، وإدماج المعوّقين في المجتمع، والتطوّع، واللاعنف والحوار، والحدّ من الفقر، والإغاثة في حالات الطوارئ... فتسعى هذه البرامج إما إلى الحدّ من (أو تحسين) مشكلة اجتماعية أو سلوكية أو بيئية معيّنة؛ وإما إلى الحؤول دون وقوع المشكلة؛ وإما إلى تعزيز التنمية الإيجابية بين الشباب. وعليه، تشمل استراتيجياتها حملات نشر الوعي، وبناء القدرات من خلال ورش العمل التدريبية، والمحاضرات، والمخيّمات الصيفية، وتطوير المهارات الحياتية، وتقديم الخدمات، و/أو المناداة بالحقوق. **ولكن، على الرغم من العدد الكبير للفعاليات التي تعمل على تحسين صحّة الشباب على الصعيد الوطني، تبقى الأعمال التي تستهدف الشباب في لبنان أعمالاً مجتزأة ومجزَّأة ومحدودة الفعالية ولا تنفذ إلى المسببات الحقيقية برؤية شمولية للمشاكل التي يواجهونها. كما ان هذه الفعاليات لا تحقق مبدأ مشاركة الشباب وهي غير مبنية على أساس حقوقهم، ما يؤدّي إلى تحقيق تقدّم أقل من المستويات التي يمكن تحقيقها في حالات مثلى.** ذلك أن، "ثمة منظّمات كثيرة جدّاً تعمل على تقليص الموارد الدولية عوضاً عن النظر إلى القواسم المشتركة وتنسيق تحالفات تستند إلى مسائل العمل المشترك على الأرض، ما يعطيها فرصاً أفضل لأن تُحدِث وقعاً أكبر وأن تزيد التمثيل في عمليات صنع القرار". فقد وجدت دراسة أجراها شيّا وأعين بالتعاون مع اليونسكو واليونيسف أنّ نقاط الضعف الأبرز في هذه المنظّمات هي افتقارها إلى المواد والموارد البشرية (لا سيّما غياب المتطوّعين الشباب)، وضعف بنيتها التنظيمية ومهاراتها الفنّية، وهذا ما يحدّ من كفاءتها. لذا، تواجه المنظّمات في لبنان جملة من التحدّيات الداخلية والخارجية (راجع قسم "التحدّيات").

فكيف يمكن لهذه المنظّمات أن تذلّل التحدّيات التي تواجهها؟ كيف يمكنها أن تُحسِّن نوعية أعمالها؟ كيف يمكنها أن تبلغ أهدافها؟

يَصِف القسم الآتي نموذجاً نظرياً لتخطيط التدخّلات، ويقترِح توجيهات ومعايير لبرامج الحياة الصحّية للشباب.

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 36

الممارسة الفضلى في تخطيط التدخّلات

لقد تمّ اقتراح عدّة نماذج شائعة الاستعمال في تخطيط التدخّلات وتصميمها. إلا أنّ أبرز نموذجين هما نموذج "إسبق–تابع" Precede-Proceed و"عملية التواصل الاستراتيجي" Process-P. يُحدِّد هذان النموذجان تسلسل الخطوات المنطقية والضرورية في تطوير برامج الصحّة. وعلى صعيد آخر، يُعتبَر نهج "من طفل إلى طفل" مقاربة واسعة الانتشار تقوم على الحقوق وتدعو إلى مشاركة الأطفال في تعزيز الصحّة والتنمية: "من خلال المشاركة في نشاطات من طفل إلى طفل تتحسّن تنمية الأطفال الشخصية، والجسدية، والاجتماعية، والنفسية، والمعنوية، والفكرية." أما البرامج التي تعتمد مقاربة "من طفل إلى طفل" فتُعرِّف الصحّة من منظور شمولي، وتعترف بدور الأطفال كمواطنين وأفراد في المجتمع المحلّي، وتشملهم في التعلّم التفاعلي، وتضمّ وتُشرِك أكبر عدد ممكن منهم، وتيسّر بناء بيئة ممكِّنة، وتشجّع الأطفال على التعاون معاً ليجدوا الحلول، وتوفّر ميسّرين بالغين مسؤولين وملائمين، وتضمن أن تحترم مشاركة الأطفال قدراتهم قيد التطوّر. ويستعمل نهج العمل الصحّي في مقاربة من طفل إلى طفل سلسلةً من النشاطات المترابطة التي تتيح للأطفال أنّ يعزّزوا صحّتهم في مجتمعاتهم المحلّية بدعم من البالغين. ويشمل النهج:

١. تحديد مشكلات الأطفال الصحّية وأولوياتهم، وقياسها؛
٢. البحث عن الأسباب وراء هذه المشكلات الصحّية وعن مفاعيلها؛
٣. تخطيط الأعمال ذات الصلة والأعمال الملائمة؛
٤. تنفيذ الأعمال؛
٥. تقييم الأعمال المنفَّذة؛
٦. ضمان استدامة الأعمال وتحسينها.

وعليه، يقدِّم نموذج "إسبق – تابع" مقاربة أكثر شمولية إذ أنّه يُعالج المشكلة الصحّية من مختلف أوجهها الاجتماعية والبيئية ويُركِّز على مبدأ المشاركة. وتوفِّر هذه المقاربة أيضاً نموذجاً شاملاً لتصميم أيّ برنامج لتعزيز الصحّة، وتنفيذه، وتقييمه. ونشير إلى أنّ عملية "إسبق" (PRECEDE وتتألّف باللغة الإنكليزية من الأحرف الأولى لكلمات الجملة الآتية: البنى المهيّئة والممكِّنة والداعمة في التشخيص والتقييم التربويَين) تضع الخطوط لعريضة لعملية التخطيط عند تصميم برامج صحّة عامّة

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 39

هادفة. وهي تتوزّع على خمس خطوات أو مراحل (راجع الملحق ٣). أما عملية "تابع" (PROCEED وتتألف باللغة الإنكليزية من الأحرف الأولى لكلمات الجملة الآتية: البنى السياسية، والتنظيمية، والمنظّمية في التنمية التربوية والبيئية) فتوجِّه تنفيذ وتقييم البرامج التي تمّ تصميمها في عملية إسبق.

وبالاستناد إلى نموذج إسبق ـ تابع، يضمّ القسم الآتي وصفاً مختصراً لعملية تصميم تدخّل نمطية، وشرحاً لكل مرحلة من مراحل تصميم التدخّل، ومناقشة للمسائل والتحدّيات التي يطرحها تصميم برامج الحياة الصحّية للشباب، وتخطيطها وتنفيذها وتقييمها.

- PRECEDE: Predisposing, Reinforcing, and Enabling Constructs in Educational Diagnosis and Evaluation.
- PROCEED: Policy, Regulatory and Organizational Constructs in Educational and Enviromental Development.

المرحلة ١: القياس الاجتماعي

تتألّف المرحلة الأولى لتخطيط التدخّلات من تحليل المجتمع المحلّي، أو بتعبير آخر، من التعرّف إلى المجموعة السكّانية المستهدفة. فمن المهمّ أن نبدأ باكتشاف القيم والحاجات والمسائل التي تدركها المجموعة السكّانية المعنيّة، ونحدّد الموارد والمقدّرات البشرية والماديّة المتوفرة، ونميّز العوائق المحتملة أمام تخطيط البرنامج وتنفيذه.

ويمكن استعمال طرائق مختلفة لجمع البيانات باللجوء إلى البحث الكمّي والنوعي في البداية، كالمسوحات، والمقابلات، ومناقشات المجموعات المحورية، وغيرها. كذلك، إنّ الأحاديث غير النظامية وغير الرسمية مع الناس العاديين وأفراد أساسيين وكذلك مع عاملين غير متخصّصين من المجتمع المحلّي يمكن أن تكون وسيلة مفيدة جداً في استكشاف المجموعة السكّانية المستهدفة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المشاركة هي مسألة أساسية في هذه المرحلة، إذ أنّها تشجّع انخراط المجتمع المحلّي، وتسهّل بناء قدرات الأفراد وتمكينهم، وتضمن اتساق البرنامج واستدامته

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 38

وقد تمّ تطوير بعض أدوات القياس الخاصّة بالشباب وإثبات صلاحيتها. وهي متوفرة حالياً للاستعمال، مثل "مسح المقدّرات الشبابية".

المرحلة ٢: قياس الأنماط الصحية السائدة

بعد تحليل خصائص المجموعة السكّانية المعنيّة، يمكن الآن أن نُحدِّد ونُعرِّف المشكلات الصحّية المحدَّدة الخاصّة بهذه المجموعة السكّانية. أما المشكلة الصحّية فهي "ظرف أو وضع يطال الأشخاص أو بيئتهم يُقاس بوفيات، أو مرض، أو إعاقة، أو خطر ويُعتقَد أنه سيستمرّ في المستقبل أو أنه يُعتبَر غير مرغوب فيه".

ومن المهمّ، بعد تعريف المشكلات الصحّية، أن نُفكّر بموضوعية في الأسباب التي تطرح أكبر خطر على حياة المجتمع المحلّي المستهدف ونوعية حياته. فتحديد الأولويات هو مهمّ جدّاً لأنّ تدخّلاً واحداً لا يسعه طبعاً أن يتطرّق إلى مشكلات صحّية كثيرة في الوقت نفسه. وعليه، نذكر إحدى طرائق تحديد الأولويات وهي نظام تقدير الأولويات الأساسيّة BPRS. فهذا النظام يأخذ بالاعتبار حجم المشكلة، وخطورتها (لجهة طابعها الملحّ، والحدّة، والخسارة الاقتصادية...)، وفعالية الحلّ المتوقّعة، وعوامل PEARL وهي: تأسيس قواعد سلوك، وإمكانية التنفيذ الاقتصادية، والقبولية، والموارد، والطابع القانوني للمسألة. نظرياً، فإنّ المشكلة الصحّية التي تبدو "الأهمّ" وفقاً لنظام تقدير الأولويات الأساسيّة هي المشكلة التي يجب أن تكون محور تركيز التدخّل.

ولكن، يجب أن تشمل عملية تحديد الأولويات مشاركة المجموعة السكّانية المعنيّة من دون استثناء. فمن المهمّ جدّاً أن نتعرّف إلى المجتمع المحلّي، وأن نعرف ما هي الأمور التي يُدرِك الشباب أنّها مهمّة ومفيدة بالنسبة إليهم. وقد تختلف الحاجات التي يدركونها اختلافاً شديداً عن نتائج قياس الأنماط الصحية السائدة. وبالآتي، إنّ التباعد بين محور تركيز التدخّل وحاجات المجموعة السكّانية المستهدفة وتوقّعاتها يؤدّي حتماً إلى فشل البرنامج وعدم فعاليته.

هنا يظهَر تحدٍ آخر، وهو مسألة تحديد أولويات الحاجات مقابل تحديد أولويات المموّلين. ففي حين أنّ منظّمات قليلة جدّاً تختار مجال تدخّلها بالاستناد إلى تحديد أولويات الحاجات، تقوم وكالة التمويل عادةً بستوجيهس خيارات المنظّمة وأعمالها. ولما كان من المعروف أنّ الأموال العالمية تصوَّب نحو مجموعة ضيّقة من المشكلات الصحّية، أنّ هذه

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 41

المسائل تُدرَج على جدول الأعمال الصحّي الدولي بالارتكاز على تحاليل اجتماعية اقتصادية عوضاً عن تحاليل اجتماعية وقياس الأنماط الصحية السائدة، يبقى من الضروري جدّاً أن تنخرط المجموعة السكّانية المستهدفة قدر الإمكان في قياس الحاجات وعملية تحديد الأولويات.

وأيضاً، إنّ الافتقار إلى البيانات الوطنية المقارنة الدقيقة والحديثة عن مشكلات صحّية كثيرة منتشرة في لبنان، قد يؤدّي إلى جعل تحديد المشكلات والأولويات أكثر صعوبة حتى.

مثل

أظهر قياس الأنماط الصحية السائدة وتحديد الأولويات بالإستناد إلى الحاجات في مجموعة سكانية شبابيّة محدّدة أنّ "المراهقين" هي مشكلة صحيّة بارزة يجب أن تواجه. وهي مشكلة صحيّة لأنّها قد تؤدّي إلى ارتفاع معدّل الإعتلال (ارتفاع خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين وغيرها من الأمراض الزمنة) والوفيات.

المرحلة ٣: القياس السلوكي والبيئي

بعد تحديد المشكلة الصحّية الأكثر إلحاحاً، حان وقت فهم المشكلة وتحليلها. فالقياس السلوكي والبيئي يعني الغوص في تحليل المشكلة الصحّية؛ وهو يشمل محاولة تمييز المحدِّدات المباشرة أو "عوامل الخطر" الخاصّة بالمشكلة. و**عوامل الخطر هي** "سلوك أو وضع يُعتقَد أنّه يؤثّر على سرعة التأثّر بمشكلة صحّية محدّدة، وذلك بالاستناد إلى إثبات علمي أو نظرية علمية" (١٧). بتعبير آخر، إنّ تحديد عوامل الخطر يعني إجراء قياس منهجي للعوامل السلوكية و/أو البيئية التي ترتبط مباشرة بالمشكلة الصحّية. ويمكن تحديد عوامل الخطر باستعمال طرائق تحليلية مختلفة (كالتفكير التحليلي، ومراجعة نتائج الدراسات الاجتماعية والوبائية السابقة، والتحقيق النوعي...).

ولكن، قد ترتبط عوامل سلوكية و/أو بيئية كثيرة بمشكلة صحّية واحدة. وعليه، لا يمكن لتدخّل صحّي ولا يجدر به، مهما حاول أن يكون شاملاً، أن يعمل على استهداف جميع عوامل الخطر التي تؤدّي إلى مشكلة صحّية معيّنة تثير القلق. لذا، من المهمّ أن نضع أولويات بعوامل الخطر. فيجب أن تُقدَّر عوامل الخطر بحسب **أهمّيتها** (التفشّي ومدى العلاقة بالمشكلة الصحّية) و**القدرة على تغييرها** (قابلة للتعديل أو غير قابلة للتعديل، قابلة

pages 1-41 5/20/09 12:37 PM Page 40

للوقاية أو غير قابلة للوقاية). أما عامل الخطر الذي يبدو أكثر أهمّية وأكثر قابلية للتغيير فيُعطى الأولوية على العوامل الأخرى ويكون محور تركيز التدخّل.

مثل (تابع)

إنّ عوامل الخطر السلوكية لبدانة المراهقين يمكن أن تضمّ الخيارات الغذائية غير الصحيّة، أو غياب الحركة، أو عادات الأكل غير الصحيّة، أو الإفراط في الأكل...

أما عوامل الخطر البيئية لبدانة المراهقين فيمكن أن تضمّ الاستعداد الوراثي، أو الاختلالات الهرمونية والأيضية، أو الاكتئاب ...

وفي المجموعة السكانية الشبابية هذه نجد:

- أنّ عادات الأكل غير الصحيّة وغياب الحركة والاستعداد الوراثي هي أبرز العوامل التي ترتبط ببدانة المراهقين؛
- أنّ غياب الحركة يبدو الأكثر شيوعاً (وتفشّياً)؛
- أنّ الاستعداد الوراثي لا يمكن تعديله ولا الوقاية منه من جهة الصحّة العامّة؛
- ولكنّ عادات الأكل غير الصحيّة وغياب الحركة هما عاملان يمكن الوقاية منهما؛

لذا، يظهر غياب الحركة بين المجموعة السكانية الشبابية هذه بالتحديد هو أهمّ المحدّدات المباشرة وأكثرها قابلية للتعديل والوقاية، وهو سيشكّل محور التركيز التدخّل.

المرحلة ٤-١: القياس التربوي والبيئي

تقتضي هذه المرحلة التطرّق إلى ما هو أعمق من تحديد العوامل السلوكية و/أو البيئية المباشرة المرتبطة بالمشكلة الصحّية، أي إلى كشف أسبابها الجذرية. وتتضمّن هذه المرحلة تحديد العوامل المُهيّئة والممكّنة والداعمة لسلوك خطر معيّن. وعليه، تكمن أهمّية هذه العملية في الحصول على نظرة شمولية وفهم أعمق لوضع سلوكي و/أو بيئي معيّن يؤدّي إلى المشكلة الصحّية المقلقة. فلا يكفي أن نستهدف سلوكاً محدّداً واحداً، بل من الضروري أن نفهم ما أدّى إلى ذلك السلوك أصلاً.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 43

وبهدف تحقيق هذا الأمر، يجدر بنا أن نحدّد أوّلاً العوائق والعوامل الميسّرة في ما يتعلّق بالوضع السلوكي و/أو البيئي الذي نعالجه، ثم أن نوزّع هذه العوامل على فئات فتكون عوامل مهيّئة، أو ممكّنة، أو داعمة. **والعوامل المهيّئة** تشمل المعرفة، والمعتقدات، والقيم، والمواقف، والمهارات المكتسبة سابقاً التي تؤثّر على السلوك الفردي في المجموعة السكّانية المستهدفة. أما **العوامل الممكّنة** فتشمل توافر خدمات الرعاية الصحّية وسهولة الوصول إليها وتأمين كلفتها، والأوضاع المعيشية، والمهارات الجديدة التي يجب أن تكتسبها المجموعة السكّانية المستهدفة حتى تتغيّر، والعوامل البيئية الممكّنة. في حين أنّ **العوامل الداعمة** تشمل المنافع المادّية (كالراحة المادّية والترويح عن النفس) والمنافع الاجتماعية (كالتقدير الاجتماعي)، والمكافآت الملموسة وغير الملموسة (كالمنافع الاقتصادية، وتخفيض الكلفة، والرفاهة النفسية...)، والعقاب والدواعم الاجتماعية (كالصور في وسائل الإعلام) التي يُدركها الفرد الذي يمارس السلوك أو يسعى إلى تغييره. وبعد مرحلة التحديد، يجب أن نضع أولويات بالعوامل بحسب أهمّيتها وقابليتها للتغيير.

مثل (تابع)

إنّ **العوامل المهيّئة** للحركة يمكن أن تضمّ معرفة الشخص الشاب بالمنافع الجسدية والنفسية للحركة، وموقف الشخص المحبّذ أو غير المحبّذ تجاه ممارسة الرياضة، ونيّته في ممارسة التمارين الرياضية.

في حين أنّ **العوامل الممكّنة** يمكن أن تضمّ عدم توافر ملعب أو نادٍ رياضي قريب لممارسة التمارين الرياضيّة بحريّة، أو غياب وسائل النقل للوصول إلى أقرب مكان لعب.

أما العوامل الداعمة فيمكن أن تضمّ السياسات المدرسية التي تخصّص أو لا تخصّص صفوفاً في المناهج للحركة الجسدية، والمنافع التي يدركها الأشخاص لممارسة التمارين (اللياقة الجسدية والشعور بالقوّة...)، وصور الرجال والنساء الرشيقين في وسائل الإعلام...

فخطتنا لزيادة الحركة يجب أن تتطرّق إلى العوامل الفرديّة والسياقية، وأن تعالج المسألة الصحّية بمستويات تدخّل مختلفة.

غالباً ما تكون السلوكيات معقّدة وتنتج عن تفاعل نشط بين العوامل المهيّئة والممكّنة والداعمة. ولما كان من الضروري أن تتوفر جميع هذه العوامل في الوقت نفسه لإحداث سلوك، يجدر بنا أن نأخذها كلّها بالاعتبار في إعداد التدخّل. وعلى الرغم من أنّ استهداف جميع هذه

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 42

العوامل في تدخّل واحد قد يكون صعباً، يبقى من المهمّ أن نحافظ على منظور عامّ وشامل. فهذا يساعدنا على تمييز حدود التدخّل وتحديد المسائل التي تؤثّر على نتائجه. على سبيل المثال، قد يكون التدخّل الذي يركّز على العوامل المهيّئة فحسب وليس على العوامل الممكّنة برنامجاً للوقاية من السرطان، ينشر الوعي عن أهمّية التشخيص المبكر لسرطان الثدي ويروّج للفحوصات المنتظمة وتصوير الثدي بالأشعّة بين جماعة نسائية معيّنة تفتقر إلى مرفق رعاية صحّية قريب يؤمّن هذه الخدمات الطبّية. وطبعاً، لن يتمكّن هذا التدخّل من تحقيق وقاية فعّالة ضدّ السرطان.

وتضمّ العوامل المهيّئة والممكّنة والداعمة أيضاً أيّ عامل يرتبط بالتعاطي مع الذات، ومع الغير، ومع البيئة، وتؤثّر على سلوك معيّن. فهذه العلاقات لا تتصل بالأفراد أنفسهم فحسب، بل يمكن أن تتصل أيضاً بعائلاتهم، ومجتمعاتهم المحلّية، والمؤسّسات التي ينتمون إليها، والظروف الاقتصادية والسياسية التي يعيشون في ظلّها. لذا، يُمثّل النموذج البيئي (انظر الرسم) المستويات المختلفة التي يمكن أن تؤثّر على سلوك الشباب:

النموذج البيئي



(المصدر : http://www.balancedweightmanagement.com/TheSocio-EcologicalModel.htm)

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 45

مثلاً، إذا كان المراهق بديناً، لا تتأثّر عاداته الشخصية في الأكل بخياراته غير الصحّية فحسب، بل تتأثّر أيضاً بالطعام الذي يُعدِّه أهله في البيت، وبأنواع المأكولات المتوفرة في مقصف المدرسة، وبتصوير وسائل الإعلام للمأكولات غير الصحّية على أنّها جذّابة ولذيذة، وباستراتيجيات التسويق في قطاع الوجبات السريعة، وبالسياسات الوطنية التي تُنظِّم دعايات الوجبات السريعة التي تستهدف الأطفال.

المرحلة ٤-٢: وضع الأهداف العامة و الأهداف المباشرة

هذه هي إحدى أهمّ الخطوات في تصميم التدخّل، أي المعبر الذي سيوجّه تخطيط التدخّل وتقييم البرنامج. **فالهدف العام** يُبرِّر وجود البرنامج. وهو عادةً تعبير شامل لما يطمح البرنامج إلى أن يحقّقه في ما يتعلّق بالصحّة ونوعية الحياة. وهو أيضاً بيان عامّ لا جدول زمنياً محدّدا له.

أما **الهدف المباشر** فهو بيان أكثر تحديداً يجيب عادةً عن الأسئلة الآتية: من؟ ماذا؟ كم؟ لمن؟ أين؟ متى؟ فتعطي الغاية وصفاً أكثر تفصيلاً لما يجدر بنا أن نُحقّقه. ومن المهمّ أن نُميّز ثلاثة أنواع من **الأهداف المباشرة**: الهدف المباشر من النتيجة، الهدف المباشر من الأثر، و الهدف المباشر من العملية. ولكن، غالباً ما يسيء الأشخاص فهم هذه الأنواع المختلفة من الغايات، وهذا ما يؤدّي إلى الارتباك وإجراء تقييمات غير مناسبة أو غير كاملة.

- الهدف المباشر من النتيجة: المستوى الذي يجب أن تُخفَّض إليه **مشكلة صحّية** بعد التدخّل. وغالباً ما تكون الغايات من النتيجة طويلة الأمد (بين السنتين والخمس سنوات)، وقابلة للقياس، وواقعية (١٧).
- الهدف المباشر من الأثر: المستوى الذي من المتوقَّع أن يُخفَّض إليه محدِّد مباشر (عامل سلوكي/بيئي) **ضمن فترة زمنية معيّنة**. وغالباً ما تكون الغايات من الأثر قصيرة الأمد أو متوسطة الأمد (أقل من ثلاث سنوات)، وقابلة للقياس، وواقعية.
- الهدف المباشر من العملية: المستوى الذي من المتوقَّع أن يُخفَّض إليه عامل مُساهِم (عامل مهيّئ/داعم/ممكّن) ضمن فترة زمنية معيّنة. ويجب أن تكون الغايات من العملية قصيرة الأمد، وقابلة للقياس، وواقعية.

كذلك، يجب أن يتمّ بيان الأهداف المباشرة من التدخّل بشكل واضح لتجيب على الأسئلة الآتية من؟ ماذا؟ كم؟ لمن؟ أين؟ متى؟

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 44

مثل (تابع)

الغاية من النتيجة: تخفيض بدانة المراهقين في مجموعة السكانية المستهدفة بنسبة ١٨٪ في غضون خمس سنوات من بدء البرنامج.
الغاية من الأثر: زيادة الحركة بين الفتيات والفتيان في المجموعة السكانية المستهدفة بنسبة ٢٥٪ في خلال سنة واحدة من بدء البرنامج.
الغاية من العملية: إعادة تأهيل الملاعب المحلية، وإنشاء برنامج رياضي بعد المدرسة يمتدّ لسنة واحدة بهدف نشر المعرفة عن المنافع الجسدية والنفسية التي تنتج عن التمارين الرياضية، وتعليم المشاركين المهارات الضرورية لممارسة التمارين الرياضيةبشكل منتظم.

المرحلة ٤-٣: اختيار التدخّل

بعد بيان الغايات من التدخّل بشكل واضح، يصبح من الأسهل بكثير أن نتّخذ القرار بشأن خطّة العمل. أوّلاً، يجدر بالمنظّمة أن تحدّد **مستوى التدخّل** من خلال تمييز المستويات (بين الشخص ونفسه، أو بين الأشخاص، أو على المستوى المنظّمي، أو المجتمعي أو الاجتماعي) التي يجب أن تتدخّل فيها حتى تُحقِّق الغايات المُبيَّنة. ثم، يجدر بها أن تميّز **مجموعتها المستهدفة** (خصائصها السكّانية، أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، العمر، النوع الإجتماعي – أو الجندر...). وبعد ذلك، تتخذ المنظّمة القرار بشأن استراتيجية التدخّل، أي المسار الذي ستتبعه حتى تحقّق غاياتها. فتشمل استراتيجية التدخّل تحديد **رسالة** التدخّل (زيادة المعرفة، تغيير المواقف، التأثير على إدراك الخطر، تغيير المهارات، بناء القدرات، تعديل البيئة...) واختيار **طريقة** للتدخّل (حملات إعلامية، تسويق اجتماعي، مناداة بالحقوق، حشد المجتمع المحلّي...). ويمكن الوصول إلى اختيار التدخّل بالاستناد إلى جلسات العصف الذهني، ومراجعة الأدبيات للبحث عن الخبرات الناجحة، والنظريات السلوكية. وبالتالي، يمكن اقتراح عدّة بدائل للتدخّل.

أما الاختيار النهائي فيُجرى وفقاً للمعايير الآتية: إمكانية التنفيذ السياسية والإدارية والتقنّية، والفعالية، والكلفة. ومع استكمال استراتيجية التدخّل، يمكن وضع لائحة بالنشاطات التي يجب أن تُنفَّذ. وأخيراً، قد يكون من المفيد جدّاً إجراء اختبار أوّلي للخيار النهائي.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 47

المرحلة ٥: التخطيط الاستراتيجي والقياس الإداري

تتألّف هذه المرحلة من تحليل العوامل والظروف التي قد تيسّر أو تُعرقِل برنامج التدخّل. وهي تضمّ ثلاث خطوات:

- قياس الموارد الضرورية؛
- المقارنة مع الموارد المتاحة؛
- قياس العوامل التي تؤثّر على التنفيذ.

وتشمل الموارد الضرورية الوقت، وطاقم العمل، والميزانية. أما إذا ظهر أنّ الموارد غير متاحة، فيجدر بنا أن نتخذ قراراً بشأن المقايضة بين الكلفة والفعالية، من خلال تعديل التوقّعات، أو الغايات، أو الوقت، أو المجموعة السكّانية المستهدفة، أو من خلال التركيز على أقلّ ما يجب تنفيذه لتحقيق أثر.

قد تؤثّر عوامل كثيرة على تنفيذ برنامج صحّي، وتضمّ هذه العوامل: مؤهّلات طاقم العمل ومدى التزامه ومواقفه؛ والتضارب مع السياسات المحلّية؛ ومسائل ضمان النوعية؛ والظروف المتصلة بالمجتمع المحلّي نفسه (راجع قسم "التحدّيات أمام تصميم البرامج الصحّية الشبابية وتنفيذها وتقييمها"). وفي أثناء عملية التخطيط للتدخّل، يجدر بنا أن نُحدّد هذه العوامل، ونتوقّعها ونأخذها بالاعتبار قدر الإمكان، إذ أنّها قد تشكّل عقبات أمام حسن أداء البرنامج ونجاحه. فاختيار التدخّل والقياس الإداري عمليتان مترابطتان تؤثّر إحداهما على الأخرى.

المرحلة ٦: التنفيذ

من المهمّ أن نحاول أن نكون أوفياء قدر الإمكان للخطّة التي وضعناها فيما ننفّذ البرنامج، وأن نُشرِك جهات معنية مختلفة ليس من الشباب المستهدفين فحسب بل من الأهل المعلمين والمجتمع المحلّي الذي ينتمون إليه أيضاً، وأن نضمن مشاركتهم. (راجع عنوان "ضمان المشاركة" في قسم "معايير البرامج الشبابية الفعّالة").

المرحلة ٧: تقييم العملية

يرتبط تقييم العملية بالهدف المباشر منها. أما الغرض من التقييم فهو أن نقيس مدى تنفيذ البرنامج وفقاً للخطّة التي وضعناها. فالقيام بتقييم للعملية بالتزامن مع تنفيذ البرنامج يتيح لنا أن نُجري أيّ تعديلات

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 46

ضرورية من دون تأخير (ولا نضطرّ إلى أن ننتظر حتى ينتهي البرنامج). ويشمل التقييم المجالات الرئيسية الآتية:

- قاعدة وصول البرنامج أو انتشاره (مستوى "التسليم" ومستوى "التسلُّم"): يشير إلى الأشخاص الذين يتلقّون الخدمة وحجم الخدمات التي يتلقّونها. مثلاً، إنّ قياس مستوى التسليم في ورشة عمل يتضمّن وضع لائحة بجميع المشاركين الذين حضروها. في حين أنّ قياس مستوى التسلُّم يتطلّب تحديد مدى فهم المشاركين لمضمون ورشة العمل.
- رضى المشاركين (مسائل التعاطي بين الأشخاص، ومسائل الخدمة، ومسائل المضمون).
- تنفيذ نشاطات البرنامج (قياس تطابق النقيذ مع الخطّة الأصلية والوفاء بها...)
- نوعية البرنامج (إجراء اختبار مسبق للإصدارات، والمواد المتعلقة بالمعلومات ـ التثقيف ـ التواصل...)

أما طرائق جمع البيانات لقياس هذه المجالات فيمكن أن تضم: المراقبة، والسجلّات، ولوائح المراجعة، والمسوحات، والمقابلات المتعمّقة، ومناقشات المجموعات المحورية (مجموعات الحوار المركّز). فمن المهمّ جداً أن نحصل على مساهمات المجموعة السكّانية المستهدفة عن البرنامج، وأن نفهم آراءها ومنظوراتها، وأن نسجّل ملاحظاتها وتوصياتها في ما يتعلّق بالبرنامج، حتى نتمكّن من تحديد فعاليته بشكل أفضل ونفهم لماذا يمكن أن يرفض بعض الأشخاص أن يشاركوا فيه.

مثل (تابع)

في البرنامج الذي يهدف إلى زيادة الحركة بين مجموعة سكانية شبابية معيّنة، يمكن أن يضمّ تقييم العملية (على سبيل المثال) الأمور التالية:

– التأكد من بناء ملعب قريب؛
– تطوير لوائح مراجعة لتفقد تنفيذ النشاطات وفقاً للجدول الزمني؛
– إعداد لائحة بالفتيان والفتيات الذين يشاركون في صفوف رياضية بعد المدرسة؛
– تنظيم مجموعات محوريةمع هؤلاء الشباب لقياس رضاهم عن هذه الصفوف.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 49

المرحلة ٨: تقييم الأثر

يرتبط تقييم الأثر بالهدف المباشر منه. أما الغرض من هذا التقييم فهو أن نحدّد ما إذا كان التغيّر السلوكي و/أو البيئي المُلاحَظ هو تغيّر ناجم في الواقع عن التدخّل. ويتّصل هذا التقييم بتصميم الدراسة (تجريبية، أو نصف تجريبية، أو غير تجريبية). وبعد تمييز العامل السلوكي و/أو البيئي الذي يجب أن نغيّره، يجدر بنا أن نحدّد مؤشّرات تساعدنا على قياس هذا العامل وأن نعتمد أساليب محددة لقياس تلك المؤشّرات. على سبيل المثال، إذا كان تدخّلنا يهدف إلى الحدّ من تدخين السجائر بين الطلاّب الجامعيين، علينا أن نجد اختباراً تشخيصياً يساعدنا على قياس التدخين. وعليه، يمكن أن يتألّف هذا الاختبار من مسح، أو استبيان، يُحقّق مثلاً في عدد السجائر التي يدخّنها كلّ طالب في اليوم الواحد.

يجب أن نقيس هذه المؤشّرات مرّتين باستعمال أدوات القياس نفسها بالتحديد: قبل أن يبدأ التدخّل (الاختبار القبْلي السابق للتنفيذ)، وبعد أن ينتهي التدخّل (الاختبار البَعْدي التالي للتنفيذ). وتجدر الإشارة إلى أنّه يمكن لواضعي البرنامج أن يجروا اختبارات تالية للتنفيذ كثيرة ومتلاحقة إذا رغبوا في قياس الأثر الطويل الأمد لبرنامجهم. ثم، نقوم بمقارنة نتائج الاختبار التالي للتنفيذ مع نتائج الاختبار السابق للتنفيذ، وهذا ما يتيح لنا أن نقيس الأثر الفعلي للتدخّل. ولكنّ الاختبارات المثلى تفترض تخصيص مجموعة تخضع لشروط مضبوطة، تفادياً للانحياز في صياغة الاستنتاجات.

ومن الأمثلة على أدوات التقييم لقياس مؤشّرات تنمية الشباب، نذكر أداة "تقييم روشستر لتنمية مقدّرات الشباب" READY التي طوِّرت في العام ٢٠٠٢.

مثل (تابع)

من شأن تقييم الأثر أن يقيس مدى زيادة النشاط الجسدي بين المجموعة السكانية المستهدفة في خلال سنة واحدة من بدء البرنامج، وهذا ما يتطلب منّا أوّلاً أن نحدّد المؤشّرات المباشرة أو غير المباشرة التي ستساعدنا على قياس الحركة. ويمكن أن تشمل هذه المؤشّرات الإبلاغ الذاتي، ومراقبة معدّل نبضات القلب، وأجهزة قياس السرعة والسعرات الحرارية (٢٨). أما أكثر الطرائق المجدية اقتصادياً لهذا التدخّل فهي الإبلاغ الذاتي. إذ يمكن توزيع استمارات الإبلاغ الذاتي على المشاركين قبل بدء البرنامج وبعد سنة من تاريخ بدء البرنامج، ثم تقارن النتائج. ويمكن أن نعتبر أنّ الغاية من الأثر قد تحقّقت إذا ظهرت زيادة في الحركة بنسبة ٢٥٪.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 48

المرحلة ٩: تقييم النتيجة

يرتبط تقييم النتيجة بالغاية من النتيجة. أما الغرض من هذا التقييم فهو تحديد النتيجة الإجمالية للتدخّل. ويصعب علينا عادةً أن نقيس النتائج بسبب وجود تأثيرات متعدّدة العوامل.

مثل (تابع)

يتيح لنا تقييم النتيجة أن نقيس تفشّي البدانة بين المراهقين قبل بدء البرنامج وبعد خمس سنوات من انتهائه. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إجراء قياسات وبائية على عيّنة تمثيلية للمجموعة السكانية المستهدفة. فإذا ظهر إنخفاض بنسبة ١٨٪ في معدّل نفسي البدانة بين الراهقين ، نكون قد حقّقنا الغاية؟ من النتيجة. ولكن، نظراً إلى أنّ بدانة المراهقين مسألة متعدّدة العومل ونظراً إلى توافر تدخّلات وبرامج أخرى كثيرة تعمل على الحدّ من هذه المشكلة الصحيّة على الصعيدين الوطني والمحلّي، يصعب علينا كثيراً أن نعلن أنّ الإنخفاض المُلاحَظ (إذا حصل بالفعل) هو انخفاض ناجم عن هذا البرنامج حصريّاً.

التحدّيات أمام تصميم البرامج الصحّية الشبابية وتنفيذها وتقييمها

إنّ التحدّيات التي تواجه المنظّمات الشبابية في تطوير برامج للشباب في لبنان هي متعدّدة. وقد ترتبط بعوائق هيكلية داخلية أو بعوامل سياقية خارجية. في ما يأتي بعض التحدّيات البارزة في هذا الإطار:

١. التمويل:

قد يكون تأمين التمويل المناسب للمشاريع من أكثر التحدّيات شيوعاً التي تضطرّ المنظّمات غير الحكومية إلى مواجهتها يومياً. فتميل منظّمات غير حكومية كثيرة إلى التنافس على الأموال الدولية عوضاً عن توحيد الجهود، وإشراك جهات معنيّة متعدّدة، وإنشاء الشراكات. وكذلك، غالباً ما تقوم أولويّات وكالات التمويل بإعادة توجيه الأولويّات المحلّية للحاجات، وهي قد تتضارب معها في بعض الأحيان.

٢. الوصول إلى المجموعات الشبابية المهمّشة:

قد يكون تحديد بعض المجموعات المستهدفة والوصول إليها أصعب

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 51

من تحديد بعض المجموعات الأخرى والوصول إليها (كالعاملين في قطاع الجنس، ومدمني المخدّرات، والمصابين بفيروس نقص المناعة/الأيدز). وقد يعود هذا الأمر إلى التهميش الاجتماعي، والعار، والسرّية، والممنوعات الاجتماعية المرتبطة ببعض المسائل الصحّية. فلا يمكن الوصول إلى تلك الجماعات إلا من خلال اكتساب ثقة أعضائها واحترام حقوقهم الفردية والحفاظ على سرّية ما يفصحون عنه.

٣. تقبّل المجتمع:

بعض المسائل التي تتطرّق إليها البرامج الشبابية قد يواجه مقاومةً من جانب المجتمعات المحلّية. فبعض المجتمعات المحلّية أكثر تحفّظاً من البعض الآخر، وقد يقاوم أو يرفض تنفيذ برامج معيّنة بسبب قيم ومعتقدات دينية و/أو ثقافية.

٤. نطاق البرنامج:

في غالبية الأحيان يصعب الوصول إلى المجموعة المستهدفة بأسرها كما افترضت الخطّة. فيجب أن يبتكر واضعو البرامج الأساليب لجذب وإشراك كلّ الأشخاص الذين يريدونهم أن يشاركوا.

٥. استدامة البرنامج:

عند التخطيط لتدخلٍ ما، من المهمّ جدّاً أن نفكّر في أساليب تضمن استمرار البرنامج حتى بعد انتهاء مرحلة التنفيذ. فبدائل التمويل الذاتي، وتدريب الموارد البشرية المحلّية، وبناء الائتلافات، كلّها نشاطات يجب أن تُشجَّع لتمكين الجماعات المستهدفة ومساعدتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي واكتساب القدرة على الاعتناء بصحّتها بنفسها.

٦. بناء قدرات طاقم العمل:

إنّ الافتقار إلى طواقم عمل متخصِّصة ومُدرَّبة جيّداً يُشكِّل تحدياً بارزاً أمام منظّمات غير حكومية محلّية كثيرة، لا سيّما تلك الأصغر حجماً التي تتمتّع بميزانية محدودة. وأيضاً، في غياب المساعدة الفنّية المناسبة، تجد عدّة منظّمات غير حكومية صعوبة في تدريب قوّتها العاملة واستيعابها. وهنا، قد تساعد الشراكات على توفير الدعم الفنّي والنفسي والاجتماعي للمرشدين الاجتماعيين وطاقم العمل في البرامج الشبابية.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 50

٧. التشبيك وتقاسم المعارف:

إنّ غياب قاعدة بيانات وطنية لأعمال الصحّة العامّة والافتقار إلى هيئة تنسيق وطنية يجعلان التواصل محدوداً ومجزّأً بين المنظّمات غير الحكومية المحلّية، والوزارات، والوكالات الدولية العاملة في مجال صحّة الشباب. وغالباً ما يؤدّي هذا الأمر إلى تكرار الجهود وهدر الموارد. لذا يجب تحسين التنسيق بين المنظّمات، وتوثيق كلّ البرامج المحلّية ونتائجها، وإتاحتها للجميع.

٨. السياق السياسي:

إنّ الافتقار إلى سياسة شبابية وطنية تكون بمثابة إطارٍ للأعمال، فضلاً عن عدم استقرار الوضع السياسي والأمني في لبنان، قد جعلا من الصعب جدّاً أن تنادي المنظّمات بصحّة الشباب وأن تضغط على المسؤولين لتغيير السياسات. وقد كان لهذا الافتقار ولهذا الوضع تأثير عميق على استدامة البرامج أيضاً.

معايير البرامج الشبابية الفعّالة

ما هي المواصفات التي يجب أن يضمّها برنامج حياة صحّية للشباب حتى يكون برنامجاً فعّالاً؟

يصف القسم التالي عشرة معايير نظرية **للعمل الإيجابي** في المسائل الشبابية. للمزيد من المعلومات عن التوجيهات، والتوصيات، وكيفية بلوغ هذه المعايير، الرجاء مراجعة قسم "موارد مفيدة أخرى".

١. التحلّي برؤية تنمية إيجابية للشباب:

"إنّ التنمية الإيجابية للشباب" هي مقاربة تتعدّى الوقاية، والتدخّلات، والمعالجة التقليدية للسلوكيات والمشكلات الخطيرة. فعوضاً عن التمييز بين "شباب معرض للخطر" أو "شباب خطرون جدّاً"، تقوم التنمية [الإيجابية] للشباب ببناء الكفاءات، والانخراط، والروابط مع المجتمع الأوسع لجميع الشبابس. وعلى الرغم من أن برامج الوقاية ما زالت هي السائدة في معظم استراتيجيات التدخّل، تُركِّز الاتجاهات الجديدة على تعزيز التنمية الإيجابية بدل الوقاية من النتائج السلبية (٣٠). ويستند هذا الأمر إلى المبدأ القائل إنّ "الوقاية من مشكلة لا تعادل توفير المقدّرات التي يحتاج إليها الشاب لتنميته الصحّية" (٣٠).

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 53

يجدر بالجمعيّات أن تتذكّر دائماً أنّها تعمل مع الشباب ومن أجلهم. فهي تقوم بدورٍ نشط في تعزيز تنمية الشباب الإيجابية وتيسيرها. ويمكنها أن تُحقّق ذلك بالتركيز على الصفات الخمس الآتية الخاصّة بالتنمية الإيجابية: الكفاءة، والثقة، والشخصية، والعلاقات، والاهتمام/العطف (١٥). وعليه، تعمل البرامج الشبابية الناجحة على المتغيّرات الفردية والمتغيّرات السياقية أيضاً التي تؤثّر على صحّة الشباب وتنميتهم (١٥). وهي تتطرّق إلى خصائص التعاطي مع الذات (مثلاً، تقدير الذات، والمعتقدات، والقيم) والتعاطي مع الغير (مثلاً، التفاعل مع الأقران)، فتُركّز على نقاط القوّة والمقدّرات التي تتيح لهم أن يتطوّروا وأن ينموا بشكل إيجابي، عوضاً عن التركيز على نقاط الضعف والمقدّرات التي تشكّل عوامل حمائية وقد تضمّ تقدير الذات، والقيم الدينية، ومهارات التعاطي مع الغير، وحوافز النجاح، والدعم الاجتماعي، والانتماء إلى مجموعة من الأقران... (١٥). وكذلك، يجدر ببرامج الحياة الصحّية للشباب ألا تسعى إلى الحدّ من عوامل الخطر والسلوكيات الخطرة فحسب، بل عليها أيضاً أن تُحسِّن العوامل الحمائية هذه وتعزّز جوّاً من التنمية الإيجابية. وأخيراً، يجدر بها "**أن تُدرِك أنّ الشباب هم مساهمون في حلّ المشكلة وليسوا المشكلة**؛ و(أن) **تحترم الشباب كأفراد قادرين على مساعدة أنفسهم والآخرين أيضاً**".

٢. تبنّي منهجية واضحة:

إنّ اتباع نموذج منظّمي واضح، كنموذج "إسبق – تابع"، يتيح إجراء تخطيط استباقي وتقييم دقيق لضمان نوعية البرنامج وتحسينها.

٣. التحلّي بأهداف عامّة وأهداف محددة واضحة:

هذا أمر أساسي من أجل الشفافية والاتساق، وهو يساعد على توجيه خطّة عمل البرنامج. وهو ضروري أيضاً لقياس أثر التدخّل.

٤. ضمان المشاركة:

إنّ المشاركة حقّ. فالمادة ١٢ من اتفاقية حقوق الطفل تنص على حقّ كلّ طفل في التعبير عن رأيه بحرّية وعلى إعطائه فرصة لأن يُسمَع. وبالتالي، يجب أن تُحترَم روحية هذه المادة في جميع البرامج التي تعالج المسائل الشبابية.

ويمكن تعريف المشاركة على أنّها زعملية مستمرّة يعبّر فيها الأطفال عن منظورهم ويشاركون بفعالية في صنع القرارات على مختلف

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 52

المستويات في المواضيع التي تهمّهم. وهي:

- تتطلّب تشارك المعلومات والحوار بين الأطفال والبالغين، بالاستناد إلى الاحترام المتبادل وتقاسم السلطة.
- تُعطي الأطفال السلطة ليؤثّروا على العملية والنتيجة أيضاً.
- تحترم قدرة الأطفال، وخبرتهم، واهتماماتهم الشخصية المتطوِّرة في تحديد طبيعة مشاركتهم".

وكلّما شارك الشباب في عملية التخطيط في مرحلة مبكرة أكثر، زادت درجة تأثيرهم على البرنامج. فقد اتضح أنّ إشراك الشباب في جميع الخطوات وجميع نواحي البرنامج، منذ تصميمه وحتى تنفيذه وتقييمه، هو عامل بارز في تمكين الشباب وبناء قدراتهم (٢٥). وأيضاً، يمكن لإشراكهم أن يرفع إلى حدٍّ كبير من فعالية البرنامج، إذ أنّه يجعل هذا الأخير أكثر جاذبية لكلّ الشباب الذين يحتاجون إليه، ويضمن استدامته مع مرور الوقت (١٥).

ويمكننا أن نميّز ثلاثة أنواع من مشاركة الشباب أو "مستويات من الالتزام": الاستشارة، والتعاون، والمبادرة الذاتية (٢٥). ويمكن أن تكون الأنواع الثلاثة مقاربات مناسبة بحسب أهداف البرنامج.

ولكن، ثمة معايير معيّنة خاصّة بالنوعية يجدر بنا أن نحترمها لتكون المشاركة مفيدة وفعّالة. وتشمل هذه المعايير تبنّي مقاربة أخلاقية، وتأمين بيئة آمنة وداعمة، وضمان المشاركة الطوعية (غير الإلزامية) التي تشمل بالتساوي جميع الفئات الشبابية بغضّ النظر عن أصلهم الإثني، ونوعهم الإجتماعي، وقدراتهم (٢٥). كذلك، تشمل معايير النوعية توفير التدريب المناسب لطاقم عمل ملتزم بتمكين الشباب عبر بناء القدرات والدعم، وإشراك العائلة والمجتمع المحلّي (٢٥).

٥. احترام تنوّع الشباب وسياقاتهم الثقافية، وتعزيز المعايير التي تساوي أكثر بين الجنسين:

من المهمّ جداً أن نتنبّه إلى خلفيّات الشباب وثقافتهم في خلال جميع مراحل التخطيط للتدخّل. فالمشاركة هي إحدى أفضل الوسائل التي تضمن برنامجاً يراعي الثقافات ويستجيب الحاجات الخاصّة بالشباب وقيمهم في سياقها الاجتماعي. كذلك، يجب أن تعمل البرامج على خفض انعدام التكافؤ بين الجنسين من خلال تمكين الفتيان والفتيات أيضاً بالتساوي.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 55

٦. التشديد على تنمية المهارات الحياتية:

على العاملين على المسائل الشبابية أن يفكّروا في ما هو أبعد من حدود تدخّلهم. ولما كان هدفهم هو العمل مع الشباب ومن أجلهم، يجدر بهم أن يُركّزوا على الأمور التي يجب أن يكتسبها الشباب من هذا البرنامج لتساعدهم على تحسين صحّتهم في مسيرة حياتهم. فتعليم الشباب المهارات الحياتية، لا يضمن استدامة البرنامج فحسب، بل يضمن أيضاً التأثير على صحّة الشباب على الأمد الطويل.

٧. ضمان إتاحة البرنامج للشباب وسهولة وصولهم إليه:

لا يكفي أن نتيح برنامجاً صحّياً للشباب، بل يجب أن نُسهّل الوصول إلى البرنامج ونجعله مقبول الكلفة أيضاً للجمهور المستهدَف. يجدر بالبرنامج أن ينشئ للشباب حيزاً آمناً ومرحِّباً حتى يعبّروا عن أنفسهم ويتطوروا كأفراد. يجب أن يشعر الشباب بأنّ البرنامج قد صُمِّم خصّيصاً من أجلهم. وفي هذا السياق، تكون مشاركة الشباب أساسية في عملية التخطيط لضمان سهولة الوصول إلى البرنامج.

٨. إنشاء الشراكات، وبناء الائتلافات، وتطوير نظام دعم اجتماعي لضمان الاستدامة:

إنّ العمل معاً هو خطوة أساسية لضمان الاستدامة. "إنّ الائتلاف هو تنظيم يضمّ مجموعات مختلفة وأفراداً مختلفين تلاقوا لغاية مشتركة".

ثمة أدلّة متزايدة تشير إلى أنّ توحيد الجهود عبر الشراكات وبناء الائتلافات يزيد فرص نجاح البرامج الشبابية (٢١) (٢٣). فالشراكات تساعد على إقامة الروابط بين أنواع مختلفة من النشاطات وعلى تحقيق تعاون استراتيجي. وهي تساعد أيضاً على منع تكرار الجهود.

٩. تقييم البرنامج:

إنّ التقييم هو عملية أساسية من أجل قياس مدى بلوغ أهداف التدخّل وتحديد الأثر الفعلي للتدخّل على المستفيدين منه. فثمة برامج جيّدة كثيرة يتمّ تطويرها وتنفيذها، ولكنّها تبقى من دون تقييم، وبالتالي، لا يجري التثبت من فعاليتها.

١٠. المناداة بحقوق الشباب:

يشرح النموذج البيئي كيف يمكن لمستويات مختلفة من التأثيرات أن

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 54

تـؤثّـر عـلـى سـلـوك الـشـخـص. فـمـعـظـم الـتـدخّـلات تـعـمـل عـلـى الـمـسـتـوى العـائـلي والمؤسّسي والمجتمعي، ولكن، من المهمّ أن نتذكّر أنّ السياسة والقوى العالمية يمكن أن تؤثّر إلى حدّ بعيد على مسائل صحّية شبابية كـثـيـرة عـلـى الـمـسـتـويين الـوطـنـي والـدولي. وعـلـى الـرغـم مـن أن نـطـاق التدخّل لا يشمل هذه المستويات في غالبية الأحيان، من المهمّ أن نـتـطـرّق إلى فـرص المـنـاداة بـالحقـوق، والـتـغـيير المنـظّـمي، وتـطـوير السياسات.

أهداف الدراسة

الهدف الأساسي:

أن نستكشف ونحدّد الشروط والمعايير والمقاربات التي تتبعها المنظّمات غير الحكـومـيـة بدءاً مـن مـرحـلـة تـخـطـيـط الـبـرامـج/المشـاريـع الـتـي تُـعـنـى بالشباب وتهدف إلى تحسين أساليب حياتهم الصحّية، ومروراً بمرحلة التنفيذ والرصد وصولاً إلى التقييم.

الأهداف المُحدَّدة:

- أن نحدِّد طبيعة المشاريع التي تُعنى بالشباب في لبنان والتي تقوم بها المنظّمات غير الحكومية المختارة.
- أن نلخّص أنواع المشاريع/البرامج، والمجموعة (المجموعات) التي تستـهـدفـهـا، ومـواصـفـات الشـخص المسـؤول فـيـهـا/الأشـخـاص العاملين مع الشباب.
- أن نصف العملية المتّبعة في مختلف مراحل (تخطيط، وتصميم، وتنفيذ، ورصد، وتقييم) المشروع.
- أن نـعـدِّد الـعـوائـق والـتـحـدّيـات الـتـي تـواجـه مـخـتـلـف الـفـعـاليـات في المشروع من منظور المنظّمات غير الحكومية والشباب.
- أن نستكشف مدى ارتباط البرامج/المشاريع الشبابية بالمجتمع المحلّي ومدى مشاركته فيها.
- أن نبحث في نظرة الشباب إلى أنفسهم ودورهم في تحسين حياتهم، فضلاً عن نظرتهم إلى علاقتهم بالمنظّمات غير الحكومية ومستوى مشاركتهم في عملها.
- أن نصـف مشـاركـة الشـبـاب في المشـاريـع/البرامـج مـن مـنـظـور

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 57

المنظّمات غير الحكومية ومنظور الشباب أنفسهم أيضاً.

- أن نحدِّد وجهات نظر الشباب، بالإضافة إلى وجهات نظر أهلهم، في ما يتعلّق بأثر المشاريع الشبابية.
- أن نطوِّر مصفوفة تضمّ المعايير التي تبنّتها المنظّمات غير الحكومية في خلال عملها على مسألة حياة الشباب الصحّية.

سوف تساعد هذه الدراسة مؤسّسة أوكسفام كيبيك وورشة الموارد العربية، والمنظّمات غير الحكومية الشريكة وغيرها على أن تضمن أنّ البرامج التي تنفَّذ في مجال الشباب والحياة الصحّية هي برامج تتبع المعايير المستندة إلى الأدلّة وتتمتّع بالأثر المطلوب وتلبّي بشكل مناسب الحاجات الفعلية للمستفيدين المستهدفين.

وكذلك، سوف تشكّل البيانات المجموعة قاعدةً لرزمة بناء قدرات "الشباب الصحّي" التي سوف تُستعمَل في تدريب ومتابعة المنظّمات غير الحكومية العاملة في هذا المجال. وتجدر الإشارة إلى أنّنا أجرينا الدراسة بين أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ وكانون الأوّل/ديسمبر ٢٠٠٨.

المنهجية

نظراً إلى طبيعة البحث الاستكشافية وحداثته في السياق اللبناني، قمنا بدراسة نوعية تتألّف من مقابلات معمّقة وشبه منظّمة مع المنظّمات غير الحكومية الشريكة لمؤسّسة أوكسفام كيبيك وورشة الموارد العربية، ونقاشات مع مجموعات حوار مركز ضمّت المستفيدين المباشرين وغير المباشرين واقتصرت على الشباب وأهلهم.

المشاركون في الدراسة

تجدر الإشارة إلى أنّ العيّنة هي عيّنة اخترناها لتلائم أغراض الدراسة، فهي تضمّ عشر منظّمات غير حكومية شريكة لمؤسّسة أوكسفام كيبيك وورشة الموارد العربية وهي: جمعية العناية الصحّية، ومؤسّسة سكون، وجمعية الشباب المكفوفين، وجمعية النجدة، ومؤسّسة بيت أطفال الصمود، ولنا المستقبل، والجمعية اللبنانية لتنظيم الأسرة، والمشروع المسكوني للتربية الشعبية، ومدرسة المبرّات، وسردار. وقد كان من المقرّر أن تشارك مؤسّسة الحركة الاجتماعية في المقابلات، إلا أنّ ذلك لم يحصل بسبب ضيق الوقت.

ولكي نضمن مقاربة شمولية للبحث، توزّع المشاركون على المجموعات الثلاث الآتية:

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 56

١. مهنيون يراقبون مباشرة مشاريع/برامج الحياة الصحّية للشباب و/أو ينسّقونها: قد تكون هذه البرامج/المشاريع جارية حالياً و/أو قد جرت في خلال السنتين الماضيتين.

٢. شباب يستفيدون من المشروع/البرنامج و/أو يشاركون فيه: وقد شارك الشباب المختارون في نقاشات المجموعات المحورية.

فتوزّعوا على مجموعة محورية واحدة* ضمّت ١٧ فتاة و٦ فتيان من النجدة، وكوثر، وجمعية العناية الصحّية، وبيت أطفال الصمود راوحت أعمارهم بين ١٣ سنة و١٨ ، ومجموعتين محوريتين ضمّتا ٨ فتيات و٧ فتيان من الجمعية اللبنانية لتنظيم الأسرة، والنجدة، وبيت أطفال الصمود راوحت أعمارهم بين ١٩ سنة و٢٤. وحتى تتلاءم الخيارات مع هذه الدراسة، قرّرنا أن نختار الشباب من المنظّمات غير الحكومية التي تعمل معهم مباشرة. وأيضاً، نظراً إلى ضيق وقت الدراسة والافتقار إلى أدوات محدَّدة، لم تشمل المجموعات المحورية الشباب ذوي الحاجات الخاصّة.

٣. أهل الشباب الذين يستفيدون من مشاريع/برامج المنظّمات غير الحكومية: عشر أمّهات من النجدة، وبيت أطفال الصمود، وكوثر شاركن في نقاشات المجموعات المحورية.

الإجراءات المتّبعة في الدراسة

لقد اعتمدنا الإجراءات الآتية في المقابلات المعمَّقة:

- وجّهت منسّقة المشروع في ورشة الموارد العربية رسالة شرح إلى مدراء المنظّمات المذكورة أعلاه. ثم قابلتهم وأطلعتهم على الدراسة طالبة منهم أن يحدّدوا الاشخاص الذين سنجري معهم المقابلة.
- فور حصولنا على ردّ إيجابي من المنظّمات غير الحكومية حدّدت فيه المشارك (المشاركين) في المقابلة، قمنا باختيار تاريخ اللقاء.
- قبل أن نجري المقابلة، زوّدنا المشاركين فيها بوصف موجز عن الدراسة وببيان يضمن السرّية. فحصلنا على موافقة كلّ منهم على

* على الرغم من أنّ المجموعة المحورية يجب أن تتألّف من ١٢ شخصاً كحدّ أقصى، رحّبنا بجميع الشباب الذين حضروا إلى هذه المجموعة للتعبير عن امتناننا لمشاركتهم. وقد أخذنا بالاعتبار هذا الشرط في طريقة تنظيم النقاش والحصول على النتائج.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 59

المشاركة في الدراسة وعلى تسجيل المقابلة. أما في الحالات التي رفض فيها أحد المشاركين أن نسجّل المقابلة، فقد تقيّدت الباحثة بملاحظات المقرِّر. وقد استغرقت كلّ مقابلة ساعة ونصف الساعة تقريباً.

أما في ما يتعلّق بنقاشات المجموعات المحورية مع الشباب والأهل، فقد اعتمدنا الإجراءات الآتية:

- اتصلت منسّقة المشروع في ورشة الموارد العربية بمدراء المنظّمات غير الحكومية المختارة، فشرحت لهم الغرض من نقاشات المجموعات المحورية مع الشباب والأهل، وطلبت منهم أن يختاروا أربعة شباب من منظّماتهم وفقاً للمعايير الآتية:
  - العمر: بين ١٣ سنة و١٨، أو بين ١٩ سنة و٢٤ (وقد طلبت منهم الحصول على إذن من الأهل بالنسبة إلى الشباب الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة بعد)؛
  - فتيان اثنان وفتاتان؛
  - شخص قادر على التعبير عن خبرته في المنظّمة غير الحكومية.
- قبل إجراء نقاشات المجموعات المحورية، زوّدت الباحثة المشاركين بوصف موجز عن الدراسة، وأكّدت لهم سرّية المعلومات التي يفصحون عنها، وحصلت على موافقتهم على المشاركة في النقاش وعلى تسجيله. وقد استغرق كلّ نقاش للمجموعات المحورية ساعة ونصف الساعة تقريباً.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 58

النتائج

المقابلات المعمَّقة مع المنظّمات غير الحكومية

ما هي طبيعة المشاريع التي تستهدف الشباب؟

تقدّم المنظّمات غير الحكومية التي أجرينا معها المقابلات برامج/مشاريع مع الشباب ومن أجلهم في مختلف الميادين المتعلّقة بحياة الشباب. فتتناول بعضها مجموعات شبابية محدَّدة كذوي الحاجات الخاصّة (ومنهم المكفوفون، والمتأخرون عقلياً، والذين يعانون تأخّراً في النطق والسمع ومشكلات نفسية حركية، وغيرهم) أو أولئك الذين يعانون مشكلات نفسية اجتماعية، أو المتسرّبين من المدرسة، أو الأحداث الجانحين، أو مدمني المخدّرات. وثمة منظّمات غير حكومية تعمل مع الشباب في أطر أخرى كالمدارس والجامعات، وضمن المنظّمة، وفي المجتمعات المحلّية، والمخيّمات الصيفية، والمؤسّسات، وغيرها من الأماكن، في حين أنّ منظّمات غير حكومية معدودة لا تتعامل مع الشباب مباشرة بل مع العاملين معهم. وأيضاً، أظهر نموذج التغيّر السلوكي أنّ المنظّمات الحكومية المختلفة تعمل على مستويات مختلفة، أي على مستوى العلاقات بين الشخص وذاته (الشباب أنفسهم)، و/أو على مستوى العلاقات بين الأشخاص (عائلات الشباب، وأصدقاؤهم، والشبكات الاجتماعية...)، و/أو المستوى المنظّمي، و/أو المجتمعي، و/أو على مستوى السياسات العامّة.

يرتكز معظم المشاريع على حقوق الأطفال والشباب التالية:

- الحقّ في التعليم (المادّة ٢٨ من اتفاقية حقوق الأطفال)؛
- الحقّ في الإنتماء إلى عائلة (المادة ٩ من اتفاقية حقوق الطفل)؛
- الحقّ في طلب جميع أنواع المعلومات وتلقّيها وإذاعتها (المادة ١٣ من اتفاقية حقوق الطفل)؛
- الحقّ في حرّية التعبير (المادة ١٣ من اتفاقية حقوق الطفل)؛
- الحقّ في حرّية الفكر (المادة ١٤ من اتفاقية حقوق الطفل)؛
- الحقّ في حرّية تكوين الجمعيّة وحريّة الاجتماع السلمي (المادّة ١٥ من اتفاقية حقوق الطفل)؛
- وجوب تمتّع الطفل المعوّق عقليّاً أو جسديّاً بحياة كاملة وكريمة، في ظروف تكفل له كرامته وتعزّز اعتماده على النفس وتيسّر مشاركته الفعليّة في المجتمع (المادة ٢٣ من اتفاقية حقوق الطفل)؛
- التمتّع بأعلى مستوى صحّي يمكن بلوغه والحقّ في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحّي (المادة ٢٤ من اتفاقية حقوق الطفل)؛

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 61

وعليه، تهدف البرامج/المشاريع إلى تنمية الخدمات وتطوير إيصالها (خدمات نفسية اجتماعية، واستشارات الصحّة الإنجابية...)، والتوعية والوقاية والتثقيف في المسائل الاجتماعية والصحّية، إلى جانب مواضيع الوالدية الجيّدة، وبناء القدرات العملية من خلال دورات التدريب المهني، والتدريب على المهارات بين الأشخاص، ومحو الأمّية، وتوفير التعليم لذوي الحاجات الخاصّة، وتنمية الشباب، وإنشاء المساحات الترفيهية والثقافية (رقص، أشغال يدوية، موسيقى وغناء، فنون...)، وضمان المناخات المناسبة للإدماج الاقتصادي والاجتماعي من خلال نشاطات المناداة بالحقوق، وتوفير الدعم في البحث عن الوظائف، وتوفير الاستشارات من خلال اللقاءات الشخصية والخطوط الساخنة، وتوسيع معرفة استعمال الكمبيوتر...

أما الاستراتيجيات المتّبعة فهي الوصول، والدورات التربوية الشبابية بين الأتراب، ودورات التوعية للأهل والأساتذة وغيرهم، وتطوير الأدوات الترويجية وتوزيعها، وإطلاق الحملات عن مسائلة معيّنة، والتدريب، والعمل التطوّعي، واستراتيجيات التعلّم التفاعلي، والتعلّم في أماكن العمل...

المسائل الشبابية التي تتطرّق إليها المنظّمات غير الحكومية من خلال تدخّلات التوعية:

- مساءل الصحّة والأمراض المنقولة جنسيّاً وفيروس نقص المناعة المكتسب/الايدز؛
- المسائل الجندرية؛
- العنف والإساءة، والحماية منهما؛
- النظافة الشخصة؛
- المخدّرات والكحول؛
- حقوق الإنسان.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 60

من شارك في المقابلات؟

تنوَّع الشباب المستهدفون الذين شاركوا في المقابلات المعمَّقة، فضمّوا شباباً ذوي حاجات خاصّة بصرية وعقلية ونفسية وجسدية، وشباباً من مجتمعات محلّية في الشمال والجنوب وبيروت والبقاع، وشباباً من المدارس والجامعات، وشباباً من المخيّمات الفلسطينية والتجمّعات السكّانية المحيطة بها، والشباب المتطوّعين في المنظّمات غير الحكومية. وبحسب المشروع، راوحت أعمار الشباب بين ١٣ سنة و٢٤، وقد وصلت الأعمار لغاية ٣٥ سنة في بعض الحالات. أما الوضع الاجتماعي الاقتصادي والمستوى الدراسي فتنوّعا أيضاً، إذ أنّهما شملا شباباً من المدارس التكميلية والثانوية الرسمية والخاصّة، وطلاّباً من كلّية الصحّة العامّة والعلوم الاجتماعية، وشباباً أمّيين، وشباباً حصلوا على تدريب مهني... وتجدر الإشارة إلى أنّ المشاريع/البرامج وصلت إلى عدد راوح بين ٣٠ و١٢٠ طفلاً/شاباً من بين ذوي الحاجات الخاصّة، في حين أنّ هذا العدد ارتفع كثيراً في مشاريع التوعية والتنمية المجتمعية وفي برامج التدريب المهني أيضاً.

من هم العاملون / المهنيون الذين يشاركون في التدخّلات الشبابية؟

بحسب أهداف البرامج/المشاريع وغاياتها، يعمل مهنيون كثيرون ضمن جماعات مختلفة مع الشباب في المنظّمات غير الحكومية التي شاركت في المقابلات. فبالنسبة إلى الشباب ذوي الحاجات الخاصّة، حصلنا على المعلومات الآتية:

يتألّف الفريق من مساعد اجتماعي، ومتخصّص في مجال التربية، بالإضافة إلى مستشارين في مجال التربية يعملون بدوام جزئي. وفي بعض الحالات، يتمّ التعاقد مع مستشارين، ومنهم باحثون، لإجراء دراسة معيّنة أو تدخّل معيّن. فيخضع الأشخاص الذين وظّفتهم المنظّمة لتدريب ومتابعة متواصلة. أما في المدارس، فثمة مربٍّ متخصّص يتابع الشباب. ويقوم دوره أيضاً على تحديد الأطفال/الشباب الذين يعانون مشكلات في النظر ولم يُصنَّفوا في فئة الأشخاص ذوي الحاجات البصرية الخاصّة. ونشير إلى أنّ المربّي المتخصّص يحمل شهادة جامعية في مجال ذي صلة كعلم الاجتماع، أو علم النفس، أو التربية. ولكن، على الرغم من ضرورة تمتّع هؤلاء بخلفية في مجال التربية المتخصّصة، لا يُحترَم هذا الشرط بسبب العوامل الآتية:

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 63

١. التربية المتخصّصة نادرة في لبنان؛
٢. الأشخاص في هذا المجال لا يتخصّصون في حاجات المكفوفين؛
٣. الأجور المطلوبة مرتفعة.

وبهدف ضمان بيئة صحّية وإدماج هؤلاء الشباب في المجتمع، تنظّم المؤسّسات أيضاً دورات تدريبية للمعلمين ترتكز على الحقوق من أجل تغيير موقفهم تجاه الشباب ذوي الحاجات الخاصّة. كذلك، يعمل المساعد الاجتماعي في المنظّمة غير الحكومية مع الأهل ليمكّنهم من توفير الدعم لأطفالهم.

أما في إحدى المنظّمات الأخرى فثمة طاقم عمل متخصّص يتألّف من متخصّص في الأمراض النفسية لمرحلتَي الطفولة والمراهقة، وعالم نفس عيادي، ومعالجة نطق، ومعالجة نفس حركي، ويعمل الطاقم على تأمين الخدمات النفسية الاجتماعية. وتضمّ مختلف المراكز في المجتمعات المحلّية الفلسطينية مساعدين اجتماعيين يرصدون الحالات ويحيلونها إلى المركز الرئيسي. وهم يعملون أيضاً على نشر الوعي بين الأهل، في حين أنّ التدريب يرتكز على الأبحاث التي يقوم بها المدرّبون المتخصّصون.

وبالنسبة إلى المنظّمات غير الحكومية التي تعمل مع الشباب ذوي الحاجات الخاصّة والتأخّر العقلي، يتعاون فريق من المتخصّصين في المنظّمة مع فرق من المنظّمات غير الحكومية الأخرى الناشطة في هذا المجال. فيتمّ إعداد برامج لتقاسم الخبرات والدروس المكتسبة بشكل مستمّر بين المجموعات. أما ورش العمل فيديرها متخصّصون، وفي حال أبدى طالب سابق مهارات ممتازة، تقوم المنظّمة بتوظيفه بعد التخرّج لينضمّ إلى طاقم عمل الموجّهين. وكذلك، تعتمد هذه المنظّمات على تقنيات تفاعلية ومواقف تستند إلى المحبّة، بغضّ النظر عن منصب الشخص أو مسؤولياته، كمبدأ أساسي في العمل مع الشباب والأطفال.

وقد حصلنا على المعلومات الآتية من المنظّمات غير الحكومية التي تعمل مع الشباب ومن أجلهم:

- ثمة منسّق مشاريع وعالم نفس عيادي، لا يتمتّعان بخبرة متخصّصة في التعاطي مع الشباب. أما الشباب المتطوّعون الذين يعملون على المشاريع فهم ينتمون إلى مجموعة التطوّع الأساسية في المنظّمة غير الحكومية أو توظّفهم المنظّمة بحسب حاجات المشروع وتدرّبهم وتعرّفهم إلى المجتمع المحلّي قبل أن يبدأوا تنفيذ مرحلة المشروع.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 62

- وفي منظّمة أخرى، يتمتّع الشخص الذي يتعامل مباشرة مع الشباب بخلفيّة في مجال الصحّة والعمل الاجتماعي. فتتبع المنظّمة هذه معايير الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة. وعلى الرغم من أنّ أفراد طاقم العمل أو المسؤولين عن الشباب هم صغار السنّ وحديثو التوظيف في بعض الحالات، فقد كانوا متطوّعين لسنوات كثيرة في المنظّمة غير الحكومية. كذلك، تقدّم المنظّمة نشاطات بناء القدرات بشكل متواصل لطاقم العمل والمتطوعين/الشباب، وتكون إما خاصّة بالمشروع فتستعمل أدوات تأتي بها المنظّمة و/أو المؤسّسة الشريكة (مطاعم المحبّة، صندوق الأمم المتحدة للسكّان ـ الجامعة الأميركية في بيروت، برنامج مكافحة فيروس نقص المناعة المكتسب/الأيدز...)، أو من إعداد متخصّصين من المؤسّسة، أو تكون أدوات مطبّقة على المستوى الإقليمي أو الدولي.

- في إطار أحد المشاريع حول المهارات الحياتية في المدارس، تمّ تدريب الأساتذة والمرشدين على المواد التي يجب أن تطبَّق مباشرة مع الشباب. إلا أنّ معظم الأساتذة الذين أبدوا اهتماماً كانوا من النساء بسبب طبيعة المشروع والمسائل التي يناقشها.

- أما في برامج الوصول، فثمة مدرّبان متخصّصان مسؤولان عادّة عن مجموعة مؤلّفة من ثمانية أشخاص يتابعون الدورة. ولما كان المشروع من إعداد منظّمة لا تبغي الربح تسعى إلى الربط بين مشروعها وتوفير فرص العمل، فقد ارتكز أحد معايير اختيار مدرّبين من الشركات الخاصّة على تفهّمهم وقبولهم المهمّة. فيبدي المدرّبون مرونة وصبراً في التعامل مع جميع الأشخاص، وهم يتكلّمون اللغة العربية والإنكليزية والفرنسية، ولكنّهم يستعملون اللغة التي يفضّلونها. كذلك، تأخذ المشاريع بالاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المحلّية والمنظّمات غير الحكومية. ونشير في هذا السياق إلى أنّ المنظّمة أضافت معجماً بالمصطلحات الرئيسية باللغة العربية والإنكليزية والفرنسية إلى دليل التدريب الموضوع باللغة الإنكليزية.

- في البرامج/المشاريع التي تقدّم الدعم النفسي الاجتماعي للشباب أو تنّمي مهاراتهم العملية، يتدخّل طاقم عمل مدرَّب بشكل مباشر على المستويَين، فثمة مرشد اجتماعي أو مساعد اجتماعي يقيّم الموقف ويحيل الشخص إلى متخصّص من المنظّمة غير الحكومية أو من مؤسّسات أخرى من خلال نظام إحالة. ويشرف المتخصّص

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 65

على مجموعات دعم ومجموعات علاج واستشارات شخصية. أما البرامج والأدوات فهي من إعداد المنظّمة غير الحكومية نفسها. وفي هذا الإطار، يتابع الموجّهون في صفوف المهارات العملية دورات تدريب على بناء المهارات ضمن المنظّمة أو خارجها.

- وأخيراً، في برامج محو الأمّية، يجب أن يكون المدرِّبون حائزين شهادة جامعية عموماً. ولكن، قد لا يكون هذا الأمر مهمّاً، إذ أنّ للخبرة قيمة أكبر في برامج مماثلة، في حين أنّ الميسّرين لا يخضعون لهذا الشرط أصلاً. أما تقنيات التعليم المعتمدة في دورات محو الأمّية، فهي تفاعلية تشمل عشرين دقيقة من التخاطب يليها نقاش وتمارين ضمن مجموعات.

ما هي العملية / الإجراءات التي اعتمدتها المنظّمات غير الحكومية العاملة مع الشباب أو من أجلهم؟

كانت العمليات التي أجرتها المنظّمات غير الحكومية في خلال دورة حياة البرنامج/المشروع، مزيجاً من الخبرات المتنوّعة التي تأثّرت بعوامل خارجية وداخلية وخضعت لها.

ففي المنظّمات غير الحكومية التي تستهدف الشباب ذوي الحاجات الخاصّة، يبدأ المشروع/البرنامج إما انطلاقاً من خبرة حياتية ومبادرة شخصية أو بالاستناد إلى حاجة لمستها المنظّمة أو طلب تقدّمت به المجتمعات المحلّية. وفي إحدى المنظّمات غير الحكومية التي توفّر الوصول إلى الخدمات التربوية للشباب المكفوفين، يُجرى قياس (تربوي واجتماعي) للتلاميذ من أجل اختيار المدرسة المناسبة والمستوى الذي يجب أن يلتحقوا به. وقد أدّى ذلك في بعض الحالات إلى اكتشاف حاجات خاصّة أخرى، تمّت من بعدها إحالة الطفل/الشاب إلى المنظّمة غير الحكومية المختصّة. وعليه، يحصل الطفل/الشاب على المواد/الأدوات التي تتيح له أن يتعلّم دروسه ويؤدّي واجباته المنزلية. ويقوم مربٍّ متخصّص بمتابعة التلاميذ في المراحل الإبتدائية ولكنّه لا يتابعهم في المراحل الثانوية. فكانت العملية هنا عملية تعلّم، تتألّف من مراقبة وتقييم متواصلَين، إلى جانب بناء القدرات من خلال الدورات التدريبية والمشاركة في المناسبات الوطنية والدولية، ما يتيح اكتشاف مجالات أخرى للعمل ولضمان إدماج الأطفال/الشباب بشكل أفضل في المدارس. ونذكر هنا، على سبيل المثال، إنشاء بيئة داعمة على صعيد المدرسة. أما على صعيد المناطق، فيتمّ

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 64

القياس من خلال أشخاص بارزين في المجتمعات المحلّية. وعليه، يجري الترويج لبرامج المنظّمة غير الحكومية ونشاطاتها عبر وسائل الإعلام، وهذا أيضاً يؤدّي في بعض الأحيان إلى رصد حالات جديدة. كذلك، تُنظَّم دورات التدريب المهني بعد تحديد مجموعة من الشركات والمؤسّسات لقياس مدى توافر فرص العمل وإمكانية منحها للأشخاص ذوي الحاجات الخاصّة بما يضمن إدماجهم في سوق العمل.

وفي منظّمة غير حكومية أخرى تعمل مع الشباب ذوي الحاجات الخاصّة، علمنا أنّ الفريق يضع خطّة عمل سنوية لكلّ مجموعة/فئة، تأخذ بالاعتبار الاختلافات، من أجل تلبية حاجات التلاميذ على أنواعها. وحالياً، يتمّ إنتاج عدّة عمل تضمّ الكتب والكتيّبات الإرشادية من أجل الأطفال الذين يعانون تخلّفاً عقلياً وأساتذتهم، إذ أنّه في مطلع كلّ عام، تزداد الحاجة إلى هذه الكتب. وقد استغرقت دراسة إمكانية طوير كتب للأشخاص ذوي الحاجات الخاصّة ثلاث سنوات تقريباً، بسبب قلّة المتخصّصين وكثرة العوامل التي تثنيهم عن مواجهة هذا التحدّي. وعليه، فإنّ هذه الكتب التي تتألّف من دروس تطبيقية حول مواضيع كثيرة تتعلّق بحياة هؤلاء الشباب سوف تُجرَّب ميدانياً في خلال عام دراسي كامل في المنظّمات غير الحكومية الشريكة. وأيضاً، تمّ تطوير أدوات تقييم (تقييم سابق للتنفيذ، قبلي، وتال للتنفيذ، بَعْدي، بحسب الموضوع). فيجري تقييم الأطفال يومياً/سنوياً أو فصلياً. وتخضع المنظّمات غير الحكومية أيضاً للتقييم من خلال زيارات ميدانية يقوم بها متخصّص/مدرِّب. أما في ما يتعلّق بتدريب المربّين من المنظّمات غير الحكومية الشريكة، فتُقاس الحاجة إلى التدريب من خلال لقاء معمَّق مع المسؤولين في المنظّمة والمربّين، بالإضافة إلى المدرّبين والمتخصّصين.

ويشمل التدريب أيضاً تقييماً قبْلياً وتقييماً بعدياً. وبالنسبة إلى التحاق الشباب بالبرامج المتنوّعة، يُجري متخصّص فحصاً قد يدوم ساعات لكلّ طفل أوّلاً، ثم يُخطّط العمل الضروري وينفّذه بالاستناد إلى نتائج الفحص. ويجري متخصّصون مختلفون يعملون على الحالة تقييماً أسبوعياً/شهرياً/فصلياً لكلّ طفل. ويمكن بالتالي ملاحظة الأثر الإيجابي على الطفل نفسه: كيف يرتدي ثيابه/نظافته الشخصية/إتمام واجباته المنزلية، والمعلومات المرتدّة من الأساتذة... وعندما يصبح الأطفال في المنظّمة غير الحكومية مستعدّين للالتحاق بمدرسة عادية، يُبلَّغ الأهل قبل عام كامل فيتمّ تحضيرهم مع طفلهم لهذه الخطوة. وتجدر الإشارة إلى أنّ مدير المدرسة العادية وأساتذتها يتمّ تحضيرهم أيضاً. فالأهل يخافون أحياناً من هذا الإدماج، لذا، يتمّ إطلاعهم على أهميّته بالنسبة إلى أطفالهم.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 67

ولكنّ الخيار يعود إليهم، فإما أن يلتحق الطفل بالمدرسة أو يبقى في المنزل. وتتابع المنظّمة غير الحكومية الأطفال في غضون السنة التي تلي تخرّجهم منها. بعدئذ، تتيح المنظّمة غير الحكومية خدماتها عند الطلب ولكنّها تبقى على اتصال بالشباب المتخرّجين لغاية عشر سنوات عبر المناسبات والاحتفالات السنوية.

أما في بعض المنظّمات غير الحكومية، فتشارك مجموعة من الشباب المتطوّعين في إعداد اقتراحات التمويل. وعندما يحصل المشروع على الموافقة، يُعقَد اجتماع مع الشباب ويُعرَض عليهم الاقتراح النهائي المعدَّل، ويجري توظيفهم في المشروع مع متطوّعين آخرين أيضاً إذا اقتضى الأمر. وعليه، يقوم منسّق المشروع ومجموعة المتطوّعين في المنظّمة غير الحكومية بتوظيف متطوّعين آخرين من المجتمع المحلّي الذي سيجري فيه المشروع. ويتمّ اختيار المجتمع المحلّي على أساس إمكانية التواصل مع أفراده والحاجة البارزة. ثم، تُنظَّم الحوارات المركزة في المجموعات المحورية مع الشباب في مختلف المجتمعات المحلّية من أجل تحديد المسائل التي تهمّهم، وأساليب العمل، وقدراتهم، وحاجاتهم، وبواعث قلقهم... بعدئذ، تُنظَّم ورشة عمل تدريبية للشباب في المجتمعات المحلّية حيث تؤدّي مجموعة المتطوّعين في المنظّمة غير الحكومية دورَ الوسيط بين المشاركين. وتُستعمَل موارد مختلفة من داخل المنظّمة غير الحكومية ومن منظّمات غير حكومية أخرى أيضاً لتمكين الشباب في المجتمعات المحلّية من إعداد الاقتراحات والنشاطات التي ستتيح تنفيذ المشروع حالما تُصرَف المبالغ التي تمّت الموافقة عليها. هنا، يتمّ اختيار المنسّق الميداني الذي يقوم دوره على تنسيق العمل في المجتمع المحلّي وإقامة الروابط بين الشباب في المجتمع المحلّي والمنظّمة غير الحكومية الرئيسية. أما أدوات المراقبة والتقييم فهي الاجتماعات، والتقارير، واستمارات التقييم، والتقييم اليومي في أثناء مرحلة التنفيذ، والمعلومات المرتدّة، والاجتماع الذي يُعقَد عند إتمام المشروع، والتقييم الذاتي... وتجدر الإشارة إلى أنّ التقييم يُجرَى بشكل متواصل. وفي حملات التوعية، تتبع المنظّمة غير الحكومية العملية نفسها؛ فتوظّف الشباب، وتقدّم لهم دورة تذكير عن المسألة التي تدور حولها الحملة، وتُشرِكهم في تطوير واختيار شعار للحملة وموادها.

في بعض الأحيان، وهذا ما ذكرته منظّمات غير حكومية كثيرة، تقوم الجهة المانحة بفرض المسائل التي يجب العمل عليها، أو تمليها الاتجاهات في البلد أو اتجاهات الجهة المانحة (الصحّة الإنجابية، فيروس نقص المناعة المكتسب/الأيدز، حقوق الإنسان...)، أو يتمّ اختيارها من

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 66

ضمن الخطّة الاستراتيجية للمنظّمة غير الحكومية.

وقد أظهرت خبرة منظّمة غير حكومية أخرى أنّه في مطلع كلّ عام، يُعقَد اجتماع مع جميع أفراد طاقم العمل لمناقشة مختلف نشاطات البرامج والمشاريع ولتخطيطها. ثم، يتمّ تطوير خطّة تشغيلية. أما في كتابة الاقتراحات فتقوم اللجنة التنفيذية بمناقشة المشروع ووجهات نظر الجهة المانحة، ويلي ذلك إعداد الاقتراح. كذلك، فإنّ التزام فريق العمل في منطقة معيّنة وفعاليته وحجم المجموعة السكّانية، جميعها عوامل تؤثّر على اختيار منطقة تنفيذ المشروع. وما إن يحصل المشروع على الموافقة حتى تبدأ المنظّمة بتطوير الخطّة التشغيلية، بما في ذلك توزيع المهام. فيقوم المنسّقون الميدانيون (وهم من أفراد طاقم العمل في المنظّمة غير الحكومية) بمراقبة المتطوّعين الشباب ودعمهم. أما في ما يتعلّق بالتقييم، فتستعمل المنظّمة اختبارات قبلية وبعدية لتقييم التغيّرات في معرفة المجموعة المستهدفة في دورات التوعية. ويقوم الميسّر بتقييم ذاتي، في حين يقيّم المستفيدون الدورة لجهة عمليتها. وفي مشروع آخر، وبعد التدريب على موضوع ما، جرى اختيار المدارس والمنطقة، ثم زارها المنسّق وعرّف الشباب على المشروع. فتقدّم الشباب المهتمّون وأصبحوا أعضاء في نوادٍ. وعليه، تمّ تنسيق دورات التدريب على بناء القدرات حيث تدرّب الشباب على أيدي متخصّصين في تطوير المواد وتنظيم حملات نشر الوعي. كذلك، نُظّمت في نهاية السنة مسابقة بين النوادي المختلفة. وحالياً، انتهت المنظّمة من تأسيس النوادي وتجهيزها وتدريب الشباب. إلا أنّ المدارس تتحمّل مسؤولية المحافظة على استدامة النوادي. أما البرامج التربوية الشبابية بين الأتراب، فإن العملية المتّبعة تشمل تدريبَ المربّين من الأقران أو إعطاءهم دورات تذكير، وإطلاق حملات في مختلف المناطق، ونشر التوعية في مختلف المناطق من خلال استعمال التقنيات التفاعلية قدر المستطاع (الأفلام، والألعاب، وعروض "الباور بوينت" والمناقشات).

برنامج المهارات الحياتية هو برنامج أميركي مستورد يمتدّ على ثلاث سنوات تستعمله المدارس الخاصّة في لبنان، وقد أطلِق باللغة العربية في المدارس الرسمية وفي مراكز المنظّمات غير الحكومية بالتعاون مع وزارة التربية. وقد ترجِمت هذه الأداة إلى اللغة العربية وجرى تكييفها لتتماشى مع ظروف التعليم والسياق الثقافي في المدارس الرسمية اللبنانية، وقُلِّص البرنامج ليمتدّ على سنة واحدة فحسب. وعليه، تمّ اعتماد المقاربة التشاركية في أقلمة الأدوات، إذ تلتقي مجموعة من المتخصّصين من داخل المنظّمات وتناقش التطبيق وتقرّر عمليته وتتابعه. وبهدف تطبيق الاختبار ميدانياً، تمّ اختيار المدارس من منطقة صنّفتها دراسات كثيرة

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 69

على أنّها منطقة يتعرّض شبابها لمخاطر إدمان المخدّرات. أما المعلمون والمرشدون من وزارة التربية، فيتدرّبون على المضمون ويُطلَب منهم أن ينفّذوا النشاطات كما تستدعي الظروف، مع الأخذ بالاعتبار العوامل المختلفة التي تؤثّر على الشباب في المدارس الرسمية. وهكذا، تمّ اختيار منهجيات قياس نجاح المشروع وطوِّرَت أدواته، وهي تشمل الزيارات الميدانية لحضور الدورات التي يعطيها المعلمون وتقييمها وفقاً للائحة مؤشرات، ولقاء المعلمين والمساعدين الاجتماعيين للنظر في سير الدورة، والتفاعل مع الشباب، والنجاح الذي حقّقوه، والتحدّيات التي واجهوها، والتعديلات التي يجب إدخالها على الأدوات. كذلك، يقوم الاختبار الميداني بقياس الأثر على التلاميذ لناحية المهارات الحياتية التي اكتسبوها، وذلك عبر استمارة أسئلة توزّع في ختام البرنامج، وتقيَّم آراء المعلمين حول تجريب البرنامج. وأخيراً، يتمّ إعداد تقرير ويُقدَّم إلى وزارة التربية، فتُعدَّل الأدوات بحسب المعلومات المرتدّة التي جُمِعت من اختبار البرنامج.

أما المنظّمات غير الحكومية التي تعمل على البرامج المهنية والنفسية الاجتماعية مع الشباب، فلكلّ برنامج فيها استمارة أسئلة لكلّ مستفيد في جميع المناطق اللبنانية. ويقوم المساعد أو المرشد الاجتماعي بتحديد الحالة، ثم يحيلها إلى متخصّص من داخل المنظّمة غير الحكومية أو إلى مؤسّسات أخرى عبر نظام إحالة. وتُجري هذه المنظّمات دراسات تستند إليها في تخطيط البرامج والتدخّلات. وهي تتشارك التوصيات مع جميع المعنيّين. كذلك، تنظّم هذه المؤسّسات حملات مناداة بالحقوق للمجتمعات المحلّية اللبنانية والفلسطينية، وتزور كلّ عائلة من أجل إنشاء علاقة معها، وتوثيق هذه العلاقة، وتحديد أسباب المشكلة أو حالة المستفيد. وعليه، تتمّ دعوة الأهل إلى المشاركة في النشاطات على أنواعها حتى يتعرّفوا إلى المقاربة التي تتبعها المنظّمة غير الحكومية مع أطفالهم وحتى يتمّ شرح بعض المسائل المحدّدة لهم.

فالتخطيط يستند إلى مقاربة تشاركية حيث يُسأل المستفيدون والموجّهون والمعنيّون بالتفصيل عن المسائل المرتبطة بمجال عمل المنظّمة غير الحكومية. وبالارتكاز على نتائج هذه الاستمارات/المقابلات، توضع خطّة على ثلاث سنوات. طبعاً، تقوم المنظّمة بنشاطات إضافية تبعاً لمقتضيات الحالات الناشئة في البلد. وتحدَّد الحاجات أيضاً بحسب طلبات المجموعة السكّانية المستهدَفة، ويُستعمَل نظام الإحالة في بعض الحالات. أما بعد كلّ ورشة عمل (٩ أشهر) فثمة فترة تدرُّج، إذ أنّ المنظّمة غير الحكومية تحاول أن تجد وظيفة للطلاّب، إما في المكان الذي تدرّجوا فيه، أو في شركات أخرى عبر علاقاتها، أو من خلال برامج القروض الصغرى. وعلى صعيد

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 68

آخر، يعمل الموجّهون والمسؤول في المراكز معاً على توحيد المناهج. وتُضمن استدامة البرامج من خلال ائتلاف من الشركاء الذين تكون لديهم برامج هبات/منح مفتوحة، فيقومون بتخصيص الأموال للمنظّمة غير الحكومية عندما يلاحظون عجزاً في مواردها، في حين أنّهم يُعطون المنح بالاستناد إلى خطّة السنوات الثلاث.

وتقوم المنظّمة غير الحكومية ببناء قدرات أفراد طاقم عملها (أربعة مساعدين اجتماعيين في كلّ مركز) الميدانيين، ما يتيح لهم أن يرصدوا الحالات بين الأطفال وفي نوادي الشباب التابعة للمراكز. وبالاستناد إلى الملاحظة وإلى دعم الجهات المانحة، أدركت المنظّمة غير الحكومية أنّها إذا عمِلت مع الشباب في منطقة معيّنة، فهي تساهم كذلك في تحسين أوضاع الشباب في مناطق أخرى. وتجدر الإشارة إلى أنّ العاملين الميدانيين يقومون بدورات توعية للأهل أيضاً. وعليه، تطوّرت المنظّمة غير الحكومية في تلك المنطقة وانتشر اسمها، فبَنَت ثلاثة مراكز وأصبحت تتلقّى الإحالات من المنظّمات غير الحكومية الأخرى. وهي تجري دراسات كثيرة عن الأطفال، تتشارك نتائجها مع الآخرين في مؤتمر سنوي ينظّمه مركز إرشاد العائلات. ويستمرّ العمل مع الحالات لغاية استقرارها وإدماجها في المجتمع، إلا أنّ المنظّمة تستأنف العمل في حال تطلَّبت الحالة أيّ متابعة. وعلى صعيد آخر، تقدِّم الجهات المموِّلة التمويل لسنة أو سنتين، ولكنّ نتائج عمل المنظّمة غير الحكومية تحدِّد استدامة التمويل على أساس الثقة المبنية. ويتمّ عقد اجتماع سنوي مع جميع فرق العمل من مختلف المناطق، حيث يناقش الحاضرون سياسات المنظّمة غير الحكومية، وطرائقها في العمل، والصعوبات التي واجهتها، والتحسينات المقترَحة. كذلك، يُعقَد اجتماع متابعة وتقييم مع الجهات المانحة كلّ ستّة أشهر. أما الاجتماعات الداخلية، فتُعقَد كلّ خمسة عشر يوماً أو شهر، حيث يلتقي فريق العمل في المركز ليُقيِّم العمل اليومي وليُناقِش حالات معيّنة بهدف تعديل خطّة العلاج أو توحيد خطّة العمل.

أما مشروع الوصول الخاصّ بتكنولوجيا المعلومات، فقد أطلِق بالاستناد إلى دراسات صادرة عن الأمم المتحدة وأبحاث أجراها القطاع الخاصّ. فتقوم فكرة المشروع الأساسية على تشجيع المهجَّرين على العودة إلى قراهم، وعلى تثقيف الأشخاص في القرى حول تكنولوجيا المعلومات من دون عوائق الكلفة والوصول، بالإضافة إلى تأمين تعليم عالي الجودة يعتمد على التكنولوجيا المتطوّرة. وقد دخل القطاع الخاص في المشروع كشريك بالاستناد إلى مفهوم المواطنية المؤسّسية والمسؤولية التجارية الاجتماعية ودعم المجتمعات المحلّية. وتجدر الإشارة إلى أنّ الهبات تكون

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 71

عينية أو نقدية. ويجري تحضير وثيقة المشروع وتناقَش مع الجهات المانحة، وتعدَّل بعدئذ وفقاً لنتائج النقاشات. وعليه، تُعطى الجهة المانحة فرصة للترويج (شعارات لتعزيز أهداف المشروع موضوعة على القافلة التي تحمل مواد وأدوات التدريب إلى القرى ـ القافلة الإلكترونية ـ ودعايات، وبيانات صحافية، وغيرها)، وتُرفَع إليها التقارير السنوية للحصول على المعلومات المرتدّة منها. كذلك، يستعمل بعض المنظّمات أدواته الخاصّة لقياس أثر المشروع على المجموعة المستهدفة/المجتمع المحلّي المستهدف. ولكنّ القطاع الخاصّ لا يطلب أيّ تقييم. ويتمثل الشركاء على الأرض بالبلدية والمنظّمات غير الحكومية، فيؤمّنون الخدمات اللوجستية ليضمنوا الحضور والعمل المناسبَين للقافلة الإلكترونية في المنطقة. ويُجرى اختبار على المتدرّبين قبل التنفيذ وآخر بعده، ثم يُمنحون شهادة في نهاية الدورة، ويقوم المستفيدون أيضاً بتقييم دورة التدريب. أما الطلب فقد يأتي إما من المستفيدين الذين يتّصلون بالمنظّمة عبر رسائل إلكترونية أو اتصالات هاتفية، أو من المنظّمة التي تتّصل. وكذلك، تحاول المنظّمة غير الحكومية أن تضع خارطة الطريق التي ستتبعها القافلة، حتى تُغطّي أكبر عدد ممكن من القرى في خلال وجودها في المنطقة. وفي القرى، تُنشَر المعلومات عن القافلة قبل شهر من وصولها، وتوزَّع طلبات على المتدرّبين ليملأوها، فيتسنّى للمنظّمة أن تقيس مواصفاتهم وحاجاتهم. وبالتالي، تُطبَّق برامج متنوّعة تهدف إلى توفير فرص العمل أو تحسين عمل/خدمات المنظّمة غير الحكومية والاستفادة من نشاطاتها. وبهدف ضمان استدامة البرامج في المنطقة، تقوم المنظّمة، حين يمكنها ذلك، باستقدام مدرِّب أو مجموعة مدرّبين من داخل المجتمع المحلّي، فيحرص هؤلاء الأشخاص على توافر الخدمات بعد أن تغادر القافلةُ المنطقةَ. ونشير إلى أنّ المنظّمة لا تقوم بأيّ عملية مراقبة. فهي لا تُلزِم الأشخاص بتقديم مردود، أو تغذية مرتدّة، إلا أنّها تطلب منهم أن يشاركوها القصص عن الحالات.

وفي التدريبات على محو الأمّية، تستعمل المنظّمات غير الحكومية مقاربة زمعرفة قراءة النصوص وكتابتها. فتتوجّه التدريبات إلى المدرِّبين الذين يقوم دروهم على وضع خطط خاصّة بالمجموعات المختلفة ومتابعتها، كما يقوم المدرّبين والمنسّقين بتطبيق ما تدربوا علية بتعليم مجموعاتهم الخاصّة. أما أحد المعايير المطلوبة من المدرّب فهو أن يتمتّع بخبرة ميدانية مُكثَّفة. ويكون معظم التدريب مخطّطاً مسبقاً، في حين أنّ نسبة ٥ بالمئة منه تتغيّر بحسب حاجات المتدرّبين التي تُحدَّد في نهاية كلّ يوم عبر تقييم ونقاش. وفي أثناء التدريبات على محو الأمّية مع المجموعة المستهدفة، يقوم المنسّق بخلق جوٍّ من التفاعل والمرح، ثم يُدخِل

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 70

"العقد التربوي"، وهو عبارة عن التزام معنوي يقوم به أعضاء المجموعة، حيث يعرض المتدرّبون المختلفون رؤيتهم ويُعلنون عن تصريح/التزام/رغبة.

وعليه، تبدأ عملية التعلّم بنقاش يتناول مسائل تهمّ المتدرّبين، بعدئذ توضع لائحة مُرقّمة بالتصريحات، ثم يُخصّص الوقت المتبقّي من الدورة لتطوير نصّ يرتكز على المسائل والرؤية والتصاريح /الالتزامات/الرغبات الخاصّة التي أعلن عنها المتدرّبون سابقاً. ونشير إلى أنّ التدخّلات المجتمعية هي من تنظيم المتدرّبين وتنفيذهم. فعلى سبيل المثال، يقوم المتدرّبون بإعداد كرّاس عن مسألة معيّنة ويوزّعونه على المجتمع المحلّي. وتتابع المنظّمة المنسّقين وتراقبهم، فتقوم بزيارات ميدانية تحضر فيها الصفوف والنقاشات في الدورات. كذلك، يُتابع المتدرّبون برنامجاً على سنتين مع ورش عمل تدريبية مختلفة، يقومون في أثنائها بواجبات منزلية نظرية وتطبيقية. أما تدريب المنسّقين فيشمل ورشة عمل تدوم أحد عشر يوماً، فيكون المدرّب على اتصال مباشر بالأشخاص الذين لا يعرفون القراءة والكتابة.

ما هي العوامل التي تدعم/تيسّر عمل المنظّمات غير الحكومية مع الشباب و/أو من أجلهم؟

لقد ساهمت عوامل كثيرة في تيسير عمل المنظّمات غير الحكومية مع الشباب. ويمكن أن نعدِّد هذه العوامل على الشكل الآتي:

- حماسة الشباب وانتماؤهم إلى مجموعة/منظّمة غير حكومية/بلدية (في حال كانت المنظّمة غير الحكومية تعمل مع الشباب في المجتمعات المحلّية) تقدّر أبعاد المشروع وقيمته، وكذلك وجود البالغين الذين يثمّنون مشاركة الشباب:

"يللي سهّلتلنا شغلنا حماس الشباب وبدّون يشتغلوا هيدا كان أهم شي...ويللي سهّل إنو هول الشباب كانوا بينتموا لجمعية أو لـ group".

- التاريخ الطويل لعمل بعض المنظّمات غير الحكومية ومصداقيتها، بالإضافة إلى العلاقات الجيّدة والثقة التي تبنيها مع المؤسّسات والجهات المعنية المتنوّعة في مختلف المناطق:

"أول عامل ميسّر يمكن تاريخ المؤسّسة إلها زمان، العالم بتعرفها، عندها ثقة فيها".

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 73

"أنا بلاقي إنو أكثر شي بيساعدنا إنو دائماً عنا good relation مع الأشخاص يللي منشتغل معون على الأرض. ... في credibility للجمعية، إنو صار لنا ٤٠ سنة على الأرض..."

- اتصال المنظّمات غير الحكومية بشكل مباشر بميدان العمل عبر المنسِّق في كلّ من المناطق المختلفة، و/أو عبر الدخول في شراكات مع المنظّمات غير الحكومية القائمة في تلك المناطق، و/أو عبر الاستثمار في الشباب الذين ينتمون إلى المجتمعات.

"العوامل الميسّرة هي وزارة التربية...التعامل معها وتسهيلها للأمور".

"...بعدين دائماً عنا coordinators من المنطقة، ..."

- آليات العمل التي تعتمدها المنظّمات غير الحكومية، إلى جانب تحديث المناهج التعليمية وأقلمتها بشكل متواصل لتلائم متطلّبات سوق العمل التي ترصدها المنظّمات غير الحكومية من فترات التدرّج التي يمر بها المستفيدون أو من المعلومات المرتدّة التي يزوّدها بها الخرّيجون:

"يمكن آليات عملنا زائد مناهجنا لأن نحنا دايماً منعمل تطوير للمناهج يللي عنا بما يتلاءم مع احتياجات سوق العملعنا متابعة كمان..."

- التزام المهنيين الذين يعملون في المؤسّسات، بالإضافة إلى موقف المسؤولين من العمل ورغبتهم في الدخول في شراكات، وتقاسم الخبرات، وبناء قدرات الجهات المعنيّة الأخرى.

"commitment تبع فريق العمل هو كمان عامل ميسّر."

- إنّ المستفيدين أنفسهم يوفّرون دعماً معنوياً كبيراً للمنظّمات غير الحكومية عندما يُقدِّرون الخدمات التي تقدّمها لهم لتلبية حاجاتهم.

"العامل الثالث يمكن الفئة يللي عم نشتغل معها، إنو هي فئة عن جدّ بحاجة لهيدي الخدمة وبتحسّ إنو نحنا عم نلبّي حاجة..."

"إنو أهالي الأطفال المكفوفين يلّلي نحنا عم نتابعون هني من العوامل الداعمة أو العناصر الداعمة إلنا."

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 72

- التغطية الإعلامية التي تحظى بها المشاريع.
- الطلب على المشاريع/الخدمات/البرامج لا سيّما عندما تكون مستحدثة وتُعتبَر مكّملة أو ضرورية لعمل المنظّمات غير الحكومية.

"وجود الحاجة الأساسية هي أهم عامل ميسّر، مش عم تعملي شي ما حدا بحاجة له."

"يعني الـ dimension تبع المشروع يللي نحنا عم نقدّملون إياه ولكن نحنا مشروعنا is complementary يعني نحنا وقت عم نجي مع جمعية مش عم نعمل لها competition على شغلها ...يعني نحنا عم نقدّم مشروع زيادة إضافي على برنامجون التأهيلي أو التدريبي."

أما لجهة إدماج الشباب ذوي الحاجات الخاصّة، فقد أتى الدعم في البداية من المنظّمات غير الحكومية بشكل حصري. ويعود سبب ذلك إلى أنّ المنظّمات غير الحكومية تتمتّع بوعي أعمق عن حقوق الإنسان وبدعم أكبر لهذا المجال، وهذا ما يقضي على التمييز والاستبعاد في المقاربات. وحالياً، نجد المزيد من المجموعات التي تدعم هذه المقاربة وتعتمدها في لبنان. ولكن الوكالات الدولية ما زالت هي التي تغطّي معظم الحاجات المالية.

"والدعم الثاني أكيد يلّلي هو funding لأنو من دون دعم مادي ما فينا نعمل ولا برنامج. فهيدا يلّلي كان عم بيصير مع المنظمات الدولية وما زالت إلى اليوم من أهم الداعمين هني المنظمات الدولية وفي من بيناتون منظمات الأمم المتحدة يعني."

ما هي العوائق والتحدّيات التي تواجه المنظّمات غير الحكومية التي تعمل على المسائل الشبابية؟

لقد ذُكِرَت عوائق وتحدّيات كثيرة؛ ويمكن تصنيفها إلى مسائل التنمية والمشكلات الصحّية، ومسائل السياق والوضع اللبنانيين، والمسائل المنظّمية والمؤسّسية. ومنها:

- توافر الموارد المالية وتعبئتها، لا سيّما تلك التي تأتي من مصادر لبنانية، وتحديداً في ما يتعلّق بالشباب ذوي الحاجات الخاصّة، من أجل تأمين خدمات عالية الجودة. إنّ استدامة هذه الموارد تتطلّب

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 75

من المنظّمات غير الحكومية أن تبذل جهداً متواصلاً للبحث عن فرص التمويل، وتقديم الطلبات عبر الاقتراحات، وتوفير الإثباتات على المصداقية للجهات المانحة. وفي بعض الأحيان، تفرض الجهة المانحة المسألة التي يجب أن تعالجها المنظّمة غير الحكومية أو تطلب منها إعادة تطبيق المشروع نفسه.

- أما النوع الثاني من التحدّيات فهو خارجي يتعلّق بمواقف المؤسّسة/الأشخاص تجاه المسائل التنموية/الصحّية والمجموعة السكانية المعنيّة المستهدَفة، كالأشخاص ذوي الحاجات الخاصّة، مثلاً. فالتمييز ضدّ الشباب ذوي الحاجات الخاصّة يسيطر على المواقف ويضاف إلى ذلك المواقف المقاومة للتغيير التي تواجهها المنظّمات غير الحكومية لا سيّما في المؤسّسات مثل المدارس.
- في السياق والوضع اللبنانيّين:

١. عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني في لبنان. وكذلك الأمر بالنسبة إلى المنظّمات غير الحكومية التي تعمل مع الجماعات الفلسطينية، حيث يؤثّر الوضع غير المستقرّ في المخيّمات على تنفيذ البرامج واستمراريتها، وعلى حالة الأفراد الفلسطينيين كلاجئين في لبنان وحرمانهم من حقوقهم الاجتماعية والإنسانية والمدنية.

٢. ارتفاع معدّلات الأميّة بسبب الوضع الاقتصادي في البلد، بالإضافة إلى الأمّية المُقنَّعة، أيّ أنّ المتخرّجين من المدارس يعرفون القراءة والكتابة، ولكنّهم أميّون في مواضيع أخرى.

٣. غياب مشاركة القطاعَين الخاصّ والعامّ كالوزارات، وعدم إدراكهما مسؤولياتهما في ضمان التحقيق الكامل لحقوق الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة، ومنها العيش في كنف عائلة، والانتماء إلى مؤسّسة تربوية، والإدماج... وضعف الوصول إلى المدارس الخاصّة بهدف نشر الوعي عن المسألة.

٤. توافر الشباب بشكل موسمي للمشاركة في المشاريع/البرامج، إذ أنّهم ينشغلون بدروسهم لفترات أو ينزحون إلى المناطق الساحلية في الشتاء.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 74

على صعيد المنظّمات غير الحكومية والمؤسّسات:

١. المحافظة على حماسة الشباب والتزامهم. فقد لاحظنا تراجعاً في تحفيز الشباب على العمل التطوّعي واستقالة المتطوّعين الشباب إما بسبب انشغالهم بإتمام دراستهم الجامعية أوانضمامهم إلى سوق العمل، وإما بسبب السفر إلى الخارج.

٢. مقاومة البالغين لمشاركة الشباب، والوقت والجهد اللذان تصرفهما المنظّمة في إقناعهم بالعدول عن موقفهم، بالإضافة إلى الاختلاف ما بين أولويّات البالغين والشباب.

٣. الافتقار إلى المواد المرجعية وغياب القدرات لدى المهنيين الذين يعملون مع الشباب على مسائل معيّنة ومنها: العمل مع الشباب الذين لا خبرة لديهم في العمل المجتمعي؛ وتحفيز الشباب على المشاركة وبناء ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم وبإمكانيتهم على حثّ التغيير؛ والجمع بين الشباب الذين ينتمون إلى خلفيات متنوّعة؛ وتطوير تقنيات واستراتيجيات صديقة للشباب وموجّهة إليهم ـ لا سيّما في ظلّ طبيعة الثقافة اللبنانية الأشبه بالفسيفساء، بشكل يحترم خصوصية المناطق المختلفة. ونشير أيضاً إلى حاجة المنظّمات غير الحكومية إلى كتابة الاقتراحات والتفكير المبدع في اجتذاب التمويل. وعلى صعيد آخر، ورد ذكر الحاجة إلى بناء قدرات المهنيين العاملين مع الجماعات الفلسطينية، على كيفية التواصل مع الشباب لبناء تقدير الذات في ما بينهم وثقتهم بأنفسهم، وتحفيزهم، والحؤول دون ممارستهم سلوكيات خطيرة.

٤. الهيكلية الإدارية الهرمية الترتيب في المنظّمات غير الحكومية.

٥. رفض التغيير وتطوّر الأفكار، والمنهجيات، والأشخاص... لأنّ المهنيين في مجالات معيّنة، لا سيّما في محو الأمّية، يعملون بأساليب مُحدَّدة مسبقاً وتقليدية.

٦. معدّل الاستقالة المرتفع بين المهنيين، خصوصاً ضمن المنظّمات غير الحكومية التي تعمل مع الجماعات الفلسطينية، التي تستثمر في قدرات المهنيين في برامج تدريب متواصلة، في حين أنّهم يسعون إلى الحصول على وظائف في المؤسّسات والمنظّمات غير الحكومية الدولية.

٧. غياب الخبرة الوطنية في ما يتعلّق بالعلاج الصحّي النفسي، بالإضافة إلى عدم توافر طاقم عمل بدوام كامل،

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 77

ما يؤدّي إلى كمّية عمل هائلة.

٨. الافتقار إلى المهنيين المتخصّصين في التعامل مع الأطفال والشباب ذوي الحاجات الخاصّة في المناطق الجنوبية، وإلى تحفيز المجتمعات المحلّية، وإلى احتراف المنظّمات غير الحكومية في توفير الخدمات ذات الجودة. إلى جانب ذلك، نواجه تقبّل المؤسّسات التربوية والأهل أنفسهم للتغيير في ما يتعلّق بالأطفال والشباب ذوي الحاجات الخاصّة.

٩. انسحاب الشركاء من المشاريع التي تستهدف الشباب.

١٠. العجز عن ضمان استدامة بعض المشاريع إما بسبب الافتقار إلى التمويل أو بسبب الافتقار إلى التشبيك ومشاركة الجهات المعنيّة...

١١. غياب عمليات وآليات المراقبة والتقييم في بعض المشاريع.

١٢. أما بالنسبة إلى المشاريع التي تعمل على الوصول المباشر إلى المستفيدين في مناطقهم، فإنّ غياب البنى التحتية في بعض المناطق يؤثّر على برامج تعليم استعمال الكمبيوتر.

١٣. وأخيراً، تعديل اقتراحات المشاريع بسبب الحاجات الجديدة والحاجة إلى الوقت الإضافي التي تطرأ في خلال العملية.

مواجهة العوائق والتحديات

في كيفية مواجهة هذه العوائق والتحدّيات، فقد ذكر المشاركون في المقابلات المعمّقة ما يأتي:

١. حملات المناداة بالحقوق والتوعية التي تستهدف المؤسّسات والمجتمعات المحلّية والأفراد.

٢. التوجّه إلى أشخاص من خارج المجتمع المحلّي للحثّ على التغيير واتخاذ القرارات بشكل إيجابي.

٣. التحلّي بالمرونة في مواجهة العوامل الخارجية التي لا يمكنهم تغييرها.

٤. تزويد الشباب بالتحفيز كحضور دورات تدريبية ومؤتمرات في الخارج، وتنظيم نشاطات وصول.

٥. إعادة التفاوض مع الجهة المانحة لتوسيع المشروع/النتائج.

٦. تكرار المشروع في مناطق أخرى حيث تبرز الحاجة إليه.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 76

كيف كانت المقاربة التشاركية التي استعملتها المنظّمات غير الحكومية التي تعمل مع الشباب و/أو من أجلهم؟

أبلغ المشاركون عن المقاربة التشاركية بأشكال مختلفة وعلى مستويات مختلفة:

- **مشاركة المجتمع المحلّي**: حصلت مشاركة المجتمع المحلّي عبر الأفراد (التبرّعات) وعبر اللجان المجتمعية المحلّية والمنظّمات غير الحكومية أيضاً. فالهدف هو دعم المنظّمات والمؤسّسات، كالمدارس، التي تستقبل الشباب ذوي الحاجات الخاصّة (المكفوفين) أو المنظّمات غير الحكومية التي تقدِّم التعليم المهني أو الخدمات الأخرى. وضمّت المشاركة أيضاً التشبيك بين المنظّمات غير الحكومية التي تعمل في المنطقة مع الأشخاص ذوي الحاجات الخاصّة، حتى تتعرّف كلّ منظّمة إلى مجالات عمل المنظّمات الأخرى والخدمات التي تقدّمها. وقد جاء المشاركون على ذكر نهج مشاركة منظّمات غير الحكومية متعددة في إدارة وتنفيذ المشروع الذي حصل على التمويل بالاستناد إلى التعاون الثلاثي الأطراف. كذلك، يشارك أعضاء المنظّمات غير الحكومية في نشاطات توعية أفراد المجتمع بمن فيهم الطلاّب والأهل.

- أما في مشاريع مجتمعية أخرى، فيقوم المجتمع المحلّي، عبر البلدية أو المنظّمات غير الحكومية، بتأمين الخدمات اللوجستية الخاصّة بالمشروع، وهذا ما يُظهِر جدّية المجتمع المحلّي والتزامه. وتقوم المنظّمة غير الحكومية أيضاً باختيار أشخاص من المجتمع المحلّي كمدرِّبين لتضمن استدامة المشروع.

- **مشاركة الشباب في المشاريع والبرامج**: ذكر بعض المنظّمات غير الحكومية أنّه، باستثناء الحالات التي يكون فيها وقت تقديم الاقتراح محدوداً، يشارك الشباب في كتابة الاقتراح عبر عرض أفكارهم. ولكن، تفرض الجهات المانحة في بعض الأحيان جدول أعمالها. لذا، لا يكون الشباب جزءاً من عملية صنع القرارات لجهة وضع أولويات بالمسائل واختيار المقاربات التي ستُستعمَل. إلا أنّهم يكونون في الحالات الأخرى جزءاً من مختلف خطوات المشروع، من مرحلة التخطيط ولغاية التقييم. كذلك، يتمّ توظيف الشباب من دون أيّ تحيّز، فالمنظّمة تتيح الفرصة أمام جميع

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 79

الشباب للمشاركة بعد أن تعرض عليهم المشروع وتطلعهم على دورهم فيه (بالاستناد إلى موافقة من الشباب مبنية على معرفتهم بالمشروع). فالمنظّمة تبني قدراتهم من خلال التدريبات والتوجيه طيلة فترة المشروع. وفي بعض المنظّمات غير الحكومية، يشارك الشباب أيضاً في مشاريع أخرى تستهدف النساء، والمجنّدين في الجيش، وغيرهم من الأشخاص. وهم يمثّلون المنظّمة غير الحكومية في اجتماعات المنظّمات غير الحكومية الأخرى. إلا أنّ الشباب ذوي الحاجات الخاصّة لا يشاركون مباشرة في صنع القرارات، بل من خلال المهنيين الذين يعملون معهم. ولكنّ المنظّمة تستهدف أهل هؤلاء الشباب وتحصل على التزام منهم بمتابعة حالات أطفالهم.

وفي بعض المشاريع، يمكن أن نلاحظ أثر مشاركة الشباب لأنّ هؤلاء يستعملون المهارات التي اكتسبوها للحصول على المزيد من التمويل لمشاريع أخرى. وقد أدّى ذلك أيضاً في مشاريع معيّنة إلى تعبئة المجتمع المحلّي وإشراكه. فقد أظهر المجتمع المحلّي قناعته بدور الشباب عبر دمج النشاطات التي أعدّها الشباب وقادوها في الاحتفالات المجتمعية. وقد لاحظنا أيضاً أنّ المنظمات غير الحكومية تستعمل نهج مشاركة الشباب حتى تُقلِّص الهوة الثقافية بين الجماعات اللبنانية المتنوّعة، وكأداة وقاية من انتشار السلوكيات الخطيرة بين الشباب.

أما في مشاريع أخرى، فيقوم الشباب الذين يستفيدون من البرنامج (تدريبات مهنية...) بالتأثير على صنع القرارات وعلى جودة عملية التعلّم من خلال لجنة ينتخبونها من بين المستفيدين أنفسهم. فتقدّم اللجنة التقارير إلى المسؤول عن المركز، وتنظّم نشاطات ترفيهية أيضاً. كذلك، تقوم المنظّمة غير الحكومية بتطوير آليات أخرى لتضمن مشاركة الشباب في عملية صنع القرارات، بالإضافة إلى الحرص على استدامة انخراطهم بعد أن يتركوا العمل التطوّعي و/أو تنتهي استفادتهم من المشروع. ويكون المستفيدون ممثّلين في مجلس الإدارة (بنسبة ٢٠ في المئة في إحدى المنظّمات غير الحكومية) عبر عملية انتخاب تُجرى ضمن لجنة الشباب المركزية التي تتألّف من شباب حصلوا على تدريب. فتُتخَّذ القرارات في مجلس الإدارة عبر التصويت، وتُحتسَب أصوات الشباب كأصوات البالغين تماماً. وبالإضافة إلى حضور الشباب في الجمعية العامّة، يتمّ إنشاء خلايا شبابية في مختلف المناطق. وتتألّف اللجان أيضاً

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 78

من مستفيدين تخرّجوا من البرنامج، يُنظِّمون حفلات تخرّج ويساعدون المنظّمة على إيجاد فرص عمل للمستفيدين المتخرّجين حديثاً. وتجدر الإشارة إلى أنّنا لاحظنا أنّ مقاربة مشاركة الشباب قد تتحسّن عندما تضعها الجهة المانحة كشرط للتمويل وعندما تُظهِر المنظّمة مرونةً فتترك الخيار للشباب في تحديد النشاطات والمسائل التي يجب التطرّق إليها في مرحلة لاحقة أو حالما يبدأون العمل على المستوى المجتمعي.

نقاشات المجموعات المحورية مع الشباب والأهل

من هم الشباب؟

أعطى المشاركون في نقاشات المجموعات المحورية تعريفات مختلفة لمصطلح "الشباب". فبعض الشباب أصرّ على ربطه بفئة الأعمار التي تبدأ عند ١٦ سنة وتنتهي عند ٢٤ سنة، عندما يصبح الشخص "واعياً على الدنيا"، وتنمو قدراته العقلية والشخصية.

"إذا بدنا نعرّفا حسب فئة العمر، إنو في كثير آراء وين بتبلّش ووين بتخلص، بس اللي توصّلولوا بالآخر إنو بتخلص عالـ ٢٤ سنة. وفي كثير خلافات عن أيمتا بتبلّش بين ١٦، ١٨، ٢٠. منّا كثير fixe، بس بالمبدأ بتخلص عالـ ٢٤ سنة".

"العمر يلعب دور. هوّي طاقة جسدية. طاقة فكرية يعني الشب عندو إبداعات، أفكار، عندو دائماً بيطلّع كل شي جديد"

وهم يبرِّرون هذا الأمر بالإشارة إلى أنّ الشباب لم يمرّوا بعد بتجارب قاسية، لذا، هم ما زالوا يتحلّون بالأمل والحماسة ليغيّروا المجتمع ويشاركوا في النشاطات التي تهدف إلى تحقيق ذلك. في حين أنّ أشخاصاً آخرين رفضوا أن يربطوا بين الشباب وعمر معيّن، إذ أنّه يمكن للمرء أن يجد أحياناً شاباً يفتقر إلى حركة الشباب وروحهم وسلوكهم. والعكس صحيح، إذ يمكن للمرء أن نجد أشخاصاً متقدّمين جداً في العمر يتمتّعون بروح شابّة، فيتكلّمون ويتصرّفون كالشباب. لذا، يمكن أن يبقى الأشخاص شباباً طيلة حياتهم إذا كانوا مُحفَّزين وحماسيين ومبتكرين، وشاركوا في ما يدور حولهم، ورغبوا في تغيير الأمور.

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 81

"في يكون مثلاً شخص كبير بالعمر أو بعمر الشيخوخة يكون مثال للشباب، عندو هالروح يعطيا للشباب".

"إي أنا ما بلاقي انو الشباب هيي مرحلة زغيرة، بلاقي انو الواحد فيو يضل شابّ كل حياتو حتى لو صحتو منا منيحة physically بس براسو فيو يضل يعمل اشيا جداد. اذا هوّي عندو الاندفاع والـ motivation وبدو يجدد وبدو يغيّر بعتقد".

ولكن، بغضّ النظر عن تنوّع الآراء، عرّف المشاركون "الشباب" كمرحلة انتقال إلى الرجولة. فالشاب هو شخص يتمتّع بسلوك معيّن، وطموحات ووجهات نظر معيّنة، وهو مصدر طاقة، وضمانة للمجتمع، ومُحرِّك، وحجر أساس: "الشباب" هم طاقة جسدية وعقلية، لديهم أفكار كثيرة وقدرة على الإبداع، فهم يُنتجون أموراً جديدة على الدوام. وفي المجتمع، يعكس زالشبابس الصورة المستقبلية لهذا المجتمع على مستويات مختلفة: اجتماعياً، واقتصادياً، وبيئياً ...

والجدير بالذكر أنّه عندما كان الشباب يتكلّمون، ولا سيّما الفتيات الصغيرات منهم، كانوا يستعملون دائماً صيغة المذكّر. وقد لاحظ أحد المشاركين الأمر وأشار إليه وطلب تغييره لأنّه يشدّد على موقف وتفكير معيّنين.

وعلى صعيد آخر، رأى الأهل أنّ الشباب هم المستقبل وحجر الأساس اللذان يجب أن نستثمر فيهما لنحظى بمستقبل أفضل. فذكروا أنّ الشباب هم صلة الوصل بين الأهل والمجتمع، وأنّه يجب أن يجري حوار بين الشباب والأهل.

"الشباب هم المستقبل".

"من شوف حالنا فيون. هم الأساس، وقدّ ما نحنا منشتغل على هل أساس قدّ ما بكرا بيكون شي منيح أو مش منيح. مثل هيدي الشجرة، إنت بتتعبي عليها بشكل صح بس هيديك طبعاً فيا تدخل ثاني. أنا بدّي إهتم بكل النواحي"

"الشباب هم التواصل بين الأهل وبين المجتمع. لازم يتواصلو بين أهلهم وبين المجتمع. لازم يكون في حوار بينهم".

pages 42-81 5/20/09 12:42 PM Page 80

ما هي الحياة الصحية للشباب؟

يُعرِّف الشباب "الحياة الصحّية" بشكل شمولي على أنّها تغطّي الصحّة الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والمعنوية، والثقافية، والبيئية، والجنسية.

"الحياة الصحية هي حياة نفسية، اجتماعية، ترفيهية، ثقافية، شاملة كل جوانب الحياة، لأنو الصحة مش بس ياخد دوا ويكون سليم. الصحة إذا كانت نفسيّتو، إذا كان مبسوط أو زعلان، إذا كان مفهوم، إذا كان تربوياً، مثقّف.. يعني كذا شغلة، يعني كل جوانب الحياة بتشمل الصحة فينا نقول النفسية، بتخلّي صحتو سليمة".

وقد ذهب البعض إلى ما هو أبعد من ذلك، فوصفوها بالقدرة على التفاعل والتواصل مع الآخرين ومع محيطهم، والقدرة أيضاً على مواجهة ظروف الحياة اليومية بمشاكلها ومقاومة الضغط من الآخرين، والقدرة على التخطيط لمستقبلهم... وبالإضافة إلى ذلك، تطرّق التعريف إلى مسألة البيئة التي يعيش فيها الشباب والدرجة التي يتاح لهم في هذه البيئة تحقيق إمكاناتهم على جميع المستويات. وقد وافقوا أيضاً على أنّ الحياة الصحّية بحاجة إلى معايير يجدر بالجميع أن يعملوا على بلوغها.

"الحياة اليومية العادية، التواصل، المحيط، العائلة، كيف بيتعاملوا مع بعض، كيف بيتصرّفوا، كيف بيتلقّوا الأوامر من غيرون، كيف بيضغطوا عليون، كيف بيتأثّروا بوجهة نظرات غيرون، كيف بيخطّطوا لمستقبلون، كيف بيستوعبوا مشاكلون، كيف بيقدروا يكتبوا أو يحكوا عنّا".

"هيّ الـ Environment تبع الشباب، قدّيش موفّرين إشيا تقدر تعزّزلون طاقاتون وقدراتون. يعني تفتحلون أكثر مجال تا يكونوا effective، maximum".

وافق المشاركون على أنّ الحياة الصحّية تقوم على التوعية المناسبة والتصحيحية الوقائية عن المسائل التي تهمّ الشباب كالمخدّرات والتدخين وفيروس نقص المناعة المكتسب/الأيدز...

"أنا بقول إنو الحياة الصحية للشباب بترتكز عشي إسمو التوعية".

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 83

وقد صرَّح البعض أنّ هذه التوعية يجب أن تبدأ منذ ولادة الطفل في العائلة، فربطوها بالروادع الأخلاقية والدينية والاجتماعية، حتى يتصرف الشباب بشكل صحّي. أما البعض الآخر، فشدّد على أنّه يجب ألا تقع مسؤولية الحياة الصحّية على العائلة وحدها. فعلى الرغم من أهمّية إشراك الأبّ في هذا السياق، يجدر بالمدارس أيضاً أن تؤدّي دورها. وقد وسّع هؤلاء الأشخاص هذه المسألة إذ أنّهم أشاروا إلى أنّ الحياة الصحّية تتأثّر بالأشخاص الذين يحيطون بالمراهقين ويكونون مثالاً لهم. في حين أنّ آخرين شدّدوا على مسؤولية الشباب الشخصية، لا سيّما أولئك الذين لديهم المعرفة والثقافة. إلا أنّ أشخاصاً معدودين فضّلوا أن يُعطى الشباب حرّية تجريب كلّ الأمور، لأنّ هذا سيتيح لهم رفض السلوكيات غير الصحّية والخطيرة، كالمخدّرات مثلاً.

في المقابل، ذكر الأهل أنّ الحياة الصحّية هي القوة التي تتيح العطاء والمشاركة أمام الشباب. فبالنسبة إليهم، تُغطّي الحياة الصحّية الصحّة النفسية والجسدية، في حين أنّ أشخاصاً معدودين ذكروا أنّها تُغطّي جميع نواحي الحياة.

كيف ينظر البالغون إلى الشباب؟

ذكر الشباب أنّ البالغين ينظرون إليهم بشكل يختلف باختلاف موقع البالغين ومكانتهم وخلفيتهم الاجتماعية الدراسية والسياق... فيُنظَر إليهم بصفتهم أملاً للمستقبل. وعليه، يثق المسؤولون في المنظّمات غير الحكومية بالشباب، أكثر من غيرهم من المسؤولين، ويشجّعونهم على التحرّك وتأدية دورهم وإبداء آرائهم أيضاً، في حين أنّ الأهل يشعرون دائماً بأنّهم مسؤولون عن الشباب ويرغبون في حمايتهم. وكذلك هم لا يفهمون التغيّر الذي طرأ على حاجات شباب اليوم وأولوياتهم. أما المدارس، فيهتمّ معظمها بالناحية الأكاديمية من حياة الشباب، وينظر إليهم في غالبية الأحيان كأطفال ويتوقّع منهم أن يكونوا منضبطين دائماً، فيحبط أحلامهم وأفكارهم. إلا أنّ بعض المعلمين يعامل الشباب بشكل ملائم. ولكنّ المجتمع ينظر نظرة عامّة تحكم على الشباب جميعاً من خلال نظرته إلى فئة معيّنة من الشباب، أي أولئك الذين لا تتوافق ملابسهم أو سلوكياتهم مع العادات. وعلى الرغم من أنّه يُنظر إلى الشباب اليوم كجيل يتمتّع بحرّية تصرّف أكبر مما كان يتمتّع به الجيل الأكبر، فالشباب ما زالوا عرضة للانتقاد لأنّه لا يمكنهم أن يقوموا بالأمور التي قام بها أفراد الجيل الأكبر عندما كانوا في سنّهم. كما يُطلَب من الشباب أن يعتمدوا

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 82

أكثر على أنفسهم ويُنتقدون لأنّهم يريدون أن يحصلوا على الأمور بسهولة في حين لم يكن الوضع كذلك عندما كان البالغون في سنّهم. وقد ذكر بعض الشباب أنّهم يتعرّضون للانتقاد بسبب عملهم وعلاقاتهم مع الجنس الآخر. وقد شعروا أيضاً بهذا الانتقاد من الآخرين ضمن مجموعة الشباب نفسها التي يعملون معها.

أما الأهل، فينظرون إلى الشباب كأشخاص يتمتّعون بطاقة هائلة يجب أن يُعبّروا عنها، ويعتبرون أنّهم بحاجة أيضاً إلى اختبار الحياة وتنمية شخصايتهم. وذكر بعض الأهل أنّهم يتوقّعون من أطفالهم الشباب أن يهتمّوا بتعزيز مهاراتهم الثقافية والفكرية، لا أن يصرفوا وقتهم وجهدهم في الاعتناء بمظهرهم وفي تقليد الآخرين أو التجاوب إيجابا مع الرسائل الإعلامية.

ما هو دور الشباب وما هي مسؤوليتهم في إحداث التغيير؟

أقرّ الشباب المشاركون في نقاشات المجموعات المحورية أنّه عليهم دور ومسؤولية تجاه أنفسهم أوّلاً، من خلال اعتماد سلوكيات وقائية وصحّية، وتجاه أقرانهم، من خلال التوعية. وقد انتقد البعض افتقار شباب اليوم إلى المسؤولية تجاه صحّتهم إذ أنّهم يعتمدون سلوكيات خطيرة كالتدخين وتعاطي المخدّرات. وقد شدّدوا على أهمية المشاركة والحاجة إليها في تثقيف أقرانهم عبر برامج تثقيفية بين الأقران أو عبر تثقيف أهلهم، لأنّهم يشعرون أنّ هذه النشاطات تؤثّر على صحّة الشباب.

"نحنا الجمعيات مثلاً من روح منعطي لقاءات توعية، فينا مثلاً نفوّت قصة الدخان فيا. مثل ما أوقات من فوّت قصة الـ Drogue، منحكي عن المخدرات. فينا مثلاً نحكي عن التدخين، فينا مثلاً نوعيّ الأهالي كيف يهتمو بأولادون. ما بعرف في قصص كثير نعملا".

"أكيد عندون دور، في شي إسمو peer education تثقيف أقران، من شاب إلى شاب".

إلا أنّهم طلبوا الدعم المالي، والمعنوي، والبرامجي، والفنّي من المجتمع المدني والسياسات الوطنية والمدرسة والأهل ووسائل الإعلام، حتى يتمكّنوا من أن يقوموا بدورهم.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 85

"أنا بحس الإمكانيات الأكثر شي متوفرة عنا هي أكثر شي الأفكار والقدرة الجسدية اللي حكينا عنا. هيدا أكثر شي نحنا منقدر نطوروا ونشتغل عليه وأكثر شي منرفع حالنا فيه. بس الدعم اللي بدّو يطوّرلنا أفكارنا ويعطينا push لقدّام، بدنا دعم مادي، دعم معنوي. جمعيات تدعمنا ودولة وبرامج ليقووا وإختصاصات قوية تطوّرنا".

أما في ما يتعلّق بتأدية دورهم بشكل مناسب وصحيح، فهم يشعرون بأنّهم مسؤولون أيضاً عن التمتّع بالحماسة وإظهارها، إلى جانب ترقية مستوى معرفتهم وقدراتهم. وقد ذكروا أيضاً أنّ أعمالهم يجب أن تكمِّل أعمال الجهات المعنية. وقد ناقش المشاركون مسألة العمل بفعالية من دون مساعدة الغير، فعبّروا عن حاجتهم إلى العمل ضمن منظّمة غير حكومية أو مجموعة شبابية.

"... يعني الشبّ إلو دور، الأهل إلون دور والمدرسة إلها دور. كلها متكاملة مع بعض...".

وعليه، شدّد المشاركون على أنّه يمكنهم أن يعملوا معاً حتى إذا كانوا مجموعة من الشباب المستقلّين وبغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية الاقتصادية، وأنّه بوسعهم أن يكونوا فعّالين، إلا أنّ استدامة عملهم تحتاج إلى دعم من المجتمع المحلّي.

"من تجربتي بالجمعية، نحنا كشباب ما فينا نكون effective بالمجتمع كعنصر لحالنا، يعني عم منكون تحت ظلّ جمعية، أو بعض الأحيان إن كان تيار أو حزب...".

"لأ مش المفروض، بس هوّي اللي عالأرض هيك..بس هني بيقدروا يعملوا group ويشتغلو مع بعض لأنو as a group بيكونوا effective أكثر".

"وبلّشنا نشتغل بالمخيم بس ما كمّلنا لأنو صار في صعوبات مادية. الحلو إنو نحنا كوّنا حالنا وانتخبنا رئيس ونائب رئيس وسكرتيرة وأمين صندوق وكذا. ضلّينا تقريباً ٣ سنين نجتمع ونعمل مشاريع بقلب المخيم وما حدا ساعدنا، وما إجا مسؤول من فوق ونظّمنا. نحنا لحالنا شباب، كان أكبر واحد فينا عمرو ٢٢ وأصغر واحد بالـ seconde. كنا تقريباً ١٦ شخص".

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 84

ما هي العلاقة بين الشباب والمنظّمة غير الحكومية؟

اختلفت الطريقة التي اتصل بها الشباب للمرة الأولى بالمنظّمات غير الحكومية، فشملت التعرّف إليها عبر صديق أو أحد الأهل، أو عبر المنظّمة غير الحكومية نفسها في خلال نشاطات التوظيف كبرامج ودورات التوعية والمعارض، أو عبر استعمال نشاطاتها، أو عبر القيام بفترة تدرّج فيها كجزء من دراستهم في مجال المساعدة الاجتماعية. وقد التحق البعض بها أو اتصلوا بها للمرّة الأولى في سنّ مبكرة (في عمر ثلاث سنوات)، في حين أنّ البعض الآخر التحق في مرحلة الطفولة أو الشباب أو في أثناء الدراسة الجامعية. فوصف البعض المنظّمة غير الحكومية على أنّها عائلتهم، وبيتهم الثاني، والمؤسّسة التي توفّر لهم الدعم أو تؤثّر بشكل إيجابي على شخصيتهم وطريقة تربيتهم. وقد اتفق الجميع على المفعول الإيجابي الذي تتركه المنظّمة غير الحكومية على رفاهتهم وحياتهم.

"قالوا بالجامعة إنو بدنا stagiaire"

"أنا قلتلّك بالوراثة. كانت ستّي أول شي، رجع خالتي، رجعت إمّي، رجع خالي، رجعت بنت خالي، هيك صار. من أنا وصغير بالجمعية أشغال وهيك".

"وأنا فتت عالجمعية لأنو كمان كان عندي شخصية إنطوائية كثير، يعني كنت كثير إستحي، إستحي أعطي رأيي، قول إسمي أوقات. فإجت فترة حسّ حالي كثير غلط وحابّي غيّر شي بحالي وإتغيّر وصير شخصية جديدة . ولما فتت عالجمعية كثير تغيّرت شخصيتي، كثير تطوّرت وهلأ كثير راضية باللي صرتو وبشجّع كل واحد يفوت عجمعية...".

"لما فتت مدرسة قلت ممكن يساعدوني شوي، وصّلت seconde كان في عطلة، قلت بهالعطلة بعمل شي، بتعلّم مهنة، بغيّر جوّ، بيضلّ شي عم يتحرك فيّ. تعلّمت Coiffeur عندون بالمعهد، تا خلّصت، إجا وقت المدرسة، قالولي شو بترجعي عالمدرسة. قلت لأ، إنو خلص تعلّمت coiffeur وحبّيتا وحبّوني بالمهنة. وكمان كان عندي بيت، كان بدّي إتعلّم مهنة، لأنو الظروف ما بتساعد، بدّي شي بعد يدفعني لقدّام تا ساعد أهليتي لأنو الواحد لما وضعه منّو زيادة بيصير بدّو يطوّر بأيّا شكل،...".

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 87

طبيعة المشاريع

أبلغ المشاركون الشباب عن مشاريع ونشاطات متنوّعة. ويمكن أن نوزّع المشاريع/البرامج على الفئات الآتية:

١. مشاريع التوعية الصحّية (فيروس نقص المناعة البشري/الأيدز، والصحّة الجنسية والإنجابية، والمخدّرات، والتدخين...) والاجتماعية (حقوق الإنسان، والزواج المبكر، والمواطنية، والتنمية المجتمعية)؛

٢. بناء القدرات للحصول على وظائف تولّد الدخل؛

٣. الدعم المالي؛

٤. محو الأمّية والبرامج الترفيهية والثقافية؛

٥. توفير الخدمات الصحّية للمراهقين. فكانت المقاربة التي اتبعتها بعض المنظّمات غير الحكومية هي المقاربة البيئية، أي التدخّلات التي تجري على مختلف المستويات: مستوى الشخص نفسه ومستوى الشبكات الاجتماعية الأوسع، أو مستوى المجتمع المحلّي على الأقل. أما الإستراتيجيات التي اعتمدها بعض البرامج فكانت دورات التوعية، والمخيّمات الصيفية، وورش العمل، والحملات، والألعاب، وتثقيف الأقران، والتدرّج، ونشاطات جمع الأموال، ودمج المسائل في المناهج التربوية.

"النجدة Computers، محو الأمّية، دروس تقويم"

"الصمود وطنية يعني مش بس بتهتم بالصحة وبأمور ثقافية، هيّ كمان اجتماعية ووطنية... عنا أنشطة ثقافية، أنشطة وطنية، فنون، الطفل بيخلّو يعبّر مثل ما بدّو، بيعطوا ورقة وقلم وبقولولو عبّر، شو بتشوف، شو بتحلم... أشغال يدوية. هوّي للصغار وللشباب، كلّون بدّون يطلعوا من الجوّ اللي عايشين فيه لأنو عايشين بالمخيم"

"يعني نحنا موضوع جمعية تنظيم الأسرة، كل شي صحة إنجابية وصحة جنسية، للشباب ولغير... نحنا كمان بالجمعية، خبّرتك عن الـ peer education بالمدارس عن الـ AIDS"

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 86

"إنو كل سنة منعمل مخيمات شبابية بفترة آب تقريباً"

"نحنا في كثير نشاطات بس اللي زاد بالجمعية إنو صار في عيادة وهيدي العيادة بتتعلق بالبنات أكثر شي ... كل شي بتتعرضلو البنت بتلجأ هونيك لدكتورة، بتحكيلا شو عم بيصير معا، شو المشاكل الصحية الداخلية اللي عم بتصير معا، هيي بتساعد بكذا شي حتى بالأدوية".

مشاركة الشباب والأهل في المنظّمات غير الحكومية

ذكر الشباب المشاركون في نقاشات المجموعات المحورية أنّهم شاركوا في تنفيذ المشاريع كموجّهين أو ميسّرين أو مثقفي أقران، وفي عملية صنع القرارات من خلال هيكلية محدّدة أو بشكل غير رسمي، وفي قياس الحاجات ووضع الأولويات، وفي التخطيط، بما في ذلك المراقبة والتقييم، وفي توظيف الشباب الآخرين. درجات المشاركة في مراحل المشروع المختلفة تباينت، ولكنّها أظهرت في معظمها مشاركةً في مرحلة التنفيذ. مثلاً، ذكر البعض أنّه شارك في صنع القرارات وأنّ الكلمة الأخيرة عادت إليه، في حين أنّ البعض الآخر قال إنّه أبدوا رأيه فحسب فيما اتخذ المديرُ القرارَ النهائي. وقد مثّل الشباب في إحدى المنظّمات غير الحكومية ١٢ بالمئة تقريباً من أعضاء هيئة الإدارة.

"... تحديداً من قبل المدير أو نائب المدير أو مندعي لاجتماع". "أنا من الناس بالجمعية اللي بينفذوا، يعني أنا youth animator و peer educator، بالـ HIV club والـ STDs".

"عنا بالجمعية في كثير interaction مع الشباب، كثير بيطلبوا رأينا حسب المشاريع يعني، بالمدرسة مش هلقد في نظرة للشباب".

"منروح منعمل توعية منعطي session لشباب".

أما في مشروع آخر، فقد شُكِّلت لجنة شبابية ضمّت ممثّلين من مختلف الأحياء، ورُبِطت ببلدية المنطقة.

وقد شارك الشباب في إحدى المنظّمات غير الحكومية في عملية صنع القرارات عبر الهيكلية الآتية: تنتشر اللجان الشبابية في مختلف المناطق اللبنانية، فتلتقي وتناقش خططها، ثم تناقشها مع اللجنة الشبابية في

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 89

بيروت وهي تتألّف من أعضاء ينتمون إلى جميع المناطق. أما القرار النهائي فتتخذه الهيئة الإدارية التي يكون الشباب ممثّلين فيها.

"نحنا الشباب كلاّيتنا، في عنا خلايا موزّعة بالمناطق، في عنا اللجنة الشبابية مركزها ببيروت، بس في أعضاؤها من غير مناطق بلبنان. اللجنة هيدي بتناقش المواضيع تبع كل الخلايا، هني بس يحطّوا المقترح... رئيسة اللجنة، مع المديرة التنفيذية، مع لجنة الشباب، منحطّ plan طويل، مع كل نشاطات السنة... هيدا الـ plan بينعرض، هيدا الاجتماع منعملو شهري وأوقات أكثر وحتى اجتماعات الخلايا. بس أوقات إذا في نشاط، منعمل اجتماعات أكثر، نشاطات إستثنائية. الـ plan بينعرض على لجنة الشباب وبيتناقش فيه ونشوف كيف بدنا نشتغل وبينعطى للخلايا. بكل خليّة في رئيس، في المقرّر، أمين السرّ وفي النائب وكلاّ من الشباب وكل خليّة بتقوم بعملها بالمنطقة اللي هيّ موجودة فيها. اللجنة هيّ بتقيّم الخلايا، ...".

عندما يتطوّع الشباب في المنظّمات غير الحكومية، يتلقّون التدريبات على بناء القدرات بحسب المشروع الذي سيشاركون فيه. وقد وصف البعض العلاقة مع البالغين بأنّها علاقة ودّية، وقالوا إنّ صنع القرارات يتمّ ضمن الفريق وليس من خلال عملية تراتبية. "حتى لو كان عم نشتغل بموضوع مش لإلنا بتاخد رأينا بطل في hierarchy تراتبية، صرنا كل شي بياخد برأيي كل شي".

وفي المقابل، شارك الأهل إما عبر إبداء آرائهم حول النشاطات والبرامج التي تقوم بها المنظّمة غير الحكومية لشباب والاحتفالات الوطنية والاجتماعية، وإما عبر المشاركة في تنفيذ هذه البرامج إذا كانوا يتمتّعون بالمهارات اللازمة، وإما عبر مراقبة الأطفال والشباب. وقد استهدفتهم المنظّمات من خلال نشاطات التوعية. إلا أنّ بعض الأهل ذكر أنّ المنظّمة غير الحكومية نفسها تتخذ القرارات في ما يتعلّق بالبرامج الشبابية، ولكنّهم شدّدوا على ثقتهم بقراراتها إذا أنّها تشمل آراء متخصّصة وتتبع عملية دقيقة.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 88

ما هي العوامل التي تجذب الشباب إلى المنظّمات غير الحكومية؟

سلّط الشباب المشاركون في نقاشات المجموعات المحورية الضوء على العوامل الآتية التي تؤثّر على مشاركتهم واستمراريتهم في المنظّمة غير الحكومية. ويمكن أن نوزّع هذه العوامل كما يلي:

١. العوامل الشخصية:

مثلاً، إمكانية التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وآرائهم بحرية، وتلبية حاجاتهم، وإدراك المنفعة المتبادلة، والالتزام المعنوي، والتمتّع بدور في المجتمع، وإطلاق العنان لطاقاتهم، وتمضية وقت فراغهم، وتحقيق قدراتهم وتنميتها، وحبّهم للعمل الاجتماعي والتطوّعي، والهرب من الانتماء الحزبي، والشعور بأنّهم مختلفون، وتنمية شخصيتهم، وتزويد الغير بما كانوا هم نفسهم يفتقرون إليه، والتحفيز، والشعور بالكفاءة، والرضى عن الذات.

"ملاقيين حدا عم يستوعبنا، عم يفهمنا. كأنو عم بتحطّينا بالضبط عقلبنا، من ناحية الأفكار، عم بتعبري، عم بتطّلعي كل شي عندك بدون ما حدا يقلّك هيدا صح وهيدا غلط، بس بيرشدوكي بطريقة ما. بتطلّعي كل شي بخالجك".

"نحنا فادتنا مثل ما عمب منفيدا. صعبة نتخلّى عن حدا قدّملنا كل هالقصص بهالسهولة. أكيد منضلّ معا.س، زأنا شخصياً أول شغلة إنو كون بعيد عن الأحزاب. شغلة ثانية حبّ التطوّع ومساعدة الآخرين".

٢. العوامل التي تتعلّق بالمنظّمة غير الحكومية:

مثلاً، مهمّة المنظّمة، وأهدافها، ونشاطاتها، والمجموعة (المجموعات) التي تستهدفها، والدعم والتشجيع من المنشّطين، والتعاون مع الآخرين، ولقاء أشخاص آخرين/جدد وأعضاء المنظّمة غير الحكومية والتفاعل معهم.

"أهدافا والنشاطات اللي بتخليكن تنجذب لها تتعرفي عمواضيع إنتي ما بتعرفيا وبتنمي مهاراتك"

"المنشطين بالجمعية، بيكون في إشيا مش فاهما بيساعدونا".

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 91

أما الأهل فقد عدّدوا العوامل الآتية: مشاركة الشباب في مختلف النشاطات التي تهمّهم، والتشجيع والدعم المتواصلَين، وتأثير مشاركة الشباب، وطموح الشباب، والخدمات التي تقدّمها المنظّمات غير الحكومية، والمقاربات والاستراتيجيات التي يعتمدها المهنيون في المنظّمات، بالإضافة إلى الدعم المعنوي الذي تقدّمه للشباب.

"في أسلوب معيّن بالتعاطي يمكن الإم ما عندا اياه تا تقنع ولادا، في معاملة حلوة".

"بيعطوا معنويات للولد حتى هو يحسّ حالو إنو مرتاح كثير أكثر من ما بيرتاح بالبيت".

كيف يقيّم الشباب المشاريع التي تستهدفهم وتستهدف الشباب الآخرين؟

ذكر الشباب أنّ المفاعيل الناتجة عن مشاركتهم في المنظّمة غير الحكومية هي: التحوّل إلى أشخاص واعين واكتشاف محيطهم والتعلّم عن الحياة، والتحوّل إلى أشخاص مسؤولين، والشعور بالأهمّية، وإقامة علاقات اجتماعية، وبناء ثقتهم في أنفسهم، واكتساب المعرفة والمهارات، وإدراك أهمّية دورهم في توعية الآخرين.

"بتخلينا نكتشف ونتعرف أكثر ونفوت بالحياة وتفاصيلا، ما نظل سطحيين...".

"بتقويلنا الثقة بحالنا ننمي شخصيتنا نتحمل مسؤولية أكثر"

"هلّق بالنسبة إلي أول شي صار عندي ثقافة بعدّة مواضيع، ... ثاني شغلة قصة الجرأة..."

"بتنمّي العلاقات الاجتماعية، منفهم المجتمع اللي نحنا فيه أكثر"

إلا أنّ أشخاصاً معدودين ذكروا الحاجة إلى تغيير الآليات والمقاربات التي تستعملها المنظّمات غير الحكومية بما يتيح المزيد من الفعالية في مشاركة الشباب وتطوّرهم وفي البرامج الشبابية.

"أوقات بيكون عندك وجهة نظر، حدا ثاني بشوفا غير. مثلاً إنتي ما بتتقبّليا أو بيكونوا هنّي عوّدوكي على style أو système معيّن وبيجوا فجأة يغيروا. يمكن نحنا كشباب منشوف حالنا ويمكن مش هالشي اللي بدنا إياه. بعدين يمكن شي عم بيخلّينا نتراجع. هيك قصص."

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 90

وعلى الرغم من أنّ المشاركين أشاروا إلى أن التغيير، كالتنمية، يحتاج إلى الوقت، كان بوسعهم أن يلاحظوا تغيّرا إيجابية في سلوكهم، وأفكارهم، ومعرفتهم، وقراراتهم، وحالتهم النفسية، ووضعهم الاجتماعي الاقتصادي، إلى جانب التغيّرات في الشباب من المناطق الأخرى الذين يعملون معهم. فقد رصدوا الأمر إما عبر المراقبة وإما عبر استمارات تسأل عن التغيّرات في المعرفة، والرضى بين الشباب المستهدفين.

"مثلاً بالمخيمات الصيفية، منستقبل شباب، أعضاء جداد، فالشباب اللي بيجو لَوَحدون بيقولولنا كثروا النشاطات، عملوا شي بعد تنكون معكون، سجّلونا بخلايا الشباب".

"... نحنا ما منعمل جلسة توعية بدون تقييم، سواء باستمارة".

"...بيجي لعنّا أطفال، معنّفين، شرسين، ضعاف من الناحية التعليمية. فلما بلّشنا نشتغل معون أنشطة ترفيهية، منوّعة، ثقافية، غيّرنا الناحية النفسية عندون، صار عندون أمان، صاروا يحبّونا، دخّلنا عليون ألوان زاهية، صار المظهر الخارجي أحسن، نفسياً واجتماعياً وصحياً وكبروا هنّي مأثّرين عهالنمط".

"... صاروا الأولاد بس يشوفونا عالطريق إنو يي أمتين بدنا نجي عالمدرسة".

"من الناحية الشبابية منعطي خصوصة شباب، لما دخلوا عالجمعيات اللي منشتغل فيا، ما كان عندون هالأفكار إنو شو يعني صداقة بين بنت وشبّ خاصة عنا بالبيئة. وكان في خجل كثير إنو شبّ يحكي مع البنت. ما كان عندون صداقات أبداً، بأفكارون غيّرت كثير بعقليّتون وطموحاتون، شجّعتون يكملوا علمون، غيّرت من جميع مستويات الشخصية".

ما هي العوائق والتحدّيات التي يواجهها الشباب في المنظّمات غير الحكومية؟

حدّد الشباب العوائق والحواجز الآتية. فارتبط بعضها بالمنظّمة غير الحكومية، في حين أنّ البعض الآخر ارتبط بالشباب أنفسهم وبالمجتمع وبخصوصية السياق اللبناني، كما أنّ الشباب نسبوا أسباباً أخرى إلى عوامل متقاطعة.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 93

العوائق والحواجز المرتبطة بالمنظّمة غير الحكومية:

١. الهيكلية والعمليات التي تعتمدها بعض المنظّمات غير الحكومية.
٢. عجز المنظّمات غير الحكومية عن اجتذاب الشباب.
٣. إنّ المسؤول أو الاختصاصي غير مناسب و/أو لا يبدي حماسة.
٤. التغيّرات في طاقم العمل.
٥. المقاربات المستعملة، ومنها غياب التشجيع والاعتراف/الإقرار بإنجازات الشباب.
٦. سيطرة جدول أعمال الجهة المانحة، وعدم ملاءمته حاجات الشباب وأولوياتهم وطريقة التنفيذ، أي أن تطلب الجهة المانحة العمل على مسألة معيّنة باستعمال طريقة محدّدة وباتباع خطّة تشغيل وضِعت مسبقاً؛ وعدم توافر التمويل والدعم المعنوي.
٧. غياب التنسيق في الجهود.

"تغييرات معيّنة بتصير بالهيكلية أو بالـ process وإنتي مَنّك كثير موافقة عليها؟".

"مثلاً المدير أو مسؤول القسم اللي أنا فيه بيكون موافق مع أفكارنا كشباب، بس أحياناً الممَوّل بيكون طالب رسم خطّة أو رسم تنفيذي شوي بيختلف عن اللي عنا. فمثلاً مسؤول القسم بدّو يخضع للممَوّل".

"أوقات إذا الدعم جايي كرمال theme معين...".

العوائق والحواجز الشخصية:

١. التوفيق بين الالتزامات الشخصية (الجامعة والمدرسة والعائلة...) والمسؤوليات تجاه المنظّمات غير الحكومية (تقديم المساعدة في الاجتماعات، والبرامج الشتوية مقابل البرامج الصيفية...).
٢. الخصائص الفردية للشباب، كالخجل، والخوف، وغياب الاهتمام والتحفيز، والشعور بقلّة أهميّة التطوّع، غياب الاهتمام بالمسائل الصحّية.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 92

"بعض المشاكل اللي بتواجهنا كلجنة شباب هيّ مثلاً اجتماعاتنا. صعبة يعني لأنو الشباب شي بالجامعة، شي عم يشتغل، شي بالصيف عندو إشيا يعملا، فلما نجي عالاجتماع إيام من نكون ٥ بالاجتماع"، بس هيدا الشي بيأثر عالوقت يعني هيدا أكثر شي بيصير بأييام الصيفية ما بكون في مدرسة، ما بينعمل بالشتوية بيكون في كثير صعوبات تتأي هيدا الشي".

الحواجز والعوائق الخاصّة بالسياق اللبناني والاجتماعي:

١. رغبة الأهل في حماية أولادهم الشباب في ظلّ المسائل الأمنية في لبنان، إلى جانب طبيعة العمل نفسه، واعتبار أنّ الدراسة هي أولوية الشباب.

٢. غياب المشاركة المجتمعية في نشاطات التوعية لا سيّما في ما يتعلّق بالمسائل الحساسة والمحظّرة، لأنّ المجتمع اللبناني مجتمع محافظ، أو بسبب تضارب وجهات النظر السياسية والانتماءات.

٣. نظرة المجتمع إلى العمل الاجتماعي كعمل لا يعطي نتائج ملموسة.

٤. التفكير المسبق في أنّ المنظّمات غير الحكومية تنتمي إلى حزب سياسي أو دين معيّن أو مجموعة معيّنة...

٥. غياب التثقيف حول أنظمة وأنواع العمل المجتمعي وشيوع التبعية للقادة.

٦. أدوار كلّ من الجنسين ووصمات العار والعيب والتمييز في سلوكيات معيّنة في بعض المجتمعات.

٧. غياب الدعم الحكومي للشباب.

"ووين دروسك؟"

"لأ مش هيك، إنو أنا بنت وما في أمان، يعني أنا لما بلّشت كان بفترة ٢٠٠٤، كانت قصص الاغتيالات وكان الوضع الأمني مش منيح، إنو يخافوا عليّ؟"

"ليكي نحنا شو كان يصير معنا مثلاً. نروح نعطي محاضرة، ما في حضور ١٠٠ في المئة. عأساس يكونوا جايين وخلص. ننطر نص ساعة، ساعة، آخر شي نقعد نحكي بين بعض، نضحّك عحالنا ونفل".

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 95

"جايين توعّوا أولادنا عا مواضيع ما بعرف شو، شو عم تحكوون. قدّيش المجتمع هوّي بيتقبّل، هوّي بيفتحلك مجال أو بيرجعك لورا".

وقد ذكر المشاركون عوامل متقاطعة أيضاً، كتراجع عدد الشباب الذين يتطوّعون في المنظّمات غير الحكومية بسبب الأوضاع في لبنان، والانجذاب إلى الأحزاب السياسية التي يمكن أن تدعمهم مادياً وتوفّر لهم منافع اجتماعية اقتصادية كالعمل، والانتماء إلى جامعة، وعوامل أخرى. وذلك بالإضافة إلى افتقار الشباب إلى الحماسة للمشاركة في منظّمة غير حكومية، إذ أنّها لا تلبّي حاجاتهم ولا تحقق توقّعاتهم. وقد ذكر المشاركون أنّ بيروت تعاني أكثر من جميع المناطق الأخرى. وتشكّل طبيعة المسائل أيضاً تحدياً بارزاً؛ فإحداث التغيير في مسائل التنمية والصحّة النفسية يتطلّب وقتاً، لا سيّما في بيئة مادّية واجتماعية لا تدعم هذا العمل، مثلاً، في المخيّمات الفلسطينية.

"ايه، طبعاً السياسة. ومضطر يكون مع هالفئة لأنو هوّي عم يستفيد منّون بوظيفة، بجامعة، فهيدي هيّ المشكلة الكبيرة اللي بواجهوا الشباب خاصة بهالعمر لأنو أول ما يفوت ينتمي، مش عارف وين رايح، عم بيعبّي فراغو...".

"فأعتقد الشغل بالشي النفسي كثير صعب، ولازم نقبل بتغيير بسيط، فلازم نحطّ إنو بدنا نغيّر جزء ... كثير٢٠ في المئة ... إذا قدرنا نغيّر ٦ في المئة منيح".

كذلك، عندما سألنا الشباب عن الاستراتيجيات التي تستعملها المنظّمات غير الحكومية لتواجه هذه الحواجز والتحدّيات، ذكروا على سبيل المثال الاعتراض، وإظهار التقصير والأخطاء، وتأجيل الاجتماعات، وتخفيض التوقّعات في ما يتعلّق بمستوى التغيير في بعض المسائل كالصحّة النفسية والمناداة بالحقوق، واستعمال العصف الذهني لإيجاد التسويات والحلول...

إلى أيّ حدّ تقوم المشاريع بالتطرّق إلى حاجات الشباب؟

اختلفت آراء الشباب حول الموضوع؛ فاتفق البعض على أنّها تلبّي حاجاتهم، في حين أنّ البعض الآخر شدّد على ضرورة تطوير وتنظيم

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 94

مشاريع تجذب الشباب وتلبّي حاجاتهم. كذلك، عبّر الشباب عن ضرورة إضافة النشاطات الترفيهية بهدف التنويع في دورات التوعية التي تلجأ إليها المنظّمات غير الحكومية بإفراط. وقد طالب الشباب بدورات حول المهارات العملية وبإتاحة الوظائف في المنظّمات غير الحكومية أو تأمين الوظائف عبرها في سوق العمل. وحتى في المسائل الصحّية، اقترح الشباب التشبيك بين المنظّمات غير الحكومية وتحسين التنسيق في نشاطاتها.

"بشوف إنو الشبّ لازم نعلّمو أنشطة جذّابة كبيرة"،

"مشاريع مثلاً، نفتح مشاريع ترفيهية، ثقافية للشباب، بوقت فراغون مثلاً، مش كل الوقت جلسات توعية ومخيمات".

"يعني نحنا بحاجة لنقطة العمل، وشو بدكون تدرسوا للتوجيه بهيدي الجهة، شو بعد"،

"تأمين فرص العمل، خاصة عنا بالمنطقة. معظمون خريجين جامعات وقاعدين هيك، بيجوا عالجمعية"،

"يعني الجمعية بيقدر يكون عندا اتصالات أوسع، بتقدر تطالب، بتعرف كثير شركات، فيا تتواصل معون ومع طلاّبا".

وفي المقابل، طلب الأهل من المنظّمات غير الحكومية أن تتبنّى الشباب المتميّزين وتوفّر لهم الفرص ليحقّقوا كامل قدراتهم. في حين طلب آخرون دعماً اجتماعياً اقتصادياً للشباب الذين يعيشون في ظروف صعبة.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 97

المناقشة

على الرغم من الوضع السياسي والاقتصادي في لبنان، ومن الطبيعة المتعدّدة الثقافات للمجتمع اللبناني، وضعف الدعم الذي يقدّمه القطاع العامّ، فضلاً عن غياب الاستراتيجيات الشبابية المتعدّدة القطاعات على الصعيد الوطني وخطط العمل ذات الصلة، أعطتنا المنظّمات غير الحكومية التي أجرينا معها مقابلات فكرةً واضحةً عن البرامج التي تنفّذها في مجال حياة الشباب الصحّية، والمقاربات التي تستعملها. هذا إلى جانب المنهجيات والعمليات التي تعتمدها، والعوامل الميسّرة لعملها مع هذه المجموعة المحورية من السكّان في لبنان والعوامل التي تعيقه أو تشكّل تحدّيات في وجهه. بعض هذه الأمور توافق مع وجهات نظر الشباب الذين استطلعنا آراءهم أيضاً. وبدا أنّ الفريقين يدركان أهمّية التعاون لضمان تلبية حاجات الشباب وتطلّعاتهم.

وقد عرّف الشباب في لبنان جيلهم على أنّه مصدر طاقة فكرية وجسدية. فالشباب هم أولئك الأشخاص الذين يتمتّعون بتطلّعات ووجهات نظر وقدرات ومواهب إبداعية وتحفيز وحماسة... وهم يؤمنون بأهمّية الدور الذي يمكن أن يقوموا به ليكونوا مسؤولين عن الحياة الصحّية لأنفسهم وللآخرين أيضاً، في إطار تعريف الصحّة الواسع. وعلى الرغم من أنّهم يدركون أنّ البالغين ينظرون إليهم بنظرة مختلفة، وفقاً لمكانة البالغين الاجتماعية ودورهم، فقد طلبوا الدعم من البالغين في المجتمع المدني والمؤسّسات الحكومية والمنزل...حتى يتمكّنوا من القيام أبدوارهم ومسؤولياتهم، ويضمنوا استدامة التغيير والتحسينات والانجازات التي يحقّقونها للمجتمعات. وقد وافقوا على أنّ مشاركتهم في المنظّمات غير الحكومية تؤثّر إيجاباً على حياتهم الشخصية وعلى رفاهتهم على المدى البعيد والقريب. إلا أنّ مستوى مشاركتهم في عملية صنع القرارات كان متبايناً وفقاً لعوامل مختلفة: هيكلية المنظّمة غير الحكومية نفسها، وطبيعة البرامج/المشاريع، وجدول أعمال الجهة المانحة ومعاييرها... لكن الشباب عبروا عن رضاهم عند مشاركتهم بشكل نشط في مختلف المراحل.

ونذكر أيضاً أنّ المنظّمات غير الحكومية تستعمل آليات متنوّعة لإشراك الشباب. ففي حين أن مشاركة الشباب تندرج في فئة المشاركات التعاونية، تكون مشاركة الأهل مشاركةً استشارية. وعليه، تحكم عوامل

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 96

مختلفة انتماء الشباب إلى المنظّمات غير الحكومية، تراوح بين تلبية الحاجات الشخصية (كالتعبير عن رأيهم بحرّية وتمضية وقت فراغ نوعي وغيرها من الاعتبارات) من جهة، وبين مهمّة/غايات المنظّمة غير الحكومية وبرامجها/مشاريعها والعاملين فيها ودعمهم وتشجيعهم، من جهة أخرى...فضلاً عن تشجيع الأهل.

إلا أن مشاركة الشباب تواجه حواجز وعوائق مختلفة على الرغم من أنّ هذه الأخيرة تفيدهم وتُحدِث أثراً فعّالاً على حياتهم. ويعود ذلك إلى السياق اللبناني وإلى المعايير الاجتماعية في ما يتعلّق بالشباب، وإلى العمل الاجتماعي والمجتمعي، وإلى الشباب أنفسهم والمنظّمات غير الحكوميةأيضاً. كذلك، يقرّ الشباب أنّ معظم البرامج يستجيب حاجاتهم، ولكنّهم يطلبون من المنظّمات غير الحكومية أن تكون أكثر ابتكاراً وأن تستهدف مجالات أخرى غير تلك المتعلّقة بالصحّة الجسدية وذلك عبر استعمال المقاربات والوسائل والآليات المستحدثة لجذب الشباب وضمان استمرارية مشاركتهم. وعليه، يبدو أنّ المهارات العملية وفرص العمل هي أولوية بالنسبة إلى الشباب اليوم.

معايير

تستند المعايير الآتية إلى دراسات الحالات التي جمعناها من المنظّمات غير الحكومية ومن الشباب الذين أجرينا معهم مقابلات في هذه الدراسة، بالإضافة إلى الأدبيات التي تضمّ توجيهات عامّة ترتكز على برامج/مشاريع/تدخّلات تستند بدورها إلى الدلائل. ويمكننا أن نقترح على المنظّمات غير الحكومية التي تنفّذ البرامج في مجال حياة الشباب الصحّية أن تتبنّى المعايير الآتية:

يجدر **بالبرامج الشبابية أن**:

- تستند إلى الحقوق؛
- تتحلّى برؤية التنمية الإيجابية للشباب؛
- تتوجّه إلى مختلف أنواع الشباب في مختلف الأطر؛
- تتدخّل على مستويات مختلفة من أجل إحداث التغيير:

١. على المستوى الفردي؛
٢. على مستوى العلاقة بين الشخص وذاته؛
٣. على المستوى المنظّمي؛
٤. على المستوى المجتمعي؛
٥. على مستوى السياسات؛

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 99

- تُشرِك الشباب:

١. في مختلف المراحل، من تحليل الوضع، إلى التخطيط والتصميم، فالتنفيذ، ولغاية المراقبة والتقييم؛

٢. باستعمال أشكال مختلفة للمشاركة: استشارية و/أو تعاونية و/أو يقودها الأطفال ويديرونها؛

٣. من خلال آليات تشمل اللجان أو المجالس الشبابية، والتمثيل المتكافئ والديمقراطي للشباب في مجالس الإدارة و/أو في مختلف لجان المنظّمات/المؤسّسات، ومجموعات التطوّع الشبابية المركزية والإقليمية؛

٤. بما يضمن المشاركة النوعية عبر:

– تبنّي مقاربة أخلاقية وشفّافة؛

– ضمان بيئة تراعي الشباب وتمكّنهم؛

– مشاركة تطوّعية ومفيدة؛

– مشاركة شمولية تحترم تنوّع الشباب وسياقاتهم الثقافية وتروِّج معايير أكثر تكافؤاً بين الجنسين؛

– بيئة آمنة؛

– طاقم عمل متدرِّب وملتزم ومراعٍ؛

– تدريب الشباب ودعمهم؛

– الروابط المجتمعية والمهنية والعائلية؛

– توفير الموارد؛

– المراقبة والتقييم؛

- تربط بين برامج/مشاريع التوعية والخدمات الصديقة للشباب فيسهل وصولها إلى الشباب؛
- تربط بين التدريب على بناء المهارات المهنية/العملية، من جهة وبين سوق العمل وفرص العمل، من جهة أخرى؛
- تنظّم حملات المناداة بالحقوق لا سيّما عن المسائل الحسّاسة/المحظّرة والمهمّشة والمجموعات الشبابية (ومنها مجموعة الشباب ذوي الحاجات الخاصّة)، تستهدف القطاع العامّ والمجتمعات المحلّية والمجتمع المدني وصانعي القرارات؛
- توفّر الأدوات للمهنيين العاملين مع الشباب وللشباب أنفسهم أيضاً، لتمكينهم من تنفيذ نشاطات نوعية؛

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 98

- تضع الخطّط بواسطة فريق عمل باستعمال مقاربة متعدّدة المجالات؛
- تطوِّر الأهداف الواقعية وتستعمل الأدوات المناسبة لقياس الأثر؛
- تبني الشراكات/الإئتلافات وتطوِّر نظام دعم اجتماعي من أجل تنسيق البرامج والخدمات، والتشبيك بينها، وإحالتها، وضمان تكاملها واستدامتها؛
- تراقب وتقيّم بشكل مستمرّ/دوري باستعمال مختلف الأدوات: اختبارات قبلية وبعدية، واستمارات الأسئلة، والرصد الميداني، والتقارير، والاجتماعات، وآراء المستفيدين، وتحقيقات في الرضى...
- توثّق الخبرات والدروس المكتسبة بشكل مبتكر؛
- تطوّر قاعدة بيانات للمتطوّعين الشباب والمستفيدين؛
- تبقى على إتصال بالمتطوعين الشباب والمستفيدين عبر المتابعة الدورية والمناسبات الاجتماعية المختلفة؛
- تُشرِك الأهل، والمجتمعات المحلّية والمجتمع المدني (المنظّمات غير الحكومية والبلديات...)، والقطاع الخاصّ في خلال العملية بأسرها؛
- تنظّم تدريبات ترتكز على المهارات (بما فيها المهارات الحياتية) وعلى حاجات الشباب، ما يضمن بيئة تعلّم مناسبة، وتعتمد على مقاربات تشاركية حيث يشارك الشباب أيضاً في عملية التعلّم. ويجب أن تُلحق التدريبات بمرحلة تطبيقية مع إرشاد ودعم للشباب و/أو المهنيين من أجل ضمان تغيّر السلوك؛
- تُشرِك الشركاء الأساسيين، لا سيّما من الحكومة، من أجل تنفيذ البرامج عبر مؤسّساتهم لاحقاً؛
- تنفّذ المشاريع عبر نشاطات المجتمع المدني في مجتمع محلّي معيّن من خلال بناء قدراتهم ومواردهم؛
- ترتكز ببرامجها على الدراسات وتحليل الأوضاع والمسوحات ودراسات رضى المستفيدين وغيرها، وتتقاسم النتائج مع الجهات المعنية والشركاء...
- تتبنّى دوراً يستند الى التخطيط المستقبلي، وتنادي بحقوق الشباب وتعتمد على مقاربات مستحدثة للحصول على تمويل من الجهات المانحة؛

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 101

- تستعمل مقاربات مستحدثة (برامج الوصول، وبرامج تستند إلى التكنولوجيا الملائمة والمطلوبة، والحوافز المناسبة...) لتجتذب الشباب وتحافظ على حماستهم والتزامهم؛
- تنظّم نشاطات توعية ومناداة بمشاركة الشباب وبالنظر إلى الشباب كقوى إيجابية، حتى تجعل هذه المشاركة عادةً على مختلف المستويات.

ينبغي على المهنيين الذين يعملون مع الشباب أن يتمتعوا بالصفات الآتية:

- يحوزوا شهادة جامعية في علم النفس/العلوم الاجتماعية/الصحّة العامّة أو في ميادين ذات صلة و/أو في التربية المتخصّصة بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعملون مع الشباب ذوي الحاجات الخاصّة؛
- يحترموا الشباب وخلفياتهم الثقافية؛
- يكون لديهم موقف إيجابي من الشباب ومشاركتهم وأن لا يحكموا عليهم مسبقاً؛
- يتمتّعوا بمهارات تواصل جيّدة؛
- يكونوا ماهرين في تقنيات التدريب التفاعلية؛
- يكونوا قادرون على العمل مع مختلف أنواع الشباب؛
- يؤمنوا في الشباب ويوفّروا لهم الفرص؛
- يكونوا مبتكرين/صبورين يحترمون الشباب؛
- يتقبّلوا الأفكار الجديدة ويكونوا قادرين على تقييم ذاتهم ومنفتحين على الانتقاد البنّاء؛
- يخضعوا لمتابعة مستمرّة ويتلقّوا دعماً مستمراً لا سيّما في بداية المشروع وعند بناء قدراتهم؛
- يكون لديهم خبرة سابقة في العمل مع الشباب أو من المتطوّعين في شبابهم.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 100

الخـاتـمـة والتوصيات

في لبنان، تؤدّي المنظّمات غير الحكومية دوراً مهماً في تلبية مختلف حاجات المواطن اللبناني. وفي مجال العمل الشبابي، كانت المنظّمات وما زالت حجر أساس في تحديد شكل الحياة الصحّية للشباب. وهي تقوم بذلك عبر توفير برامج صحّية للوقاية والعلاج وإعادة التأهيل، وبرامج ترفيهية وعملية وغيرها. وهي تعتبر العمل في هذا المجال عملية تعلّم مستمرة. وعليه، تعتمد المنظّمات مقاربات واستراتيجيات متنوّعة تستند إلى معايير وطنية أو دولية أو معايير تحدّدها الجهة المانحة تقوم بتأمين خدمات وبرامج عالية الجودة. كذلك، تقوم المنظّمة بأعمال تشبيك وتدخل في شراكات لتحقيق أهدافها. أما مسألة استدامة البرامج وتنفيذها بمساعدة مؤسّسات حكومية فما زالت موضوعاً حسّاساً يجب العمل على توثيقه. وفي هذا السياق، يشارك الشباب بدرجات مختلفة في عملية صنع القرارات، إلا أنّ المنظّمات غير الحكومية بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود لاجتذاب أولئك الشباب الذين يتأثّرون بسهولة بالمؤسّسات السياسية أو ذات التوجهات الدينية. فعلى الرغم من تطرّق البرامج إلى مسائل متنوّعة، يطالب الشباب ببرامج حديثة تغطّي نطاقاً أوسع من المسائل، وتستجيب إالحاجات الناشئة في القرن الحادي والعشرين، وتمكّنهم من مواجهة تحدّيات العصر.

بهدف تعزيز الجهود والإنجازات في مجال الحياة الصحّية للشباب، وإعداد برامج ومشاريع مستدامة تستند إلى الحاجات وتقوم على التنسيق والتعاون بين مختلف الناشطين بمن فيهم الشباب أنفسهم، وبناء على المعايير التي وردت أعلاه بالاعتبار، نحن نوصي بما يأتي:

- أن نتشارك المعايير المقترحة مع جمهور أوسع يعمل في مجال الحياة الصحّية للشباب. يجب أن نحصل على الردود (التغذية المرتدّة) عبر عملية تشاركية وأن نحدّد العوامل التي تعيق تنفيذ هذه المعايير. وعليه، وبالاستناد إلى تصنيف هذه الحواجز، نقوم بتنظيم التدخّلات، كبرامج بناء القدرات للمنظّمات غير الحكومية، بالإضافة إلى نشاطات أخرى تتيح تحقيق هذه الأهداف.
- إنشاء قاعدة بيانات، يسهل الوصول إليها، عن المشاريع/الدراسات/البرامج/الخدمات/الخبرات/المراجع...في مجال الحياة الصحّية للشباب.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 103

- أن نؤسّس كياناً يضمن تنسيق جميع الجهود واستدامتها في مجال الحياة الصحّية للشباب، فيشمل مختلف القطاعات التي تعمل على هذه المسألة في البلد.
- أن نجري تحليلاً لوضع الشباب على الصعيد الوطني، يغطّي حاجاتهم واستجاباتها في لبنان، فيوفّر قاعدةً لتخطيط البرامج/المشاريع وتنفيذها في مجال الحياة الصحّية للشباب. ويمكن أن نرفد التحليل بدراسات كمّية ونوعية تنظر في معرفة الشباب بالمسائل الصحّية والاجتماعية الاقتصادية المختلفة، وموافقهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم.
- إعداد نظام يعتبر العمل التطوّعي في المنظّمات غير الحكومية والعمل على المستوى المجتمعي جزءاً من التعليم الجامعي أو المدرسي.
- أن نعزز اختصاص التربية المتخصّصة لتحسين التعامل مع الأطفال والشباب ذوي الحاجات الخاصّة وتوفير فرص العمل لهم.
- أن نرصد ونراجع ونختار المواد المتوفرة المقبولة اجتماعياً عن صحّة الشباب وتنميتهم، ما يتيح لنا إعداد مواد أخرى نفتقر إليها في مجالات معيّنة.
- أن نطوّر مهارات المهنيين الذين يعملون مع الشباب في ما يتعلّق بمسائل معيّنة ومنها: المهارات الحياتية، العمل مع الشباب الذين لا خبرة لديهم في العمل المجتمعي، وتحفيز الشباب على المشاركة وبناء ثقتهم في أنفسهم وفي قدراتهم وإمكانيتهم على الدفع باتجاه التغيير، والجمع بين الشباب الذين ينتمون إلى خلفيات متنوّعة، وتطوير تقنيات واستراتيجيات صديقة للشباب وموجّهة إليهم، لا سيّما في ظلّ طبيعة الثقافة اللبنانية الأشبه بالفسيفساء، بشكل يحترم خصوصية المناطق المختلفة.
- أن نقوم بجهود المناداة بالحقوق للحصول على دعم مناسب ومستدام من الحكومة للشباب، لا سيّما الشباب ذوي الحاجات الخاصّة.
- أن تتفادى رسائل المناداة بالحقوق الإشارة التقليدية إلى كون الشباب أمل المستقبل، بل أن تركّز على أنّهم زمواطنو اليومز وقوّته الإيجابية. وكذلك يجب أن نستهدف استبدال النظرة التقليدية إلى العمل الاجتماعي كعمل لا يعطي نتائج ملموسة، وعلى الفكرة المسبقة بأنّ المنظّمات غير الحكومية تخدم دائماً حزباً سياسياً أو ديناً معيّناً أو مجموعة معيّنة...
- أن تتحلّى الجهات المعنيّة بالمزيد من المرونة في ما يتعلّق

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 102

بالتعديلات التي تستدعيها النشاطات/النتائج/المدّة في أثناء عملية تنفيذ المشروع. عليها أن تعتمد عملية تشاركية تتيح للشباب مواكبة تخطيط وتنفيذ ومتابعة المشروع، من أجل تحديد حاجاتهم وأولوياتهم لذلك.

- أن تستجيب المشاريع الشبابية حاجات الشباب الجديدة الناشئة. عليها أن تتوجّه إلى الأهل لرأب الهوة بينهم وبين الشباب، وأن تزوّدهم بالمعرفة والمهارات من أجل التعاطي مع مرحلة المراهقة وحاجاتها وبالمواقف الإيجابية تجاه الجيل الحالي.
- أن تستند البرامج الشبابية إلى المهارات الحياتية فتركّز أكثر على مسائل غير المسائل الصحّية، كالمهارات العملية، والمواطنة، والوعي السياسي، والتثقيف والتدريب على استعمال استراتيجيات وتقنيات تجذب الشباب.
- أن تستهدف نشاطات التوعية والمناداة بالحقوق المجتمع المحلّي بأسره وكذلك صانعي القرارات من أجل تعزيز حقوق الشباب في المشاركة والتعبير عن رأيهم في ما يتعلّق بمختلف القرارات التي تطال حياتهم، والتثقيف على هذه الحقوق. كذلك، يجب أن نقوم بجهود لتوعية أفراد المجتمعات المحلّية، بما في ذلك الأهل أنفسهم، على الشباب ذوي الحاجات الخاصّة.
- أن تعدّل المنظّمات غير الحكومية هيكلياتها من أجل إتاحة مشاركة أوسع للشباب. وأن تتبنّى منهجيات ومقاربات جديدة لاجتذاب الشباب وتوظيفهم وضمان استدامة التزامهم وحماستهم. يجب أن تأخذ بالاعتبار المطالبات المستجدّة دائماً لدعم الشباب على المستوى الاجتماعي الاقتصادي، إذ أن هذه المطالبات تتيح للمنظّمات غير الحكومية تلبية أنواع جديدة من حاجات الشباب.
- أن تدرس المنظّمات غير الحكومية السوق وأن تضع نظاماً يقلّص من استقالة المهنيين فيها. فهي تعجز عن ضمان استدامة بعض المشاريع إما بسبب الافتقار إلى التمويل أو بسبب غياب التشبيك والتزام الجهات المعنيّة...
- أن نبني قدرات المنظّمات غير الحكومية لجهة إعداد مقترحات المشاريع وجمع الأموال. كذلك، يجدر بنا أن نؤسّس الإئتلافات ونعزّز الشراكات، ما يتيح تقوية المنظّمات غير الحكومية ويمكّنها من الضغط للحصول على تمويل مستدام من الجهات المانحة، بحسب أولوياتها هي.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 105

المراجـــع

أ- مصادر الحواشي

١. حالة طوارئ: الإتحاد من أجل شباب أصحّاء أكثر: دعوة إلى التحرّك.

American Medical Association and National Association of State Boards of Education. *Code Blue: Uniting for Healthier Youth: A Call to Action*. Chicago : National Commission on the Role of the School and the Community in Improving Adolescent Health, 1990. p. ii.

٢. الشباب في الأمم المتحدة: أسئلة تتردد باستمرار.

United Nations. *Youth at the United Nations: Frequently asked Questions [Online] 2008. [Cited September 11, 2008]* http://www.un.org/youth.

٣. تعزيز الصحّة: دليل عملي.

Ewles & Simnett. *Promoting Health: A practical Guide,* Fourht Edition 1999, Harcourt Brace and Compagny limited.

٤. تعزيز الصحّة: مستند المناقشة الخاصة بالمفاهيم والمبادئ في منظّمة الصحّة العالمية.

WHO, *Health promotion: a WHO discussion document on the concepts and principles*, 1984. [Online] 2008. [Cited September 11, 2008]. http://www.euro.who.int/document/e90607.pdf.

٥. قاموس تعزيز الصحّة العامّة والتثقيف: المصطلحات والمفاهيم.

Naomi N. Modeste. *Dictionary of Public Health Promotion and Education: Terms and concepts*, SAGE Publications, 1996.

٦. مدخل إلى التثقيف الصحّي وتعزيز الصحّة.

Simons-Morton, Green and Gottlieb, *Introduction to Health Education and Health Promotion*, 1995.

٧. إعلان ألما أتا – المؤتمر الدولي حول الرعاية الصحّية الأوّلية.

WHO, Declaration of Alma-Ata - International Conference on Primary Health Care, Alma-Ata, USSR, 6-12, September 1978. [Online] 2008. [Cited October 29, 2008] http://www.who.int/hpr/NPH/docs/declaration_almaata.pdf.

٨. الصحّة للجميع الآن!

Health for All Now! **People's Health Movemen**t [Online] 2009. [Cited February 10 2009]. http://www.phmovement.org/cms/en/resources/charters/peopleshealth.

٩. ميثاق أوتاوا لتعزيز الصحّة.

WHO, *the Ottawa Charter for Health Promotion*, 1986. [Online] 2008. [Cited October 2009, 2008]. http://www.who.int/hpr/NPH/docs/ottawa_charter_hp.pdf.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 104

١٠. ميثاق بانكوك لتعزيز الصحّة في عالم تسوده العولمة

WHO, *the Bangkok Charter for Health Promotion in a Globalized World*, [Online] 2008. [Cited October 29, 2008.] http://www.who.int/gb/ebwha/pdf_files/WHA60/A60_18-en.pdf.

١١. تعزيز الصحّة في عالم تسوده العولمة

WHO, *Health promotion in a globalized world, Report by the Secretariat*, SIXTIETH WORLD HEALTH ASSEMBLY A60/18, Provisional agenda item 12.11 22 March 2007. *www.who.int/gb/ebwha/pdf_files/WHASSA_WHA60-Rec1/E/WHASS1_WHA60REC1-en.pdf -*

١٢. الأهداف الإنمائية للألفية في العالم العربي ٢٠٠٧

UN and League of Arab States, *the millennium development goals in the Arab region 2007: a youth lens, 2007. [Online] 2008. [Cited September 16, 2008].*
http://www.escwa.un.org/rcg/documentation/12sep08/MDGsArab2007.pdf.

١٣. اللاجئون الفلسطينيون: المعلومات من أجل السياسات

Fafo, *Palestine refugees: Information for Policy*. http://www.fafo.no.

١٤. إعلان لشبونة حول السياسات والبرامج الشبابية

UNESCO, *Lisbon Declaration on Youth Policies and Programmes*, Lisbon, Portugal, 1998. [Online] 2008. [Cited October 11, 2008.] http://www.unesco.org/cpp/uk/declarations/lisbon.pdf.

١٥. إتفاقية حقوق الطفل

OHCHR. *Convention on the Rights of the Child - Status of Ratification. Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights.* [Online] February 12, 2008. [Cited: September 28, 2008.] http://www2.ohchr.org/english/bodies/ratification/11.htm.

١٦. برنامج اليونيسيف في لبنان ٢٠٠٩، ملخّص عن مصفوفة النتائج

UNICEF (a). Lebanon Country Programme 2009 - Summary Results Matrix. United Nations Children's Fund. [Online] 2008. [Cited: September 28, 2008.] http://www.unicef.org/about/execboard/files/08-PL27-Lebanon-Summary_results_matrix.pdf.

١٧. **فريق الأمم المتحدة في لبنان**. التقييم المشترك للبلدان – لبنان

UNCT. Common Country Assessment - Lebanon. *United Nations System - Lebanon*. [Online] 2004. [Cited: September 28, 2008.] http://www.un.org.lb/unnew/template1.asp?id=36.

١٨. فرقة عمل الأمم المتحدة المعنية بالشباب – إختصاصات

UNDG. UN Task Force on Youth - Terms of Reference. *United Nations Development Groups*. [Online] 2003. [Cited: September 28, 2008.]
http://www.undg.org/archive_docs/4394-Youth_Theme_Group_TOR__ Lebanon_.doc.

١٩. وثيقة برنامج اليونيسيف في لبنان القصير الأمد

UNICEF (b). Short Duration Country Programme Document - Lebanon. *United Nations Children's Fund*. [Online] 2008. [Cited: September 28, 2008.]
http://www.unicef.org/about/execboard/files/08-PL27-Lebabon-18July-Final-to-UN.pdf.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 107

٢٠. تعزيز الصحّة – وزارة الصحّة العامّة اللبنانية.

MoPH. Ministry of Public Health - Health Promotion. *Lebanese Ministry of Public Health*. [Online] 2008. [Cited: September 28, 2008.] http://cms1.omsar.gov.lb/en/.

٢١. خدمات التنمية والشراكات

MoSA. Ministry of Social Affairs - Development Services & Partnerships. *Lebanese Ministry of Social Affairs*. [Online] 2008. [Cited: September 28, 2008.] www.socialaffairs.gov.lb.

٢٢. برنامج التعلّم والملاحظات من أجل إفادة البيئة

AFDC. Global Learning and Observation to Benefit the Environment (GLOBE) Program. *Lebanese Ministry of the Environment*. [Online] 2008. [Cited: September 28, 2008.] http://www.moe.gov.lb/MOE%20Site/Publications/PDF/343.pdf.

٢٣. دليل الشباب في الشرق الأوسط – المنظّمات غير الحكومية الوطنية

Info Youth. Middle East Youth Directory - National NGO's. *Info Youth*. [Online] 2004. [Cited: September 12, 2008.] http://www.infoyouth.org/cd_rmed/English/countryngo/lb_nongov.htm.

٢٤. صوت الشباب في لبنان ما بعد الحرب: جعل بناء السلام مستداماً

Martini, M. The Voice of Youth in Post-war Lebanon: Making Peacebuilding Sustainable. *Tesionline*. [Online] June 20, 2008. [Cited: September 26, 2008.] http://www.tesionline.com/intl/indepth.jsp?id=2400#PEACEBUILDING.

٢٥. دراسة عن المنظّمات الشبابية في لبنان

Shaya, K. and Ayoun, R. *Study on youth organizations in Lebanon - First Draft [Arabic]*. Beirut : [Unpublished], 2005.

٢٦. التخطيط لتعزيز الصحّة: مقاربة تربوية وبيئي

Green, L.W. and Kreuter, M.W. *Health Promotion Planning: An Educational and Ecological Approach*. Mountain View, CA : Mayfield Publishing Co., 1999.

٢٧. موسوعة الصحّة العامّة: نموذج "إسبق – تابع"

Green, L.W. and Mercer, S.L. Encyclopedia of Public Health: Precede-Proceed Model. eNotes.com. [Online] 2008. [Cited: October 9, 2008.] http://www.enotes.com/public-health-encyclopedia/precede-proceed-model.

٢٨. دورة متقدمة في التواصل الصحّي – جامعة جونز هوبكنز

John Hopkins University, *Advances in Health Communication course*. http://www.jhuccp.org/training/scope/Scope.htm

٢٩. برنامج من طفل إلى طفل: شبكة دولية تعزّز مشاركة الأطفال في الصحّة والتنمية

Institute of Education, *Child-To-Child: An International Network Promoting Children's Participation in Health and Development*, Brochure.

٣٠. تعزيز السلوك الصحّي والتنمية الصحّية بين المراهقين

Lerner, R.M. and Thompson, L.S. Promoting healthy adolescent behavior and development: Issues in the design and evaluation of effective youth programs. *Journal of Pediatric Nursing*. 2002, Vol. 17, 5, pp. 338-344.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 106

٣١. موثوقية مسح المقدّرات الشبابية وصلاحيّته

Oman, R.F. et al. Reliability and validity of the Youth Asset Survey (YAS). *Journal of Adolescent Health*. 2002, Vol. 31, 3, pp. 247-255.

٣٢. معجم تقييم الصحّة المجتمعية

New York State Department of Health. Community Health Assessment Clearinghouse Glossary. *New York State Department of Health*. [Online] September 2006. [Cited: September 8, 2008.] http://www.health.state.ny.us/statistics/chac/glossary.htm#hprob.

٣٣. دليل وضع الأولويات في الصحّة العامّة

UIC. Guide for Establishing Public Health Priorities. *University of Illinois at Chicago*. [Online] 2004. [Cited: September 16, 2008.] http://www.uic.edu/sph/prepare/courses/ph440/mods/bpr.htm.

٣٤. دور النظريات في الوقاية من فيروس نقص المناعة المكتسب

Fishbein, M. The role of theory in HIV prevention. *AIDS Care*. 2000, Vol. 12, 3, pp. 273-278.

٣٥. قياس نتائج التنمية الشبابية من أجل تقييم البرامج وتحسين نوعيّتها

Sabaratnam, P. and Klein, J.D. Measuring youth development outcomes for community program evaluation and quality improvement: Findings from dissemination of the Rochester Evaluation of Asset Development for Youth (READY) tool. *Journal of Public Health Management and Practice*. November (Suppl) 2006, pp. S88-S94.

٣٦. بناء قدرات العاملين مع الشباب من خلال شراكات مجتمعية

Peake, K., Gaffney, S. and Surko, M. Capacity-building for youth workers through community-based partnerships. *Journal of Public Health Management and Practice*. November (Suppl) 2006, pp. S65-S71.

٣٧. التنمية الإيجابية للشباب

CDHP. Positive Youth Development. *Children's Dental Health Project*. [Online] 2008. [Cited: October 9, 2008.] http://www.cdhp.org/Projects/PositiveYouthDevelopment.asp.

٣٨. المقاربة الشاملة على صعيد الولايات لتحسين نتائج البرامج الشبابية

Carter, T. et al. Comprehensive statewide approach to improve youth outcomes: Experience of the New York State Youth Development Team. *Journal of Public Health Management and Practice*. November (Suppl) 2006, pp. S32-S40.

٣٩. إتفاقية حقوق الطفل.

OHCHR. Convention on the Rights of the Child. *Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights.* [Online] 1989. [Cited: September 5, 2008.] http://www2.ohchr.org/english/law/crc.htm#art12.

٤٠. توجيهات لقياس مشاركة الأطفال والمراهقين

Lansdown, G. *Guidelines for measuring the participation of children and adolescents [Draft]*. Unpublished. : UNICEF MENA Regional Office, 2007.

٤١. دليل الشباب حول التنمية المستدامة

IISD. Youth Sourcebook on Sustainable Development. *IISDNet*. [Online] 1995. [Cited: September 20, 2008.] http://www.iisd.org/youth/ysbk108b.htm.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 109

٤٢. توجيهات الممارسات الفضلى في برامج تعزيز الصحّة النفسية

CAMH. Best practice guidelines for mental health promotion programs: Children & Youth. *Center for Addiction & Mental Health*. [Online] 2008. [Cited: August 30, 2008.] http://www.camh.net/About_CAMH/Health_Promotion/Community_Health_Promotion/Best_Practice_MHYouth/index.html#guidelines.

٤٣. طرق قياس النشاط البدني.

Ekelund, U. Methods to measure physical activity. *DASFAS - Medical Research Council*. [Online] 2004. [Cited: October 10, 2008.] http://www.dasfas.dk/2004/Ulf_Ekelund_Symposium_300804.pdf.

ب- مصادر أخرى مفيدة:

مبادرة مقدّرات موحّدة من أجل الشباب.

ACT for Youth. (2006). *Positive Youth Development Resource Manual*. Retrieved October 10, 2008, from ACT for Youth: http://www.actforyouth.net/?ydManual

نموذج التنظيم الفعّال للبرامج الشبابية على خمسة مستويات

Global Youth Action Network. (2008). *5-level Model of Effective Youth Organizing*. Retrieved October 2, 2008, from YouthLink: http://www.youthlink.org/gyanv5/5levelmodel.htm

المراهقون: تحليلات في التمكين.

UNFPA. (2003). *Adolescents: Profiles in Empowerment*. Retrieved October 11, 2008, from UNFPA: http://www.unfpa.org./upload/lib_pub_file/457_filename_adolescent_profiles_eng.pdf

إطار العمل الخاصّ بالمراهقين والشباب.

UNFPA. (2007). *Framework for Action on Adolescents and Youth*. Retrieved October 1, 2008, from UNFPA: http://www.unfpa.org./upload/lib_pub_file/715_filename_adolescent.pdf

مواد التخطيط للبرامج وموارد التدريب

UNFPA. (2004). *Programme Planning Materials and Training Resources: A Compendium*. Retrieved October 10, 2008, from UNFPA: http://www.unfpa.org/upload/lib_pub_file/367_filename_compendium.pdf

دليل الموارد الخاصّة بمشاركة الأطفال والشباب.

UNICEF. (2008). *Child and Youth Participation Resource Guide*. Retrieved October 9, 2008, from UNICEF: http://www.unicef.org/adolescence/cypguide/index_hivaids.html

دليل مشاركة الشباب: القياس، والتخطيط، والتنفيذ.

YouthNet. (2008). *Youth Participation Guide: Assessment, Planning and Implementation*. Retrieved October 10, 2008, from Family Health International: htpp://www.fhi.org/en/Youth/YouthNet/rhtrainmat/ypguide.htm

www.jeunessearabe.info
www.euromedp.org/en/
www.jhuccp.org/training/scope/jordan/process.html
www.popdev-lebanon.org
www.unfpa.org.lb
www.unicef.org.lb

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 108

الملحق ١

أ- مجموعة من الدراسات عن الشباب في لبنانٌ

نيّة طلاّب كلّيات الطبّ اللبنانيين للهجرة بعد التخرّج: دراسة تستند إلى مسح.

Post-graduation migration intentions of students of Lebanese medical schools: a survey study. Akl EA, Maroun N, Major S, Afif C, Abdo A, Choucair J, Sakr M, Li CK, Grant BJ, Schunemann HJ Department of Medicine, University at buffalo, NY, USA. elieakl@buffalo.edu BMC Public Health. 8:191, 2008.

تدخين السجائر والنرجيلة بين المراهقين اللبنانيين، دراسة تقاطعية.

Cigarette and waterpipe smoking among Lebanese adolescents, a cross-sectional study, 2003-2004. El-Roueiheb Z, Tamim H, Kanj M, Jabbour S, Alayan I, Musharrafieh U
Department of Epidemiology and Population Health, Faculty of Health Sciences, American University of Beirut, Beirut, Lebanon. ze02@aub.edu.lb
Nicotine & Tobacco Research. 10(2):309-14, 2008 Feb.

قياس "خطّ الأساس عن مواقف الطلاّب من الأشخاص ذوي الإعاقة" في هونغ كونغ: مقارنة عبر الثقافات في لبنان.

The measurement of the Hong Kong-based 'Baseline Survey of Students' Attitudes toward People with a Disability': cross-cultural validation in Lebanon. Nagata KK
United Nations HQ New York, USA. nagata@un.org
International Journal of Rehabilitation Research. 30(3):239-41, 2007 Sep.

تعاطي الكحول بين طلاّب الجامعات: نظرة دولية.

Alcohol use among college students: an international perspective. Karam E, Kypri K, Salamoun M Department of Psychiatry and Clinical Psychology, St George Hospital University Medical Center, Beirut, Lebanon. egkaram@idraac.org Current Opinion in Psychiatry. 20(3):213-21, 2007 May.

لماذا تهاجر الأدمغة؟ العوامل وراء قرار خريجي الطبّ اللبنانيين في الهجرة.

Why are you draining your brain? Factors underlying decisions of graduating Lebanese medical students to migrate. Akl EA, Maroun N, Major S, Afif C, Chahoud B, Choucair J, Sakr M, Schunemann HJ Department of Medicine, State University of New York at Buffalo, ECMC CC-142, 462 Grider Street, Buffalo, NY 14215, USA. elieakl@buffalo.edu
Social Science & Medicine. 64(6):1278-84, 2007 Mar.

بدانة المراهقين في المدارس اللبنانية الخاصّة.

Adolescent obesity in Lebanese private schools. Chakar H, Salameh PR
Faculty of Medicine, University of Balamand, Lebanon.
European Journal of Public Health. 16(6):648-51, 2006 Dec.

الربط بين القلق الطفيف والثروة في عيّنة من الطلاّب اللبنانيين.

Wealth is associated with lower anxiety in a sample of Lebanese students.
Abdel-Khalek AM, El-Yahfoufi N Department of Psychology, College of Social Sciences, Kuwait University, P.O. Box 68168, Kaifan. ahmedkuniv@hotmail.com
Psychological Reports. 96(2):542-4, 2005 Apr

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 111

الوظائف العائلية، والتوجّه الثقافي، والرفاهة النفسية بين الطلاّب الجامعيين في لبنان.

Family functioning, cultural orientation, and psychological well-being among university students in Lebanon. Kazarian SS Department of Social and Behavioral Sciences, American University of Beirut, Lebanon. sk29@aub.edu.lb Journal of Social Psychology. 145(2):141-52, 2005 Apr.

تعاطي الكحول بين الطلاّب الجامعيين اللبنانيين: الشيوع، والاتجاهات، ومقدار التغاير. دراسة مراقبة تعاطي المواد المحظورة وغير المحظورة في الجامعات.

Alcohol use among university students in Lebanon: prevalence, trends and covariates. The IDRAC University Substance Use Monitoring Study (1991 and 1999). Karam EG, Maalouf WE, Ghandour LA. IDRAC, Institute for Development, Research, and Applied Care, P.O. Box 166227, Ashrafieh, Beirut 1100 2110, Lebanon. idrac@idrac.org.lb
Drug & Alcohol Dependence. 76(3):273-86, 2004 Dec 7.

تدخين النرجيلة بين الطلاّب الجامعيين: وباء تبغي جديد.

Argileh smoking among university students: a new tobacco epidemic. Chaaya M, El-Roueiheb Z, Chemaitelly H, Azar G, Nasr J, Al-Sahab B Department of Epidemiology and Population Health, Faculty of Health Sciences, American University of Beirut, Lebanon. mchaaya@aub.edu.lb
Nicotine & Tobacco Research. 6(3):457-63, 2004 Jun.

الهوية الدينية وسلوكيات التدخين بين المراهقين: دلائل من الطلاّب الوافدين إلى الجامعة الأميركية في بيروت.

Religious identity and smoking behavior among adolescents: evidence from entering students at the American University of Beirut. Afifi Soweid RA, Khawaja M, Salem MT. Department of Helath Behavior and Education Faculty of Health Sciences, American University of Beirut, New York NY 10017, USA. ra15@aub.edu.lb . Health Communication. 16(1):47-62, 2004.

بيانات من مشروع الصحّة في المدارس الرسمية في بيروت.

Data from a public school health project in Beirut. Saab BR, Shararah N, Makarem M, Sarru E, Usta J, Khogali M. Department of Family Medicine, American University of Beirut-Medical Center, Lebanon. Journal Medical Libanais - Lebanese Medical Journal. 44(2):63-7, 1996.

طول ووزن طلاّب كلية أرمنية في لبنان.

Height and weight of Armenian college students in Lebanon. Karayan SJ
Journal Medical Libanais - Lebanese Medical Journal. 27(2):209-18, 1974.

دراسات في تعاطي المخدِّرات لغير الأسباب الطبية في لبنان. الدراسة الثانية. بعض نقاط التشابه في شخصيات الأشخاص الذين يتعاطون الحشيشة في الجامعة الأميركية في بيروت.

Studies in the non medical use of drugs in Lebanon. II. Some personality correlates of marijuana users at AUB. Melikian LH, Nassar NT, Der-Karabetian A
Journal Medical Libanais - Lebanese Medical Journal. 26(3):233-40, 1973.

التغيّرات في المواقف المتعلّقة بالصحّة والسلوكيات التي أبلغ عنها طلاّب المرحلة الأولى في الجامعة الأميركية في بيروت بعد دورة توعية صحّية.

Changes in health-related attitude and self-reported behaviour of undergraduate students at the American university of Beirut following a health awareness course. Afifi Soweid R, El Kak F, Major S, Karam D, Rouhana A Department of Health Behaviour and Education, Faculty of Health Sciences, American University of Beirut, Lebanon. ra15@aub.edu.lb
Education for Health. 16(3):265-78, 2003 Nov.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 110

الفروقات الإثنية في سلوكيات فقدان الوزن بين طلاّب المرحلة الثانوية في بيروت: دور النظرة إلى الوزن.

Ethnic differences in weight loss behavior among secondary school students in Beirut: the role of weight perception. Mehio-Sibai A, Kanaan N, Chaaya M, Rahal B, Abdullah A, Sibai T Department of Epidemiology and Population Health, Faculty of Health Sciences, American University of Beirut. ansibai@aub.edu.lb Sozial- und Praventivmedizin. 48(4):234-41, 2003.

تعاطي التبغ بين الطلاّب الجامعيين، لبنان، ٢٠٠١.

Tobacco use by university students, Lebanon, 2001. Tamim H, Terro A, Kassem H, Ghazi A, Khamis TA, Hay MM, Musharrafieh U. Department of Epidemiology and Biostatistics, Faculty of Health Sciences, American University of Beirut, Beirut, Lebanon. ht02@aub.edu.lb
Addiction. 98(7):933-9, 2003 Jul.

الانشغال بالوزن والسلوكيات الغذائية المضطربة بين الطلاّب الوافدين إلى جامعة في لبنان.

Preoccupation with weight and disordered eating behaviors of entering students at a university in Lebanon. Afifi-Soweid RA, Najem Kteily MB, Shediac-Rizkallah MC
Department of Health Behavior and Education, Faculty of Health Sciences, American University of Beirut, Lebanon. International Journal of Eating Disorders. 32(1):52-7, 2002 Jul.

طلاّب المرحلة الثانوية في لبنان ما بعد الحرب: المواقف ومصادر المعلومات والحاجات المدرَكة في ما يتعلّق بالصحّة الجنسية والإنجابية.

High school students in postwar Lebanon: attitudes, information sources, and perceived needs related to sexual and reproductive health. El-Kak FH, Soweid RA, Taljeh C, Kanj M, Shediac-Rizkallah MC. Journal of Adolescent Health. 29(3):153-5, 2001 Sep.

تعاطي المواد المحظورة وغير المحظورة وإدمانها: الشيوع وعوامل الخطر بين الطلاّب في لبنان.

Use and abuse of licit and illicit substances: prevalence and risk factors among students in Lebanon. Karam E, Melhem N, Mansour C, Maalouf W, Saliba S, Chami A
Department of Psychiatry, St. George Hospital, Beirut, Lebanon. egkaram@dm.net.lb European Addiction Research. 6(4):189-97, 2000 Dec.

قياس العجز والإعاقة والحاجات بين الإصابات غير المميتة في جنوب لبنان، عناقيد الغضب، ١٩٩٦.

Impairments, disabilities and needs assessment among non-fatal war injuries in south Lebanon, Grapes of Wrath, 1996. Mehio Sibai A, Sameer Shaar N, el Yassir S
American University of Beirut, Faculty of Health Sciences, Lebanon.
Journal of Epidemiology & Community Health. 54(1):35-9, 2000 Jan.

الصدمات المرتبطة بالحرب وخصائص الضغط النفسي بين طلاّب الجامعة الأميركية في بيروت.

War-related trauma and stress characteristics of American University of Beirut students. Abu-Saba MB. Department of Education, American University of Beirut, New York, New York 10022, USA. mabusaba@aub.edu.lb Journal of Traumatic Stress. 12(1):201-7, 1999 Jan.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 113

المناعة المصلية ضدّ الحصبة والنكاف بين طلاّب كلّية الطبّ والممرّضات في مستشفى جامعي في لبنان.

Sero-immunity to measles and mumps among medical students and nurses in a teaching hospital in Lebanon. Nassar NT, Habbal A. University Health Service, American University of Beirut, Lebanon. Journal of American College Health. 42(1):41-2, 1993 Jul.

أنماط التدخين بين الطلاّب الجامعيين في لبنان.

Smoking patterns among university students in Lebanon. Nassar NT, Zurayk HC, Salem PA Journal of the American College Health Association. 28(5):283-5, 1980 Apr

ب- دراسات / تقارير أخرى:

المصدر: www.unfpa.org.lb

دراسة حول القضايا السكانية بما فيها الصحة الإنجابية والنوع الاجتماعي في الكتب المدرسية. د. هلا نوفل. صندوق الأمم المتحدة للسكان، ٢٠٠٦

تقرير حول آراء أهالي الطلاّب حول إدراج قضايا الصحّة الإنجابية والنوع الاجتماعي في المدارس. د. سليم أديب/الآنسة فيفيان شليطا. صندوق الأمم المتحدة للسكّان، ٢٠٠٦

تقرير حول حاجات معلمي المدارس في مجال قضايا الصحّة الإنجابية والنوع الاجتماعي
د. مونيك شعيا/د. ريما عفيفي سويد. صندوق الأمم المتحدة للسكّان، ٢٠٠٥

المصدر: www.public-health.gov.lb

الدراسة الوطنية لطلاّب المدارس الثانوية اللبنانيين حول المعرفة والمواقف والمعتقدات والممارسات المتعلّقة بعدوى فيروس الايدز. برنامج العمل الوطني/وزارة الصحّة العامّة/منظّمة الصحّة العالمية ١٩٩٣.

الدراسة الوطنية للطلاّب المتسرّبين من المدرسة حول المعرفة والمواقف والمعتقدات والممارسات المتعلّقة بعدوى فيروس الايدز. برنامج العمل الوطني/وزارة الصحّة العامّة/منظّمة الصحّة العالمية ١٩٩٤.

الدراسة الوطنية لطلاّب المدرسة الحربيّة والضباط حول المعرفة والمواقف والمعتقدات والممارسات المتعلّقة بعدوى فيروس الايدز. برنامج العمل الوطني/وزارة الصحّة العامّة/منظّمة الصحّة العالمية ١٩٩٥.

الدراسة الوطنية التقييمية لعامّة الشعب حول المعرفة والمواقف والمعتقدات والممارسات المتعلّقة بعدوى فيروس الايدز. برنامج العمل الوطني/وزارة الصحّة العامّة/منظّمة الصحّة العالمية ١٩٩٦.

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 112

الملحق ٢

منظّمات غير حكومية التي تعمل مع الشباب في لبنان

(المصدر: موقع www.infoyouth.org)

إسم المنظمة:	جمعية المبرّات الخيرية		
رقم الهاتف:	١/٤٥٧٥٧٥ (٩٦١)	البريد الإلكتروني:	mabarrat@mabarrat.org.lb
رقم الفاكس:	١/٦٠١٠٩٦ (٩٦١)	الموقع الإلكتروني:	www.mabarrat.org.lb
إسم المنظمة:	ورشة الموارد العربية		
رقم الهاتف:	١/٧٤٢٠٧٥ (٩٦١)	البريد الإلكتروني:	arcleb@mawared.com
رقم الفاكس:	١/١٤٢٠٧٧ (٩٦١)	الموقع الإلكتروني:	www.mawared.org
إسم المنظمة:	قوس قزح		
رقم الهاتف:	١/٥٦٤٦٣٠ (٩٦١)	البريد الإلكتروني:	aec@arcenciel.org
رقم الفاكس:	١/٥١٢١٠٧ (٩٦١)	الموقع الإلكتروني:	www.arcenciel.org
إسم المنظمة:	مركز المعلومات العربي للفنون الشعبية		
رقم الهاتف:	١/٨١٩٩٧٠ (٩٦١)	البريد الإلكتروني:	arcpa@cyberia.net.lb
رقم الفاكس:	١/٨١٩٩٧٠ (٩٦١)	الموقع الإلكتروني:	www.al-jana.org
إسم المنظمة:	جميعة الهرمل الثقافية		
رقم الهاتف:	٣/٦٩٨٥١٠ (٩٦١)		
إسم المنظمة:	جمعية التعاون المهني		
رقم الهاتف:	١/٣٨٢٦١٠ (٩٦١)	البريد الإلكتروني:	aep@inco.com.lb
رقم الفاكس:	١/٣٨٢٦١٠ (٩٦١)	الموقع الإلكتروني:	www.aep.org
إسم المنظمة:	الجامعيون اللبنانيون للمكفوفين		
رقم الهاتف:	٣/٨١٤٢٧٥ (٩٦١)	البريد الإلكتروني:	aabraham@terra.net.lb
إسم المنظمة:	جمعية النجدة الأجتماعية		
رقم الهاتف:	١/٧٠٣٥٥٧-٣٠٢٠٧٩ (٩٦١)	البريد الإلكتروني:	association@najdeh.org.lb
رقم الفاكس:	١/٧٠٣٣٥٨ (٩٦١)	الموقع الإلكتروني:	www.association-najdeh.org
إسم المنظمة:	مؤسّسة مار منصور		
رقم الهاتف:	١/ ٦٩١٥٩٤ (٩٦١)		

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 115

إسم المنظمة: **الأخوّة**

رقم الهاتف: ٣/٨٤٣٢٥٢ (٩٦١) البريد الإلكتروني: hassanalmustafa@hotmail.com

رقم الفاكس: ١/٣٠٤٢٨٦ (٩٦١)

إسم المنظمة: **التعاون للتنمية**

البريد الإلكتروني: cdl@cyberia.net.lb

إسم المنظمة: **سيميال**

رقم الهاتف: ٣/٢٢٠٩٠٢ (٩٦١) البريد الإلكتروني: tanty@cyberia.net.lb

إسم المنظمة: **مركز التنمية والتخطيط**

رقم الهاتف: ٣/٢٢٧٤٢٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: cdp@cdpinfo.org

رقم الفاكس: ١/٢٩٣٥٥٤ (٩٦١) **الموقع الإلكتروني**: www.cdpinfo.org

إسم المنظمة: **مركز التواصل الاجتماعي - أجيال**

رقم الهاتف: ١/٣٠٤٢٢٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: ajialc@hotmail.com

رقم الفاكس: ١/٧٠٢٠٧٩ (٩٦١)

إسم المنظمة: **مركز الأطفال والفتوة**

رقم الهاتف: ٣/٩٧٤٦٧٢ (٩٦١) البريد الإلكتروني: adn1@cyberia.net.lb

رقم الفاكس: ١/٧٠٤٣٢٥ (٩٦١) الموقع الإلكتروني: www.cycshatila.com

إسم المنظمة: **المنتدى التنسيقي للهيآت الأهلية العاملة في المجتمع الفلسطيني**

رقم الهاتف: ١/٨١٦١١٥ (٩٦١) البريد الإلكتروني: cfpcl@cyberia.net.lb

رقم الفاكس: ١/٨١٥٦٣٦ (٩٦١)

إسم المنظمة: **الصليب الأحمر اللبناني للشباب**

رقم الهاتف: ٣٧٢١٦٦ -١/٣٧٢٨٠٢ (٩٦١) البريد الإلكتروني: redcross@dm.net.lb

رقم الفاكس: ١/٣٧٨٢٠٧ (٩٦١)

إسم المنظمة: **جمعية التنمية للإنسان والبيئة**

رقم الهاتف: ٧/٥٨٣٧٣٠ (٩٦١) البريد الإلكتروني: dpna3@hotmail.com

رقم الفاكس: ٧/٥٨٣٧٣٠ (٩٦١)

إسم المنظمة: **نادي البيئة**

رقم الهاتف: ٣/٥٥٦٥٤٣ (٩٦١) البريد الإلكتروني: enviro_club2003@hotmail.com

رقم الفاكس: ١/ (٩٦١)

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 114

إسم المنظمة: **جمعية الأخوة للعمل الثقافي الاجتماعي**

رقم الهاتف: ٣/٨٤٣٢٥٢ (٩٦١) البريد الإلكتروني: hassanalmustafa@hotmail.com

رقم الفاكس: ١/٣٠٤٢٨٦ (٩٦١)

إسم المنظمة: **شباب المستقبل**

رقم الهاتف: ١/٨٠٠٠١٨ (٩٦١) البريد الإلكتروني: president@futureyouth.org

رقم الفاكس: ١/٨٠٠٠١٥ (٩٦١) الموقع الإلكتروني: www.futureyouth.org

إسم المنظمة: **الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية**

رقم الهاتف: ٣/٨٤٢٤٨٥ (٩٦١) البريد الإلكتروني: gupw_lb@hotmail.com

رقم الفاكس: ١/ (٩٦١) الموقع الإلكتروني: www.Gupw.org

إسم المنظمة: **غرين بيس**

رقم الهاتف: ١/٧٥٥٦٦٥ (٩٦١) البريد الإلكتروني: basma.badran@diala.greenpeace.org

الموقع الإلكتروني: www.greenpeace.org.lb

إسم المنظمة: **جمعية الرعاية الصحّية**

رقم الهاتف: ٣/٧٢٩٢٢١ (٩٦١) البريد الإلكتروني: hcs156@cyberia.net.lb

رقم الفاكس: ١/٧٠٥٤٢٢ (٩٦١) الموقع الإلكتروني: www.healthcaresociety.org

إسم المنظمة: **جمعية إنسان**

رقم الهاتف: ٣/٤٢٤١٦٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: insaminfo@hotmail.co

إسم المنظمة: **المعهد العالمي للتدريب الإداري**

رقم الهاتف: ٣/٣٩٥٨٠٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: imti@ymca-leb.org.lb

إسم المنظمة: **شباب بلا حدود**

رقم الهاتف: ٣/٩٦٧٧٩٢٣ (٩٦١) البريد الإلكتروني: jsf_liban@hotmail.com

إسم المنظمة: **معهد الموارد والتدريب**

رقم الهاتف: ١/٣١٥١٦٨ (٩٦١) البريد الإلكتروني: gkcf@cyberia.net.lb

رقم الفاكس: ١/٣١١٥٣٣ (٩٦١)

إسم المنظمة: **المنتدى اللبناني للتنمية**

رقم الهاتف: ١/٣١٩٣٦٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: ldforum@hotmail.com

رقم الفاكس: ١/٨١٥٦٣٦ (٩٦١)

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 117

إسم المنظمة: **المؤسّسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم**

رقم الهاتف: ١/٣٢٥٤٥٠ (٩٦١) البريد الإلكتروني: amessarra@kleudge.com

رقم الفاكس: ١/٢١٩٦١٤ (٩٦١)

إسم المنظمة: **اللجنة الأولمبية اللبنانية**

رقم الهاتف: ٥/٩٥٠٦٨٧ (٩٦١) البريد الإلكتروني: lebolymp@cyberia.net.lb

رقم الفاكس: ٥/٥٤٥٣١٥ (٩٦١)

إسم المنظمة: **الإتحاد اللبناني لرعاية الطفل**

رقم الهاتف: ١/٣٤٥١٥٠ (٩٦١) البريد الإلكتروني: lucwh@idm.net.lb

رقم الفاكس: ١/٣٤٥١٥٠ (٩٦١) الموقع الإلكتروني: www.infoyouth.org

إسم المنظمة: **حركة الشباب والطلاب اللبنانية للأمم المتحدة**

إسم المنظمة: **مؤسّسة معروف سعد**

رقم الهاتف: ٧/٧٢١٢٤٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: nabilk@cyberia.net.lb

رقم الفاكس: ٧/٧٢٣٧٠٩ (٩٦١)

إسم المنظمة: **المقاصد**

رقم الهاتف: ٣/٧٨٢٤٣٢ (٩٦١) البريد الإلكتروني: fadi07@hotmail.com

الموقع الإلكتروني: www.makassed.org.lb

إسم المنظمة: **حركة حقوق الناس**

رقم الهاتف: ١/٥٨٥٤٠٣ (٩٦١) البريد الإلكتروني: mvthr@sodetel.net.lb

رقم الفاكس: ١/٥٨٥٤٣٥ (٩٦١)

إسم المنظمة: **الحركة الأجتماعية**

رقم الهاتف: ١/٣٨١٨٧٩ (٩٦١) البريد الإلكتروني: mvsocial@inco.com.lb

رقم الفاكس: ١/٣٨٧٧٣٦ (٩٦١)

إسم المنظمة: **جمعية عمل تنموي بلا حدود - نبع**

رقم الهاتف: ٧/ ٩٩٠٤٥٤ (٩٦١) البريد الإلكتروني: nabaa@terra.net.lb

رقم الفاكس: ١/٧٣٨٨٣٩ (٩٦١) الموقع الإلكتروني: www.nabaa-lb.org

إسم المنظمة: **مؤسسة نبيلة بريز**

رقم الهاتف: ٣/٦٥٧٥٠٢ (٩٦١) البريد الإلكتروني: namsc89@hotmail.com

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 116

إسم المنظمة: **المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان**

رقم الهاتف: ٣/٢٢١٥١٤ (٩٦١) ١/٣٠١٥٤٩ البريد الإلكتروني: phro@palhumanrights.org

رقم الفاكس: ١/٣٠٨٠١٣ (٩٦١) الموقع الإلكتروني: wwphro@palhumanrights.org

إسم المنظمة: **المنظمة الوطنية للمرشدات في لبنان**

رقم الهاتف: ٣/٥٥٦٥٤٣ (٩٦١) البريد الإلكتروني: ktorbey@inco.com.lb

إسم المنظمة: **كشاف بلدي**

رقم الهاتف: ٣/٢٣٧٣٤٢ (٩٦١) البريد الإلكتروني: darkanaan@hotmail.com

رقم الفاكس: ١/ (٩٦١)

إسم المنظمة: **جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني**

البريد الإلكتروني: prcs@cyberia.net.lb

إسم المنظمة: **جمعية أم النور**

رقم الهاتف: ٩/٢١٠٢٨٥ (٩٦١) البريد الإلكتروني: www.oum-el-nour.org

رقم الفاكس: ٩/٢١٠٧٣٦ (٩٦١)

إسم المنظمة: **مركز التواصل الاجتماعي – أجيال**

رقم الهاتف: ١/٨٥٥٧١٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: ajialc@hotmail.com

رقم الفاكس: ١/٧٠٢٠٧٩ (٩٦١)

إسم المنظمة: **جمعية العناية الصحية**

رقم الهاتف: ١/٤٢٨٤٢٨ (٩٦١) البريد الإلكتروني: sidc@lb.reser.org

رقم الفاكس: ١/٤٢٨٤٢٨ (٩٦١)

إسم المنظمة: **جمعية إنعاش المخيم الفلسطيني – إنعاش**

رقم الهاتف: ٣/٨٤٠٠٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: inaash.a@cyberia.net.lb

رقم الفاكس: ١/٧٤٣٠٥٧ (٩٦١)

إسم المنظمة: **جمعية غسان كنفاني الثقافية**

رقم الهاتف: ٣/٢٣٠٤٣٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: gkcf@cyberia.net.lb

رقم الفاكس: ١/٣١١٥٣٢ (٩٦١)

إسم المنظمة: **جمعية المعاق الاجتماعية**

رقم الهاتف: ٣/٧٨٦٥٢٩ (٩٦١) البريد الإلكتروني: Hassana54@hotmail.com

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 119

إسم المنظمة: **الجمعية الوطنية للخدمات الطبّية والاجتماعية والتأهيل المهني**

رقم الهاتف: ٣/٨٣١٢٩٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: Namsc89@hotmail.com

رقم الفاكس: ١/٥٠٦٨١٥ (٩٦١)

إسم المنظمة: **الجمعية الأهلية للتأهيل المهني والخدمات الأهلية**

رقم الهاتف: ١/٣٠٤١٥٥ (٩٦١) البريد الإلكتروني: vttc@cyberia.net.lb

رقم الفاكس: ١/٣٠٤١٥٥ (٩٦١)

إسم المنظمة: **المؤسسة الوطنية للخدمات الصحّية والاجتماعية والتربوية**

رقم الهاتف: ١/٨١٧٦٦٥ (٩٦١) البريد الإلكتروني: nfhs01@hotmail.com

رقم الفاكس: ١/٧٠٢٠٣٢ (٩٦١)

إسم المنظمة: **الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني**

رقم الهاتف: ١/٧٤١٣٥٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: pawl56@hotmail.com

رقم الفاكس: ١/٧٤٢٣٥٦ (٩٦١)

إسم المنظمة: **المساعدات الشعبية للإغاثة والتنمية**

رقم الهاتف: ١/٨٥٥٧١٦ (٩٦١) البريد الإلكتروني: pard_b@cyberia.net.lb

رقم الفاكس: ١/٨٥٧٤٧٧ (٩٦١)

إسم المنظمة: **اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني**

رقم الهاتف: ١/١٣٠٠٨٣ (٩٦١) البريد الإلكتروني: ujdl@yahoo.com

رقم الفاكس: ١/٣٠٠٨٣١ (٩٦١) الموقع الإلكتروني: www.uldy.org

إسم المنظمة: **لجنة الشباب العالمية – الجامعة الأميركية في بيروت**

رقم الهاتف: ١/٣٥٠٠٠٠ (٩٦١) الجامعة الأميركية في بيروت

رقم الفاكس: ١/٣٤٥٣٢٥ (٩٦١) الجامعة الأميركية في بيروت

البريد الإلكتروني: administration@shabab-ryada.org.lb

الموقع الإلكتروني: www.shabab-ryada.org.lb

إسم المنظمة: **مؤسّسة التعاون**

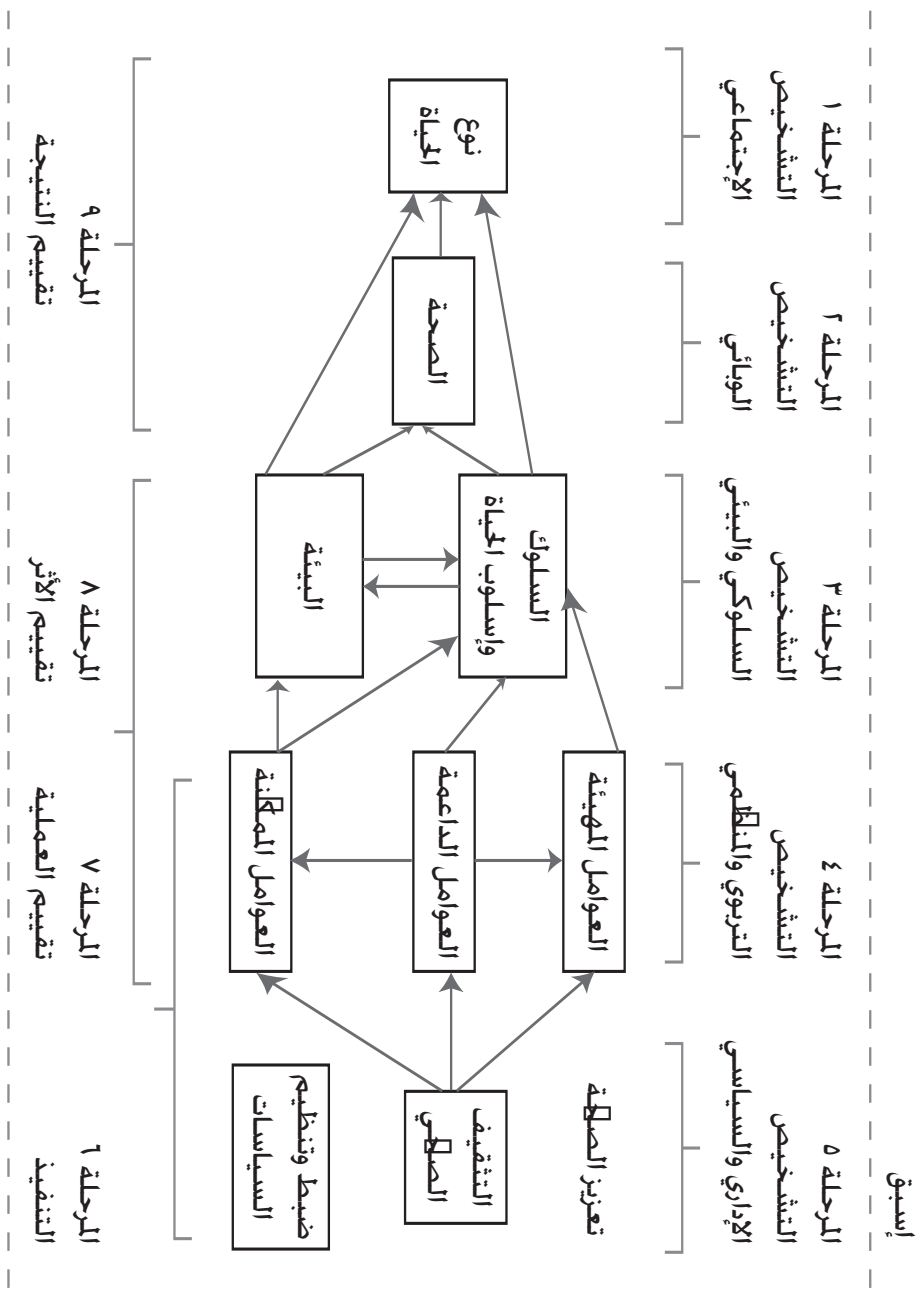
رقم الهاتف: ١/٣٥٠٣٤٧ (٩٦١) البريد الإلكتروني: bwelfare@cyberia.net.lb

رقم الفاكس: ١/٣٤٢٢٢١ (٩٦١)

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 118

الملحق ٣

نموذج "إسبق - تابع" PRECEDE-PROCEDE



pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 121

الملحق ٤

دليل المقابلات المعمّقة

مقدمة

تقوم جمعية أوكسفام كيبيك في لبنان وجمعية ورشة الموارد العربية بدراسة تهدف إلى التعرف على المشاريع التي تسعى إلى تحسين صحة الشباب في لبنان وكيفية عملها. نشكر لكم استضافتكم إيانا وإعطاءنا من وقتكم. إن المعلومات التي ستدلون بها ستشكل مادة مهمة في بلورة دليل يُستخدم في تدريب الجمعيات الأهلية وغيرها من العاملين في مجال صحة الشباب.

طلب الموافقة

السرية: سيتم استخدام المعلومات التي ستدلون لهدف الدراسة فقط.

حق الإنسحاب: يحق لكم الانسحاب من المقابلة ساعة ترغبون.

الموافقة على التسجيل: هل تسمحون أن نسجل المقابلة؟ شكراً

الأسئلة

١. **الرجاء أن تصفوا لنا البرامج/المشاريع التي تقوم بها مؤسستكم في مجال الشباب**:

- عددها، نوعها، الغاية منها، أهدافها، المقاربة التي تتبعها، أسبابها، تاريخ البدء بها، مدتها، مراحلها، الاستراتيجيات التي تعتمدها، مستويات التدخلات، المواضيع التي تتطرق إليها، النشاطات التي تتضمنها، الخدمات التي تقدمها، الرسائل التي تنشرها، مخرجاتها، أثرها؟
- من هي الفئات المستهدفة والمستفيدة منها (العمر، المستوى التعليمي، الجنس، أماكن التواجد)؟

pages 82-121 5/20/09 1:11 PM Page 120

- من هم العاملون والعاملات في هذه البرامج (المستوى التعليمي، الاختصاص، العدد، التدريبات التي اتبعوها أو يتبعوها، الجنس، عدد سنين الخبرة في هذا المجال)؟

٢. **عملية تطوير المراحل**: كيف يتم تطور هذه البرامج/المشاريع؟ ما هي الخطوات التي تُتبع في وضع، تصميم، تنفيذ، متابعة وتقييم البرامج/المشاريع؟ من يقوم بهذه المراحل؟ كيف يتم تنفيذ هذه المراحل؟

٣. **العوامل الميسرة والتحديات**: ما هي العوامل الميسرة والتحديات التي تساعد وتواجه هذه البرامج/المشاريع: أنواعها، حدتها، أثرها، من يتأثر بها، كيف يتم معالجتها، ما هي الاقتراحات للحد من التحديات وأثرها؟

٤. **الربط مع ومشاركة المجتمع المحلي**: كيف يتم الربط مع و/أو مشاركة المجتمع المحلي في هذه البرامج/المشاريع، من، متى، ما هي الآلية(ات) المعتمدة، كيف يتم ذلك، ماذا الذي يتم المشاركة به؟

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 123

الملحق ٥

دليل مجموعات النقاش الهادفة مع الشباب

١. **التصور/الإدارك الذاتي (نظرة) الشباب إلى أنفسهم**
ما هو تعريفكم للشباب؟ ماذا تعني لكم عبارة "الحياة الصحية للشباب"؟ كيف ينظر الكبار في محيطكم (الجمعية، الأهل، الجيران، إلخ) إلى الشباب؟ ما هو دور الشباب (دوركم) في تحسين صحة الشباب؟ ما هي مسؤولياتم؟ ما هي امكانية الشباب في التغيير بين الشباب؟ في المجتمع؟

٢. **علاقة الشباب بالجمعية**
كيف تعرفتم على الجمعية؟ لماذا وكيف انتميتم إليها؟ ما هي صفتكم في الجمعية؟

٣. **المشاركة في المشاريع/البرامج**
ما هي البرامج في الجمعية التي تتوجه إلى الشباب؟ كيف يتم تحديدها؟ ما هي المواضيع التي يتم العمل عليها؟ كيف يتم الاتفاق على هذه المواضيع؟ ما دوركم في الجمعية؟ صفوا لي مشاركتكم في نشاطات وبرامج الجمعية (كيف تشاركون، متى، من يشارك: على أي أساس، بماذا تشاركون)؟ ما هي الأمور التي تجعلكم تشاركون وتستمرون في المشاركة؟ كيف تقيمون هذه المشاركة/دوركم؟ كيف تتم عملية اتخاذ القرار في جمعيتكم؟

٤. **تقييم الشباب للمشاريع الموجه لهم**
برأيكم، ما هي النتائج التي حققها المشروع لكم/أي مستوى؟، ما هي النتائج التي حققها المشروع للجمعية والعاملين في الجمعية؟ للمجتمع؟ للأهل؟ ما هي التحديات التي تواجهكم كونكم في الجمعية؟ كيف تتعاملون معها؟ ما هي الإيجابيات؟ هل تستجيب هذه البرامج احتياجاتكم؟ لماذا؟ كيف؟، هل تستجيب احتياجات الشباب في لبنان؟

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 122

لينا عون شويري

قياس المؤشرات الاجتماعية الاقتصادية الخاصة بين المستفيدين الشباب من المنظمات غير الحكومية في لبنان

دراسة كمّية

ورشة الموارد العربية ٢٠٠٩

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 125

الملخص التنفيذي

الغاية من الدراسة

إنّ غاية هذه الدراسة الاستكشافية هي أن نقيس بعض مؤشّرات الحياة الصحّية الاجتماعية والاقتصادية للشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٣ و٢١ سنة بين المستفيدين اللبنانيين والفلسطينيين من برامج خاصّة بالشباب تنفّذها منظّمات غير حكومية في لبنان.

أهداف الدراسة

- توفير المعلومات عن المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية الخاصّة بالشباب المستفيدين من بعض برامج المنظّمات غير الحكومية في لبنان؛
- توفير أداة خطّ الأساس لفهرس بمؤشّرات التنمية الشبابية؛
- استعمال نتائج الدراسة في تخطيط برامج شبابية وتنفيذها، ومتابعتها في المستقبل؛
- التمهيد لدراسة وطنية وافية عن الشباب، تغطّي المسائل المختلفة المتعلّقة بصحّتهم؛
- تطبيق نتائج البحث على السياسات الصحّية والاجتماعية والاقتصادية على المستوى المحلّي، حتى تساهم في اتخاذ القرارات حول التمويل المناسب، وتطوير السياسات وتقييمها؛
- نشر المعرفة من خلال الإصدارات والمحاضرات والدورات القصيرة.

طرائق الدراسة

- أتممنا التحليل بواسطة برنامج أس بي أس أس ١٥ للتحليل التوقّعي (SPSS ١٥)؛
- أجرينا الإحصاءات الوصفية بواسطة التحليل الفردي والثنائي؛
- حصلنا على توزّع الوتيرة لمجموعة المتغيّرات كلّها؛
- حصلنا على الوسط والوسيط والانحراف المعياري للمتغيّرات المتداركة؛
- أجرينا التحليل الثنائي بواسطة اختبار مربّع كاي Chi-square ؛
- اعتبرنا أنّ الدلالة الإحصائية تساوي ٠,٠٥.
- وزّعنا استمارات أسئلة عشوائياً ملأناها عبر المقابلات أو ملأها الشباب مباشرةً.

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 124

شاركت ثلاث عشرة منظّمة غير حكومية* في الدراسة على مدى ثلاثة أسابيع من شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩. وقد وزّعنا ٤٣٠ استمارة أسئلة بشكل عشوائي على منظمات غير حكومية تعمل في بيروت وجبل لبنان والجنوب وإقليم الخرّوب والجبل.

النتائج

شارك ٤٠٨ شاب وشابة في الدراسة.

القيود

واجهتنا تحدّيات كثيرة في خلال تنفيذ هذه الدراسة، وهي:

- المهلة الزمنية القصيرة المخصَّصة للدراسة، أي ثلاثة أسابيع فقط؛
- لم نسترجع استمارات كثيرة من المنظّمات غير الحكومية لأنّ الشباب المستفيدين من برامجها لم يتمكّنوا من المشاركة بسبب امتحانات نصف السنة والامتحانات الفصلية؛
- على الرغم من أنّنا أعطينا تعليمات حول المجموعة السكّانية التي تغطّيها الدراسة، اضطررنا إلى إلغاء استمارات كثيرة لأنّ المجيبين تخطّوا العمر المطلوب؛
- لم يكن بعض الأسئلة واضحاً بالنسبة إلى المجيبين، لا سيّما تلك التي تتطرّق إلى أجور الأهل؛ وهذا ما أدّى إلى ثغرات كثيرة في البيانات عن دخل العائلة.
- لم تقم الدراسة على الصعيد الوطني بسبب طبيعتها الاستطلاعية وضيق الوقت، فهي لا تغطّي إلا بعض المناطق.

لذلك نوصي بما يأتي:

- تحديد فئات الأجور بهدف إرشاد الإجابات والحصول على معلومات محدّدة أكثر حول دخل العائلة.
- ذكر موارد الدخل الأخرى بهدف تحديد مستوى الفقر مثل: التقاعد، مداخيل الإخوة أو الأخوات، العلاوات الخارجية والعلاوات الاجتماعية الاقتصادية...

* المنظّمات المشاركة: مؤسسة عامل، قوس قزح، مركز الأطفال والفتوة، جمعية التنمية للإنسان، مؤسّسة حلم، حركة الشباب والطلاّب اللبنانية، مؤسّسة مسار، حركة الشبيبة الأرثوذكسية، المساعدات الشعبية للإغاثة والتنمية، حركة السلام الدائم، جمعية العناية الصحّية، جمعية الشبيبة لمكافحة المخدّرات، الحركة الاجتماعية.

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 127

- لم يكن سؤال الانتماء واضحاً جداً فدلّت الإجابات على أنّ المشاركين في الدراسة لم يعرفوا معناه أو بالكاد فهموا هذا المعنى.

الخاتمة

أظهرت هذه الدراسة الكمّية الريادية بيانات مثيرة للاهتمام بشأن المعلومات الاجتماعية والاقتصادية الخاصّة بالشباب في لبنان. وهي يمكن أن تكون نقطة انطلاق نحو دراسة كمّية وطنية يمكن أن تستعملها المنظّمات غير الحكومية في تخطيط برامج مكيَّفة وتطبيقها.

ونشير إلى أنّنا كيّفنا المؤشّرات حتى تتطرّق إلى المسائل التي تهمّ الشباب، على وجه التحديد، الذين تراوح أعمارهم بين ١٣ و٢١ سنة، بشكل متوازن بين الجنسين. كما أن العيّنة كانت مؤلّفة من ٣٢٥ لبنانياً و٧٥ فلسطينياً.

وقد اخترنا المجالات الآتية:

أ. المعلومات السكّانية العامّة؛

ب. التربية وفقاً لمعدّلات معرفة القراءة والكتابة، عدد الشباب الملتحقين بالمدارس الثانوية والتحصيل الدراسي للأهل؛

ت. دخل العمل/البطالة؛

ث. الصحّة، وسلوكيات الحياة الصحّية؛

ج. المعلومات والوصول إلى التكنولوجيا.

أ- المعلومات السكّانية العامّة

عدد الشباب بحسب الجنس: ٤٨,٥ ٪ ذكور، ٥١,٥ ٪ إناث.

مجموع عدد السكّان الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٣ سنة و٢١: ١٣– ١٦ سنة ٢٤,٣ ٪، ١٧–٢١ سنة ٧٥,٥ ٪.

مجموع عدد الشباب المستفيدين من البرامج التي تقدّمها المنظّمات غير الحكومية المعنية بحسب الجنسية: لبنانيون: ٧٢ ٪، غير لبنانيين: ٢٨ ٪ (فلسطينيون: ٢٥,١ ٪).

الوضع العائلي: عازبون ٨٩,٤ ٪،
متزوّجون: ٤ ٪، **مطلّقون**: ١ ٪، مخطوبون: ٥,٤ ٪، أرامل: ٠,٢ ٪.

السكن وأفراد العائلة: **يعيشون مع عائلتهم**: ٩٠,٢ ٪.

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 126

متوسّط عدد الإخوة والأخوات: ٤±٢.

شخص أو قريب آخر يعيش مع العائلة النواة: ٤٧,٢ ٪.

متوسّط عدد الغرف: ٤±٢.

ب- التربية

معدّل معرفة القراءة والكتابة بين الشباب:

ما زالوا يتابعون دراستهم: **نعم** (٦٩,٣ ٪)؛ **لا** (٣٠,٧ ٪).

ما زالوا يتابعون دراستهم بحسب الجنسية*: لبنانيون: ٧٦,٩ ٪؛

غير لبنانيين: ٢٣,١ ٪ (القيمة الاحتمالية: ٠,٠١ *)

الشباب الذين ما زالوا يتابعون دراستهم بحسب الجنسية				
		ما زالوا يتابعون دراستهم		المجموع
		نعم	لا	
الجنسية	لبنانيّون	٢١٦ ٪ ٧٤	٧٦ ٪ ٢٦	٢٩٢ ٪ ١٠٠
	غير لبنانيين	٦٥ ٪ ٥٧	٤٩ ٪ ٤٣	١١٤ ٪ ١٠٠
المجموع		٢٨١ ٪٦٩,٢	١٢٥ ٪ ٣٠،٨	٤٠٦ ٪١٠٠
القيمة الاحتمالية: ٠,٠٠١. *** تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥**				

معدّل معرفة القراءة والكتابة بين الشباب بحسب الجنس:

ذكور (٦,٤٩٪) إناث (٤,٥٠٪)

مستوى القراءة والكتابة بين الشباب	
تكميلي	٪ ١,١٩
ثانوي	٪ ٨,٢٣
مهني	٪ ٨,١٥
جامعي	٪ ٦,٣٩

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 129

معرفة القراءة والكتابة بين الشباب بحسب الجنسية:	لبنانيّون	غير لبنانيين	القيمة الاحتمالية *٠,٠٠١>
تكميلي	٪ ٥١,٨	٪ ٤٨,٢	
ثانوي	٪ ٧٧,٥	٪ ٢٢,٥	
فنّي	٪ ٧٦,٦	٪ ٢٣,٤	
جامعي	٪٨٦,٤	٪ ١٣,٦	

مستوى التحصيل الدراسي بين الشباب	
إبتدائي	٪ ٣,٧
تكميلي	٪ ٣٣,٦
ثانوي	٪ ١٧,٨
مهني	٪ ١٦,٨
جامعي	٪ ٢٧,١

مستوى التحصيل الدراسي بحسب الجنسية :	لبنانيّون	غير لبنانيين	القيمة الاحتمالية *٠,٠٠٧>
ابتدائي	صفر	صفر	
تكميلي	٪ ٥٢,٨	٪ ٤٧,٢	
ثانوي	٪ ٥٧,٩	٪ ٤٢,١	
جامعي	٪ ٨٦,٤	٪ ١٣,٦	

ت. العمل

معدّل العمل بين الشباب	
معدّل العمل	٪ ٣١,٦
معدّل البطالة (الذين لا يعملون و يبحثون عن عمل)	٣٠,٨٪
متوسّط الأجر	٣٧٥,٠٠٠ ل.ل. في الشهر

العمل بحسب الجنسية:

لبنانيون ٢٢,٣٪؛ غير لبنانيين ٩,٣٪ (القيمة الاحتمالية: ٠,٥٨٥).

العمل بحسب الجنس: الذكور (٥٨,٧٪)؛ الإناث (٤١,٣٪) (القيمة الاحتمالية ٠,٠٠٥*).

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 128

عمل/بطالة الأهل:

معدّل العمل: الأب: ٨٥,٦٪؛ الأمّ: ٢٩,٨٪.

معدّل البطالة: الأب: ١٤,٤٪؛ الأمّ: ٧٠,٢٪.

ث. الحياة الصحّية

تدخين السجائر أو النرجيلة	٣٨,٧ ٪		
التدخين بحسب الجنس*:	ذكور ٥٩,٩ ٪	إناث ٤٠,١ ٪	القيمة الاحتمالية <٠,٠٠١
التدخين بحسب فئة العمر*:	١٣-١٦ ٥ ٪	١٧-٢١ ٣٣,٨ ٪	القيمة الاحتمالية <٠,٠٠١
شرب الكحول	٢٤,٨ ٪		
شرب الكحول بحسب الجنس*:	ذكور ٦٦,٣ ٪	إناث ٣٣,٧ ٪	القيمة الاحتمالية <٠,٠٠١
شرب الكحول بحسب فئة العمر:	١٣-١٦ ٩,٩ ٪	١٧-٢١ ٩٠,١ ٪	القيمة الاحتمالية <٠,٠٠١
تناول المهدّئات	٧,٢ ٪		
تعاطي المنشّطات	٦,٤ ٪		
تناول أدوية أو سوائل لتخفيف الوزن	١٢,٥ ٪		
تناول أدوية أو سوائل لتخفيف الوزن بحسب الجنس*:	ذكور ٢٣,٥ ٪	إناث ٧٦,٥ ٪	القيمة الاحتمالية <٠,٠٠١
استعمال حزام الأمان	٦٠,٣ ٪		

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 131

مؤشّرات اجتماعية واقتصادية مختارة موزّعة بحسب الأفكار الانتحارية

	الأفكار الانتحارية				
	نعم		لا		
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	القيمة الاحتمالية
يملكون هاتفاً محمولاً*	٤٠	٪١٧,٥	١٨٩	٪ ٨٢,٥	٠,٠٢٤
يدخّنون السجائر أو النرجيلة*	٣٣	٪ ٢١,٠	١٢٤	٪ ٧٩,٠	٠,٠٠١
يشربون الكحول*	٢٢	٪ ٢١,٨	٧٩	٪ ٧٨,٢	٠,٠٠١
يتناولون المهدِّئات*	١١	٪ ٣٧,٩	١٨	٪ ٦٢,١	٠,٠٠١>
يتعاطون المنشِّطات*	٩	٪ ٣٤,٦	١٧	٪ ٦٥,٤	٠,٠٠٢
*تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى٠,٠٥					

ج. المعلومات والوصول إلى التكنولوجيا

الشخص مصدر المعلومات	
الأم	٪ ٤٤,١
صديق (الجنس نفسه)	٪ ٣٥,٣
الأب	٪ ٢٩,٧
الأخت	٪ ٢٢,٩
الأساتذة	٪ ١٨,٤
صديق (الجنس الآخر)	٪ ١٧,٦
الأخ	٪ ١٣,٦
أولاد العم/الخال	٪ ١١,٨
شخصية دينية	٪ ٩,٨
حزب سياسي	٪ ٤,٥

مصدر المعلومات/حزب سياسي: الذكور ١١,٣٪، الإناث ٥,٩٪ (القيمة الاحتمالية: ٠,٠٤٦)

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 130

مصدر المعلومات (وسيلة إعلامية)	
الإنترنت	٦٧,٨ ٪
التلفزيون	٥٠,٩ ٪
منظّمة غير حكومية	٢٥,٩ ٪
مجلة	٢٣,٧ ٪
صحيفة	١٩,٧ ٪
راديو	١٥,٢ ٪
مصدر آخر	١٠,٧ ٪

الوصول إلى المعلومات بحسب الجنس:
مصدر المعلومات/الإنترنت: ذكور ٧٤,٧٪، إناث ٦٢,٠٪ (القيمة الاحتمالية ٠,٠٠٤)

الوصول إلى التكنولوجيا	
مشاهدة التلفزيون	٩١,٤ ٪
الاستماع إلى الراديو	٦٤,٥ ٪
مطالعة المجلات	٥٧,٣ ٪
ارتياد نادٍ تقيمه منظّمة غير حكومية	٥٧,٣ ٪
مطالعة الصحف	٤٠,٢ ٪

الوصول إلى الإنترنت: استعمال الكمبيوتر ٨٥,٢٪

نشاطات في وقت الفراغ	
نشاطات تطوّعية	٥٩,٠ ٪
الرياضة	٥٤,٤ ٪
أنواع الرياضة	
داخلية/نادٍ رياضي	٣٨,٧ ٪
داخلية/المنزل	٢٩,٢ ٪
رياضة خارجية	٣٤,٣ ٪
أنواع أخرى	١٤,٨ ٪

الرياضة بحسب الجنس:	الذكور	الإناث	القيمة الاحتمالية
	٥٦,٧ ٪	٤٣,٣ ٪	(٠,٠٠١)

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 133

معلومات متفرقة:	
يملكون سيارة	٪ ١٧,٤
يملكون هاتفاً جوالاً	٪ ٥٦,٥

الشعور بالانتماء إلى:	
البلد	٪ ٥٤,٢
الدين	٪ ٣١,٦
القرية	٪ ٣١,٨
الأتراب	٪ ٢٢,٠
المهنة	٪ ١١,٩
حزب سياسي	٪ ١٠,٤
هواية	٪ ١٢,٩
العائلة	٪ ٦٤,٧
الدراسة	٪ ٢٣,٥
لا أحد	٪ ٥,٩

الشعور بالانتماء بحسب الجنسية	لبنانيون	غير لبنانيين	القيمة الاحتمالية
إلى البلد	٪ ٥١,٧	٪ ٦٣,٦	*٠,٠٢٦
إلى الدين	٪ ٢٨,٨	٪ ٤٠,٩	*٠,٠٢٣
إلى القرية	٪ ١٦,٠	٪ ٨,٢	*٠,٠٤٣

الشعور بالانتماء إلى الدين بحسب الجنس	
الذكور: ٢٥,٩ ٪	الإناث: ٣٧,٩ ٪

القيمة الاحتمالية (*٠,٠٠٩)

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 132

المثال الأعلى، أريد أن أكون مثل:	
أمّي	٪ ٣٩,٥
أبي	٪ ٢٨,٩
أخي/أختي	٪ ١٥,٢
شخصية سياسية	٪ ١٣,٢
شخص آخر	٪ ١٢,١
أستاذ	٪ ٩,١
شخصية دينية	٪ ٩,١
إبن عمّ/خال	٪ ٨,٤
شخصية فنّية	٪ ٨,١
شخصية إعلامية	٪ ٥,١

اعتبار أنّ الأمّ هي المثال الأعلى بحسب الجنس		
ذكور ٣١,٤ ٪	إناث ٤٩,٥ ٪	القيمة الاحتمالية (٠,٠٠١*)
اعتبار أنّ الأب هو المثال الأعلى بحسب الجنس		
ذكور ٣٥,٦ ٪	إناث ٢٤,٠ ٪	القيمة الاحتمالية (٠,٠١*)
اعتبار أنّ شخصية سياسية هي المثال الأعلى بحسب الجنس		
ذكور ١٧,٠ ٪	إناث ١٠,٢ ٪	القيمة الاحتمالية (٠,٠٤٥*)

التوصيات

بعد أن ناقشنا جميع المؤشّرات والنتائج التي حصلنا عليها في هذه الدراسة، نقترح الأمور التالية:

- **استعمال هذه الدراسة كمرجع لتطوير دراسة كمّية وافية على الصعيد الوطني.**
- **تلبية الحاجة الماسة إلى سد النقص في المعلومات والدراسات الخاصّة بالشباب في لبنان بالأبحاث والإحصاءات من أجل تقييم جميع البرامج المجتمعية الشبابية التي تقوم بها المنظّمات غير الحكومية في لبنان ومراقبتها.**
- **تطوير مؤشّرات شبابية على المستوى الوطني، ما يتيح لنا أن نقوم بالمراقبة والتقييم بشكل أفضل.**

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 135

التقرير المفصل

"على الرغم من التباينات في أوضاع الشباب الاجتماعية والاقتصادية في العالم، لا بدّ من تلبية حاجتهم إلى الحقوق الأساسية، والوصول إلى الخدمات التربوية، وسوق العمل، والرعاية الصحّية، والثقافة، والابتكارات التكنولوجية، وإمكانية التمتّع بظروف معيشية لائقة كشرط ضروري لمشاركتهم النشطة في المجتمع".

(المؤتمر السادس للوزراء الأوروبيين المعنيّين بالإعلان النهائي حول الشباب، ٢٠٠٥)

مقدّمة

في السنوات القليلة الماضية، تمّ الاعتراف على نطاق واسع بين الباحثين والسلطات الحكومية بأنّ الشباب هم مجموعة سكّانية معرَّضة لأذى المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في البلد. فأصبحت المسائل المرتبطة بالشباب تظهر اليوم على جدول أعمال واضعي الخطط، إلا أنّها قلّما تُذكَر في الخطوط العريضة للسياسات العامّة.

أما في لبنان، فالبرامج الشبابية المجتمعية تتميّز بخبرة واسعة وتاريخ طويل في مجال تأمين الدعم الضروري والخدمات الضرورية للشباب.

وقد كان لهذه البرامج تأثير إيجابي على حياة الشباب، فساعدت على الحدّ من تعاطي الكحول والتبغ والمخدّرات، ونشرت الوعي عن الصحّة الإنجابية وفيروس نقص المناعة المكتسب/الأيدز...

وفي هذا السياق، كان التركيز التقليدي لبرامج شبابية كثيرة على الوقاية من هذه السلوكيات المختلفة التي تطرح المشكلات، ومن نتائجها السلبية.

لذا، صُمِّمَت البرامج حتى تؤمِّن الخدمات لشباب صُنِّفوا في فئة الشباب "المعرّضين للخطر".

ولكن، لسوء الحظّ، لم تُجرَ قط دراسة عن المستفيدين من البرامج الشبابية هذه. وعليه، قامت ورشة الموارد العربية بتنفيذ دراسة كمّية تُركِّز على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الشباب في لبنان والمستفيدون من برامج المنظّمات غير الحكومية.

من هنا كان الهدف الرئيسي هو إعداد دراسة ريادية عن بعض المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية الخاصّة بالشباب في مختلف المناطق اللبنانية. ونشير إلى أنّنا كيّفنا هذه المؤشّرات حتى تتطرّق إلى المسائل التي تهمّ،

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 134

على وجه التحديد، الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٣ و٢١ سنة، بشكل متوازن بين الجنسين. فأخذنا بالاعتبار عيّنة مؤلّفة من ٣٢٥ لبنانياً و٧٥ فلسطينياً.

وقد اخترنا المجالات الآتية:

أ) المعلومات السكّانية العامّة؛

ب) التربية وفقاً لمعدّلات معرفة القراءة والكتابة، وعدد الشباب الملتحقين بالمدارس الثانوية، والتحصيل الدراسي للأهل؛

ت) دخل العمل/البطالة؛

ث) الصحّة، وسلوكيات الحياة الصحّية؛

ج) المعلومات والوصول إلى التكنولوجيا.

الأهداف

- توفير المعلومات عن المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية الخاصّة بالشباب المستفيدين من بعض برامج المنظّمات غير الحكومية في لبنان؛
- توفير أداة خطّ الأساس لفهرس بمؤشّرات التنمية الشبابية؛
- استعمال نتائج الدراسة في تخطيط برامج شبابية وتنفيذها، ومتابعتها في المستقبل؛
- التمهيد لدراسة وطنية وافية عن الشباب، تغطّي المسائل المختلفة المتعلّقة بصحّتهم؛
- تطبيق نتائج البحث على السياسات الصحّية والاجتماعية والاقتصادية على المستوى المحلّي، حتى تساهم في اتخاذ القرارات حول التمويل المناسب، وتطوير السياسات وتقييمها؛
- نشر المعرفة من خلال الإصدارات والمحاضرات والدورات التدريبية.

ولكن، قبل أن نتطرّق إلى نتائج هذه الدراسة، من المهمّ أن نتذكّر بعض التعريفات: ما هي مرحلة الشباب؟ ما هي الحياة الصحّية؟ ما هي مؤشّرات الحياة الصحّية؟

بالإضافة إلى ذلك، سوف نقوم بتعريف الصحة ونظرتها الشاملة، والمقاربات المختلفة من مثال تنمية الشباب الإيجابية وتعزيز الصحة وأساليب الحياة الصحية.

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 137

ما هي مرحلة الشباب؟

تُعرّف الجمعية العامّة في الأمم المتحدة الشباب على أنّهم أولئك الأشخاص الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و٢٤ ضمناً. إلا أنّ التعريف العملي لمصطلح "شباب" ومعانيه الدقيقة غالباً ما تختلف بين بلد وآخر، تبعاً للعوامل الاجتماعية الثقافية والمؤسسية والاقتصادية والسياسية الخاصّة.(المصدر: إعلان لشبونة حول السياسات والبرامج الشبابية، ١٩٩٨).

وضمن فئة "الشباب"، من المهمّ أيضاً أن نُميِّز بين المراهقين (١٣–١٩ سنة) والبالغين من الشباب (٢٠–٢٤ سنة)، لأنّ المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحّية التي تواجههم قد تختلف.

لأغراض هذه الدراسة اعتمدنا أنّ الشباب هم الأفراد الذين يراوح عمرهم بين ١٣–١٦ سنة و١٨–٢١ سنة، لأنّ المجموعة السكّانية المستهدفة حُدِّدت بفئة الأعمار ١٣ سنة إلى ٢١. وتجدر الإشارة إلى أنّ الشباب في لبنان يُمثِّلون ١٨٪ من إجمالي عدد السكّان (١).

ما هي الحياة الصحّية للشباب؟

"إنّ أسلوب الحياة الصحّي هو مجموعة من السلوكيات التي تعزّز الصحّة، وقد شكّلتها قيم ومواقف ومعتقدات داخلية متسقة في ما بينها، وقوى اجتماعية وثقافية خارجية" (تقرير اللجنة المشتركة حول مصطلحات التثقيف الصحّي للعام ١٩٩٠–١٩٩١، صفحة ١٠٢).

الحياة الصحّية في سياق التنمية الشبابية

في مطلع القرن العشرين، كانت الأمراض المعدية، وظروف العمل والظروف المنزلية غير الآمنة، والتغذية غير الكافية، مسائل صحّية خطيرة على الأطفال والشباب. أما اليوم، فهذه الظروف تؤثّر على عدد قليل نسبياً من الأطفال، إلا أنّ العادات الغذائية السيئة واللياقة الجسدية الضعيفة، والأذى غير المتعمّد، والضغط النفسي الحادّ والمزمن، كلّها عوامل تُهدِّد بتراجع نوعية الحياة وطولها بالنسبة إلى أطفال اليوم. ولكنّ التغذية السليمة تعزّز

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 136

النمو وتحدّ من مخاطر المرض في مرحلة الطفولة والبلوغ (وزير الصحّة الأميركي، ٢٠٠١).

ويحتاج معظم الشباب والبالغين إلى تناول المزيد من الفواكه والخضار والحدّ من تناول المشروبات الغازية، ووجبات الطعام الخفيفة، ووجبات الحصص الكبيرة حتى يمتثلوا للتوجيهات الغذائية المرتكزة على الأبحاث (وزارة الزراعة الأميركية، ٢٠٠٥).

إنّ السلوكيات الغذائية والحركة ومؤشّرات ضبط الوزن في مرحلة الطفولة، تندرج اليوم في وسائل الرصد الخاصّة بوزارة الزراعة الأميركية والمنظّمات الشريكة (أشخاص أصحّاء ٢٠٠٧–٢٠١٠، مراكز مكافحة الأمراض، ٢٠٠٦).

يجدر بالشباب والبالغين أيضاً أن يقوموا بالمزيد من الحركة النشطة والتمارين الرياضية لتحقيق فوائد صحّية على المدى القصير والطويل، بما في ذلك نمو العظم والعضلات، وضبط الوزن، والحفاظ على الصحّة النفسية (مراكز مكافحة الأمراض، ٢٠٠٥). واللياقة البدنية والتمارين الرياضية تخففان أيضاً من مخاطر الإصابة بالسكّري، وأمراض القلب، وارتفاع الضغط في مرحلة البلوغ (ستيفنز Stephens، ٢٠٠٢).

إنّ تردّي الصحّة النفسية أو المعنوية هو عامل مهمّ يساهم في الإصابة بمجموعة من المشكلات الصحّية الجسدية والسلوكية أو يؤدّي إلى الإصابة بها. فالتحكّم بالضغط النفسي هو مهارة أساسية في الصحّة النفسية تساعد على بناء الفعالية والهوية الإيجابية وعلى الحدّ من السلوكيات الخطيرة كالإفراط في تناول الطعام أو إدمان المواد المحظورة (ميلر وسميث Miller & Smith، ١٩٩٥).

ما هي الصحّة؟ نظرة شمولية إلى الصحّة

تُعرَّف الصحّة تقليدياً على أنّها "حالة من اكتمال السلامة جسدياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرّد انعدام المرض والعجز" (منظّمة الصحّة العالمية).

وتُعرَف هذه النظرة الاجتماعية البيئية إلى الصحّة بالصحّة العامّة الجديدة. فهي ليست نظرة إيجابية إلى الصحّة فحسب، بل هي نظرة أوسع ومتعدّدة الأبعاد أيضاً.

وتركّز مقاربة الصحّة العامّة الجديدة على الوقاية من الأمراض، لا على

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 139

مجرّد شفائها. وهذا يعني أنّ الصحّة العامّة الجديدة تتنبّه إلى اللامساواة الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية والمسائل البيئية التي تتسبّب في أمراض كثيرة – فتتصدّى، إذاً، إلى أسباب المرض الجذرية. وهي تقوم بذلك عبر إعداد السياسات والخدمات والبرامج التربوية التي يمكن أن تمنع ظهور الأمراض أصلاً.

فهي مثال على أنواع المبادرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تساهم في النظرة الإيجابية والشمولية إلى الصحّة.

واليوم، يتمّ الاعتراف بالبعد الروحي للصحّة بشكل متزايد. فمنظّمة الصحّة العالمية تعتقد أنّ الصحّة هي حقّ من حقوق الإنسان الأساسية وأن جميع الأشخاص ، بالتالي، يجب أن يتمتّعوا بالوصول إلى موارد الصحّة الرئيسية. ويدلّ الفهم الشامل للصحّة على ضرورة أن على جميع الأنظمة والبنى التي ترعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئة المادّية أن تأخذ في الاعتبار، تبعات نشاطاتها لجهة أثرها على الفرد والصحّة والرفاهة الجماعيتين. وعليه، يجب أن تطبَّق هذه العمليات من خلال مقاربة مناسبة كتعزيز الصحّة وتنمية الشباب الإيجابية وأساليب الحياة الصحّية.

تعزيز الصحّة

من جهة، فإنّ تعزيز الصحّة هو عملية تتيح للأشخاص أن يزيدوا تحكّمهم بصحّتهم وأن يحسّنوها (المرجع: ميثاق أوتاوا لتعزيز الصحّة. منظّمة الصحّة العالمية، جنيف، ١٩٨٦). ومن جهة أخرى، أطلِقت مقاربة جديدة قبل عشرين سنة واكتسبت الدعم والترويج من جانب العاملين مع الشباب والباحثين والناشطين في مجال المناداة بالحقوق وصانعي السياسات. ونحن نتكلّم هنا عن تنمية الشباب الإيجابية. فما معنى تنمية الشباب الإيجابية؟ كيف تعمل وما هي أهدافها؟

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 138

تنمية الشباب الإيجابية

تعتبر مقاربة تنمية الشباب الإيجابية أنّ مساعدة الشباب على تحقيق كامل إمكاناتهم هي الطريقة الفضلى لمنعهم من الانخراط في سلوكيات خطيرة. أما هدف تنمية الشباب الإيجابية فهو تطوير برامج متعدّدة الأبعاد تساعد الأطفال على النمو والتحوّل إلى بالغين ناضجين وناجحين.

ومن أهداف برامج تنمية الشباب الإيجابية الشائعة:

- تعزيز العلاقات الإيجابية بين الأتراب؛
- التشديد على مواطن قوّة الشباب؛
- توفير الفرص لتعلّم السلوكيات الصحّية؛
- الربط بين الشباب والبالغين الذين يقدّمون لهم الرعاية؛
- تمكين الشباب من القيام بأدوار قيادية في البرامج؛
- تحدّي الشباب بأشكال تتيح لهم بناء كفاءاتهم.

أساليب الحياة الصحّية

إنّ أساليب الحياة الصحّية هي مورد قيِّم للحدّ من ظهور المشكلات الصحّية وأثرها، وللتعافي، وللتأقلم مع مسبّبات الضغط النفسي في الحياة، ولتحسين نوعية الحياة. ويعني أسلوب الحياة الصحّي أن نعيش حياةً متوازنة، وأن نجد السعادة في الرفاهة الفكرية والجسدية والروحية. إلا أنّ أشخاصاً كثيرين ينمّون مجموعة من العادات غير الصحّية التي تساعدهم على التأقلم مع الضغوط النفسية في الحياة اليومية.

أوضاع الشباب في العالم والدول العربية ولبنان

إنّ تقرير الشباب في العالم لعام ٢٠٠٥ "الشباب اليوم وفي العام ٢٠١٥" يُقدّم حججاً قوية تدعم زيادة الاستثمارات في تنمية الشباب. فهناك مئتا مليون شابّ يعيشون بأقل من دولار أميركي واحد في اليوم، في حين أنّ ثمة ١٣٠ مليون شابّ أمّي، و١٠ ملايين شابّ مصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب/الأيدز، و٨٨ مليون شاب عاطلين من العمل.

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 141

وعلى الرغم من أنّ وكالات الأمم المتحدة والدول الأعضاء تعترف بشكل متزايد بأهمّية الاستثمار في المسائل الشبابية، فما زال من الصعب جداً أن نقيس نجاح هذه التدخّلات (٦). بحسب تقرير "الأهداف الإنمائية للألفية في المنطقة العربية" للعام ٢٠٠٧ عن الشباب، فقد شكّلت فئة الأعمار التي تراوح بين ١٥ و٢٤ سنة ١٨ بالمئة من مجموع سكّان العالم في العام ٢٠٠٥، وقُدِّرت النسبة بـ١٧,١ مليار نسمة (٥٢٥ مليون شابٍّ و٥٠٠ مليون شابّةٍ)، تعيش الأغلبية الساحقة منهم، أي ٨٦ بالمئة، في دول نامية حيث يعاني ٥٧ مليون شابٍّ و٩٦ مليون شابّةٍ الأمّية (٦).

أما في العالم العربي، فقد زاد مجموع الشباب ضعفين منذ العام ١٩٨٠، من ٣٣ مليوناً إلى ٦٦ مليوناً، فأصبحوا يمثّلون ٦,٢ بالمئة من السكّان. ومن المتوقَّع أن يرتفع عدد الشباب إلى ٧٨ مليوناً في العام ٢٠٢٠، أي ما يعادل ٢,١٨ بالمئة من مجموع سكّان المنطقة. وتجدر الإشارة إلى أنّ حصّة الشباب من السكّان تسجّل اختلافاً طفيفاً بين المناطق الفرعية (٧).

أما في لبنان، فلا تتوافر معلومات عن المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية سوى تلك التي وردت في تقرير "الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: فرصة ديموغرافية أم تحدٍّ؟":

"إنّ معدّل الخصوبة بين النساء في لبنان لا يتجاوز٢,٥ اليوم. أما بحلول العام ٢٠٢٥ فيُتوقَّع أن تنخفض حصّة الشباب من السكّان في لبنان إلى ١٥ بالمئة أو أقلّ. فمعدّل نمو المجموعة السكّانية الشبابية في المنطقة عموماً سيتباطأ في العقدين المقبلين، فيما تشهد الدول العربية وغيرها تراجعاً في نسب الخصوبة. أما حصّة الشباب الإجمالية من سكّان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فيُتوقَّع أن تتراجع إلى ١٧٪ بحلول العام ٢٠٢٥ – على الرغم من أنّ عدد الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ سنة يُتوقَّع أن يرتفع بأكثر من ٧ ملايين نسمة في المنطقة عموماً".

ويمثّل الشباب في لبنان ١٨٪ من إجمالي المجموعة السكّانية (٢٠٠٥). فيبلغ عددهم ٦٥٧ ألف نسمة، ومن المتوقّع أن يصل إلى ٦٣٤ ألفاً في العام ٢٠٢٥. أما البطالة فتطال ٢٤٪ من الذكور و١٤٪ من الإناث (١).

بعد هذه النظرة العامّة، ما هو الوضع الحالي للشباب، لا سيّما الشباب الذين يستفيدون من خدمات المنظّمات غير الحكومية في لبنان؟ وما هي معدّلات المؤشّرات الاجتماعية الاقتصادية؟ سوف نبيّن هذه الأمور، ونناقشها ونحلّلها في هذا التقرير.

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 140

النتائج والمناقشة

أ. المعلومات السكّانية العامّة

١-١ عدد الشباب بحسب الجنس

الجدول ١. عدد الشباب بحسب الجنس	العدد	النسبة المئوية
المجموع	٤٠٨	٪ ١٠٠
ذكور	١٩٨	٪ ٤٨,٥
إناث	٢١٠	٪ ٥١,٥

على الرغم من أنّنا وزّعنا الاستمارات بشكل عشوائي، فقد حصلنا على عدد أكبر بقليل من المجيبات، وهذا ما يوافق نسبة الإناث في مجموع عدد السكّان في لبنان.

١-٢ مجموع عدد السكّان الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٣ سنة و٢١:

نحتاج إلى عدد الشباب في كلّ بلد كمرجع للمؤشّرات الأخرى التي تُظهر النسب المئوية أو الأعداد في كلّ مجموعة سكّان فرعية. ومن المهمّ أيضاً أن نميّز بين المراهقين (١٣-١٦ سنة) و الشباب (١٧-٢١ سنة)، بسبب اختلاف المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحّية التي قد يواجهونها.

يُظهِر هذا الجدول أنّ ٧٥,٧٪ من الشباب ينتمون إلى فئة الأعمار المراوحة بين ١٧ سنة و٢١ ، وأنّ ٢٤,٣٪ فقط من المشاركين الأصغر سنّاً (١٣-١٦ سنة) يستفيدون من البرامج الشبابية التي تقدّمها المنظّمات غير الحكومية المشاركة في هذه الدراسة.

الجدول ٢ . أعداد السكّان الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٣ و٢١ سنة		
فئة الأعمار	**العدد**	**النسبة المئوية**
١٣ سنة-١٦ سنة	٩٧	٪ ٢٤,٣
١٧ سنة-٢١ سنة	٣٠٢	٪ ٧٥,٧
المجموع	٣٩٩	٪ ١٠٠

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 143

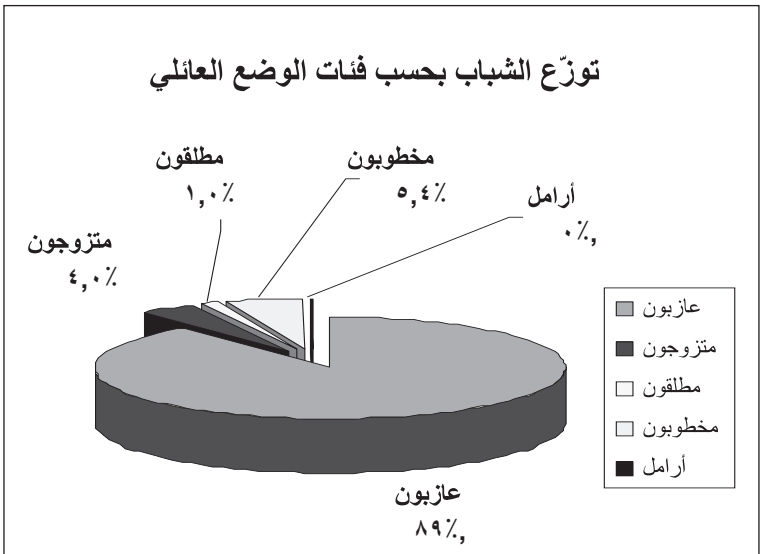
١-٣ أعداد الشباب المستفيدين من البرامج التي تقدّمها المنظّمات غير الحكومية بحسب الجنسية:

الجدول ٣. إعداد الشباب المستفيدين من البرامج التي تقدّمها المنظّمات غير الحكومية بحسب الجنسية

الجنسية	العدد	النسبة المئوية
لبنانيون	٢٩٣	٪ ٧٢,٠
غير لبنانيين	١١٤	٪ ٢٨,٠
فلسطينيون	١٠١	٪ ٢٥,١
جنسيات أخرى	١٣	٪ ٢,٨

التزمنا في معايير الاختيار بتوزيع ٢٥٪ من الاستمارات على فلسطينيين. وقد ركزنا في هذه الدراسة على الفلسطينيين الذين يعيشون في مخيّمي صبرا وشاتيلا. كذلك، شملنا في هذه الدراسة مجيبين من جنسيات أخرى غير لبنانية (منها الجنسية العراقية مثلاً) من مناطق مختلفة، لا سيّما أولئك الذين يعيشون في الجنوب.

١-٤ توزّع الشباب بحسب فئات الوضع العائلي:



(الرسم البياني ١) توزّع الشباب بحسب فئات الوضع العائلي

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 142

توزّع الشباب بحسب فئات الوضع العائلي		
الوضع العائلي	العدد	النسبة المئوية
عازبون	٣٦٢	٪ ٨٩,٤
متزوّجون	١٦	٪ ٤,٠
مطلقون	٤	٪ ١,٠
مخطوبون	٢٢	٪ ٥,٤
أرامل	١	٪ ٠,٢
المجموع	**٤٠٥**	٪ ١٠٠

لم نستطع أن نضيف الشخص الأرمل الوحيد الذي ظهر إلى الجدول ٤ في المقارنات الأخرى بسبب عدم توفر المعلومات عن عمره وجنسه. ينطبق هذا أيضاً على عدد الذين أجابوا عن الأسئلة المطروحة عن الجنس، العمر والوضع العائلي حيث أجاب الشباب مباشرة عن الاستمارات في أكثر الأوقات، ما أدى إلى نقص في المعلومات واختلاف المجموع العام من مقارنة إلى أخرى.

الجدول ٤. الوضع العائلي بحسب الجنسية						
		الوضع العائلي				
		عازبون	متزوّجون	مطلقون	مخطوبون	المجموع
الجنسية	لبنانيون	٢٦٧ ٪ ٦٦,١	٩ ٪ ٢,٢	٢ ٪ ٠,٥	١٣ ٪ ٣,٢	٢٩١ ٪ ٧٢,٠
	غير لبنانيين	٩٥ ٪ ٢٣,٥	٧ ٪ ١,٧	٢ ٪ ٠,٥	٩ ٪ ٢,٢	١١٣ ٪ ٢٨,٠
المجموع		٣٦٢ ٪ ٨٩,٦	١٦ ٪ ٤,٠	٤ ٪ ١,٠	٢٢ ٪ ٥,٤	**٤٠٤** ٪ ١٠٠
القيمة الاحتمالية: ٠,١٥١ *** تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥**						

الجدول ٥. الوضع العائلي بحسب فئة الأعمار						
		الوضع العائلي				
		عازبون	متزوّجون	مطلقون	مخطوبون	المجموع
فئة الأعمار	١٣-١٦	٩٢	٢	٠	١	٩٥
	١٧-٢١	٢٦٣	١٤	٤	٢٠	٣٠١
المجموع		٣٥٥	١٦	٤	٢١	٣٩٦
القيمة الاحتمالية: ٠,٠٦ *** تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥**						

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 145

الجدول ٦. الوضع العائلي بحسب فئة العمر والجنس						
الجنس			الوضع العائلي			
			عازبون	متزوجون	مطلّقون	مخطوبون	المجموع
ذكور	فئة الأعمار	١٣-١٦	٥٠	صفر	صفر	صفر	٥٠
		١٧-٢١	١٣٧	٢	٢	٤	١٤٥
	المجموع		١٨٧	٢	٢	٤	١٩٥
إناث	فئة الأعمار	١٣-١٦	٤٢	٢	صفر	١	٤٥
		١٧-٢١	١٢٦	١٢	٢	١٦	١٥٦
	المجموع		١٦٨	١٤	٢	١٧	٢٠١
	المجموع العام		٣٥٥	١٦	٤	٢١	٣٩٦

القيمة الاحتمالية للذكور: ٠,٤١١
القيمة الاحتمالية للإناث: ٠,٢١٩
* تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥

تُعتبَر مرحلة الشباب مرحلة الحياة الواقعة بين الاعتماد على الآخرين في مرحلة الطفولة والاستقلالية في مرحلة البلوغ. وتشمل هذه المرحلة إتمام الدراسة، وإيجاد وظيفة، والعيش المستقّل، وإنشاء عائلة. يزوّدنا هذا المؤشّر بمعلومات عن تكوين العائلة بين الشباب. وتفيد المقارنة مع الوقت في لمس الاتجاه إلى تأجيل الزواج، وهو موضوع كثيراً ما يناقش (٩). وفي لبنان، يبلغ معدّل عمر الزواج للمرّة الأولى ٢٨ سنة للإناث و٣١ سنة للذكور، وهو من أعلى المعدّلات في العالم. (برنامج الأمم المتحدة للتنمية ٢٠٠٣). تظهر إحصاءاتنا أنّ ٨٩,٤٪ من الشباب ما زالوا عازبين، وأنّ ٤,٠٪ فقط منهم متزوّجون. (الرسم البياني ١).

وعليه، لم تظهِر مقارنة الوضع العائلي بحسب الجنس أو الجنسية أو فئة الأعمار أيّ ترابط بارز بين المتغيّرات.

١-٥ السكن والعائلة

يُظهر الجدول ٧ أنّ ٩٠,٢٪ من الشباب العازبين يعيشون مع عائلاتهم، وأنّ ٤٧,٢٪ من الشباب المتزوّجين يتشاركون المنزل نفسه مع أهلهم. ويفسّر هذا الأمر العبء الضخم على كاهل الأهل الذين يعيلون عدداً كبيراً من الأطفال (٤ أطفال + ٢)، كما يفسّر الحاجة إلى مصدر رزق آخر. وقد يكون هذا هو السبب في تسرّب الأطفال من المدرسة أو مباشرتهم العمل في عمر مبكر لتأمين دخل أعلى للأسرة والعيش بشكل لائق. ولم نستطع أن

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 144

نحتسب مؤشّر الازدحام المعدَّل* الأنّ نسبة ٨٥٪ من البيانات التي تسمح باحتساب هذا المؤشر كانت ناقصة، كما أن عدد الغرف لم يُحدَّد بشكل واضح، وهذا ما أدى إلى الكثير من الانحياز، إلى جانب عدم ورود أعمار الأشقّاء في استمارة الأسئلة.

والجدير بالذكر أنّ مؤشّر الازدحام المعدَّل يطبَّق على تعريف يحدد حاجة كل فرد في الأسرة إلى غرفة نوم منفصلة. وتحتسب المعادلة على أساس أنّ الفرد هو كلّ شخص ضمن الأسرة عمره عشر سنوات أو أكثر، ويحتسب الطفل الذي لم يتجاوز عمره عشر سنوات نصف فرد (موريسون Morrison، ١٩٩٤). وهذا ما يعطي معدل عدد الأشخاص في الغرفة الواحدة، وأيّة قيمة تفوق ١,٠ (أي غرفة نوم لكل فرد) تمثّل ارتفاعاً في معدل الازدحام.

الجدول ٧. السكن/أفراد العائلة		
هل تعيش حالياً مع أهلك؟	**العدد**	**النسبة المئوية**
نعم	٣٤٩	٪ ٩٠,٢
لا	٣٨	٪ ٩,٨
المجموع	٣٨٧	٪ ١٠٠
متوسّط عدد الإخوة والأخوات (± الانحراف المعياري)	٤ ± ٢	
هل من شخص أو قريب آخر يعيش مع العائلة النواة؟		
نعم	٢٥	٪ ٤٧,٢
لا	٢٨	٪ ٥٢,٨
المجموع	**٥٣**	٪ ١٠٠
متوسّط عدد الغرف (± الانحراف المعياري)		٤ ± ٢

* **مؤشّر الازدحام المعدَّل** = [(٢١ عدد الأطفال دون العشر سنوات) + (عدد الأزواج) + (مجموع عدد الأشخاص في سنّ عشر سنوات أو أكثر)] / عدد غرف النوم.

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 147

الجدول ٨. السكن مع العائلة بحسب الجنس				
		السكن مع العائلة		المجموع
		نعم	لا	
الجنس	ذكور	١٨٠ ٪ ٩١,٤	١٧ ٪ ٨,٦	١٩٧ ٪ ١٠٠
	إناث	١٨٣ ٪ ٨٨,٤	٢٤ ٪ ١١,٦	٢٠٧ ٪ ١٠٠
المجموع		٣٦٣ ٪ ٨٩,٩	٤١ ٪ ١٠,١	٤٠٤ ٪ ١٠٠
القيمة الاحتمالية: ٠,٣٢٤ *** تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥**				

لا يرتبط السكن مع العائلة بالجنس (القيمة الاحتمالية = ٠,٣٢)

ب. التربية

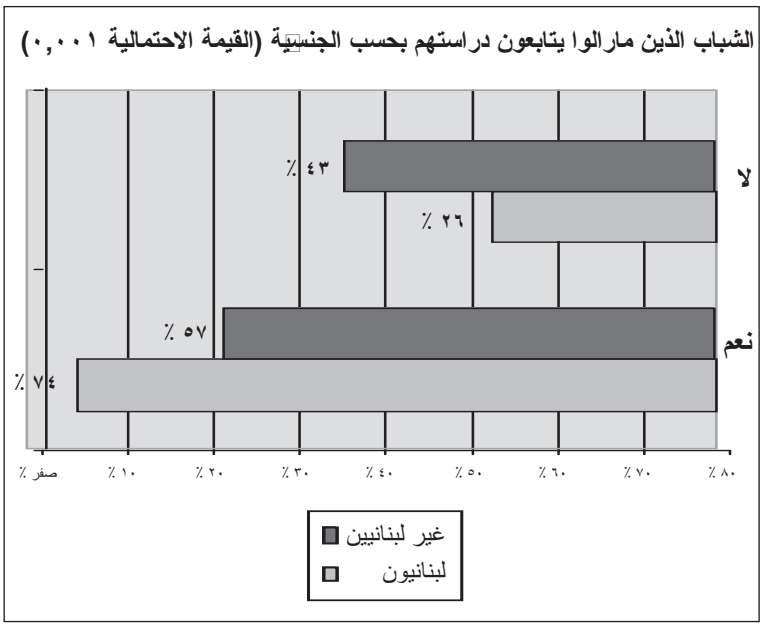
٢-١ معدّل معرفة القراءة والكتابة بين الشباب

الجدول ٩. معدّل معرفة القراءة والكتابة بين الشباب		
يتابعون دراستهم حالياً	**العدد**	**النسبة المئوية**
نعم	٢٨٢	٪ ٦٩,٣
لا	١٢٥	٪ ٣٠,٧

الجدول ١٠. المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية المختارة موزَّعة بحسب الجنسية					
	الجنسية				
	لبنانيون		**غير لبنانيين**		**القيمة الاحتمالية**
	العدد	النسبة المئوية	**العدد**	النسبة المئوية	
ما زالوا يتابعون دراستهم*	٢١٦	٪ ٧٦,٩	٦٥	٪ ٢٣,١	٠,٠٠١
* تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥					

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 146

الجدول ١١. الشباب الذين ما زالوا يتابعون دراستهم بحسب الجنسية				
		ما زالوا يتابعون دراستهم		
		نعم	لا	المجموع
الجنسية	لبنانيّون	٢١٦ ٪ ٧٤,٠	٧٦ ٪ ٢٦,٠	٢٩٢ ٪ ١٠٠
	غير لبنانيين	٦٥ ٪ ٥٧,٠	٤٩ ٪ ٤٣,٠	١١٤ ٪ ١٠٠
المجموع		٢٨١ ٪ ٦٩,٢	١٢٥ ٪ ٣٠,٨	٤٠٦ ٪ ١٠٠
القيمة الاحتمالية:٠,٠٠١				
* تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى٠,٠٥				



(الرسم البياني ٢) مقارنة معرفة القراءة والكتابة بين الشباب بحسب الجنسية

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 149

هل ما زلت تدرس؟

إنّ معدّل الشباب الذين يعرفون القراءة والكتابة هو نسبة الأشخاص الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و٢٤، والذين باستطاعتهم أن يفهموا جملة قصيرة وبسيطة عن حياتهم اليومية وأن يقرأوها ويكتبوها. (المصدر: قاعدة بيانات الأمم المتحدة المشتركة – اليونسكو). في دراستنا، كانت نسبة الشباب الذين يتابعون دراستهم أعلى بكثير (٧٤٪) في المجموعة السكّانية اللبنانية مقارنة بالشباب غير اللبنانيين (٥٧٪). قد يعود الأمر إلى ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والقيود على الالتحاق بالمدرسة، أو إلى مستوى التحصيل الدراسي الأكثر انخفاضاً الذي وصل إليه أهلهم ما يحدّ من الحوافز والتشديد على تعلّم الأطفال.

٢-٢ مستوى القراءة والكتابة بين الشباب موزَّعاً بحسب الجنس

الجدول ١٢. معدّل القراءة والكتابة بين الشباب موزَّعاً بحسب الجنس					
	ذكور		إناث		القيمة الاحتمالية
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
ما زالوا يتابعون دراستهم	١٤٠	٪ ٤٩,٦	١٤٢	٪ ٥٠,٤	٠,٥٤٦

تظهر هذه العيّنة تكافؤ الفرص التربوية إذ إنّ الذكور كما الإناث ما زالوا يكملون دراستهم.

٢- ٣ مستوى القراءة والكتابة بين الشباب

الجدول ١٣. مستوى القراءة والكتابة بين الشباب	العدد	النسبة المئوية
إبتدائي	صفر	٪ ٠
تكميلي	٥٧	٪ ١٩,١
ثانوي	٧١	٪ ٢٣,٨
مهني	٤٧	٪ ١٥,٨
جامعي	١١٨	٪ ٣٩,٦
مستوى آخر	٥	٪ ١,٧
المجموع	٢٩٨	٪ ١٠٠

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 148

تشير نسبة القراءة والكتابة بين الشباب إلى مستوى تحصيلهم الدراسي، وبالتالي، إلى الحاجة إلى الاستثمار في الحقل التربوي. ويمثّل الشباب الذين أتمّوا دراستهم الابتدائية نسبة ٩٩٪ من عيّنة هذه الدراسة، وهذا ما يدلّ على تقدّم في المستوى التربوي في لبنان. ولكن، يُظهر معدّل التسرّب المدرسي أنّ ٣٠,٧٪ من الشباب الذين شاركوا في الدراسة لم يستأنفوا دراستهم وأنّ ٧٢٪ منهم لم يصلوا إلى المستوى الجامعي. والجدير بالذكر أنّ مستوى التحصيل الدراسي بين اللبنانيين أعلى من مستواه بين غير اللبنانيين. وقد يكون ذلك مرتبطاً بالوضع الاقتصادي، أو بصعوبة الوصول إلى مدرسة، أو بواقع أنّ غير اللبنانيين بحاجة إلى أن يعملوا ليساعدوا أهلهم مادياً. (الجدولان ١٥ و١٦ والرسمان البيانيان ٣ و٤)، ما يعني أنّ الموضوع يحتاج إلى المزيد من التحقيق.

٤-٢ مستوى التحصيل الدراسي بين الشباب

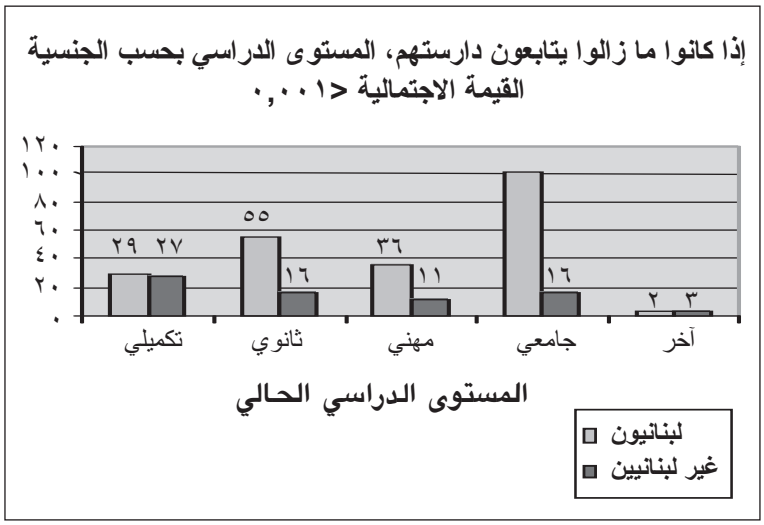
الجدول ١٤. مستوى التحصيل الدراسي بين الشباب

إذا كانوا لا يتابعون دراستهم، (ما هو المستوى الدراسي الذي أتمّوه؟)	العدد	النسبة المئوية
الابتدائي	٤	٪ ٣,٧
التكميلي	٣٦	٪ ٣٣,٦
الثانوي	١٩	٪ ١٧,٨
مهني	١٨	٪ ١٦,٨
جامعي	٢٩	٪ ٢٧,١
مستوى آخر	١	٪ ٠,٩
المجموع	١٠٧	٪ ١٠٠

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 151

الجدول ١٥. إذا كانوا ما زالوا يتابعون دراستهم، ما هو المستوى الدراسي بحسب الجنسية؟

		الجنسية		المجموع
		لبنانيّون	غير لبنانيين	
المرحلة	تكميلي	٢٩ ٪ ٥١,٨	٢٧ ٪ ٤٨,٢	٥٦ ٪ ١٠٠
	ثانوي	٥٥ ٪ ٧٧,٥	١٦ ٪ ٢٢,٥	٧١ ٪ ١٠٠
	مهني	٣٦ ٪ ٧٦,٦	١١ ٪ ٢٣,٤	٤٧ ٪ ١٠٠
	جامعي	١٠٢ ٪ ٨٦,٤	١٦ ٪ ١٣,٦	١١٨ ٪ ١٠٠
	مستوى آخر	٢ ٪ ٤٠	٣ ٪ ٦٠	٥ ٪ ١٠٠
المجموع		٢٢٤ ٪ ٧٥,٤	٧٣ ٪ ٢٤,٦	٢٩٧ ٪ ١٠٠
القيمة الاحتمالية <١>٠,٠٠١*				

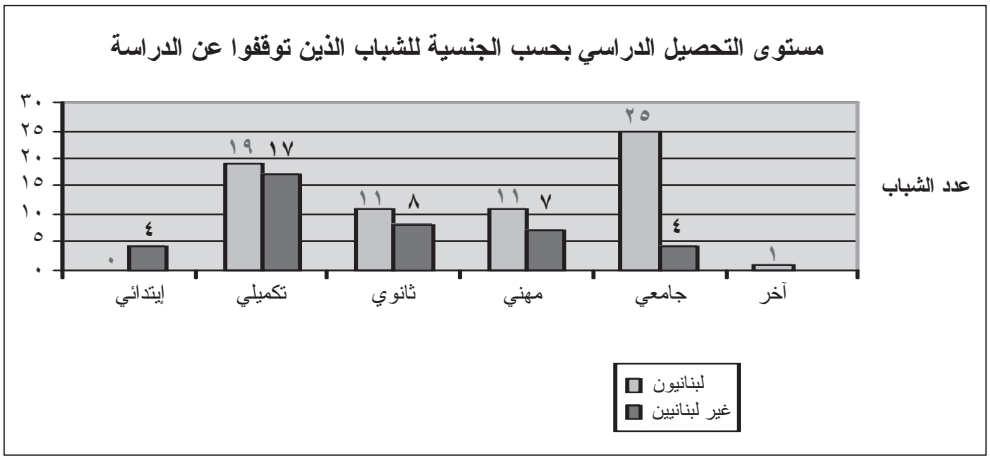


(الرسم البياني ٣) مقارنة المستوى الدراسي بين الشباب الذين ما زالوا يتابعون دراستهم بحسب الجنسية

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 150

الجدول ١٦. إذا كانوا توقفوا عن الدراسة، ما هو مستوى التحصيل الدراسي الذي أتمّوه بحسب الجنسية؟

		الجنسية		المجموع
		لبنانيّون	غير لبنانيين	
المرحلة	ابتدائي	صفر صفر ٪	٤ ١٠٠ ٪	٤ ١٠٠ ٪
	تكميلي	١٩ ٥٢,٨ ٪	١٧ ٤٧,٢٪	٣٦ ١٠٠ ٪
	ثانوي	١١ ٥٧,٩ ٪	٨ ٤٢,١ ٪	١٩ ١٠٠ ٪
	فنّي	١١ ٦١,١ ٪	٧ ٣٨,٩ ٪	١٨ ١٠٠ ٪
	جامعي	٢٥ ٨٦,٢ ٪	٤ ١٣,٨ ٪	٢٩ ١٠٠ ٪
	مستوى آخر	١ ١٠٠ ٪	صفر صفر ٪	١ ١٠٠ ٪
المجموع		٦٧ ٦٢,٦ ٪	٤٠ ٣٧,٤ ٪	١٠٧ ١٠٠ ٪
القيمة الاحتمالية <٠,٠٠٧*				



(الرسم البياني ٤) مقارنة مستوى التحصيل الدراسي بحسب الجنسية للشباب الذين توقّفوا عن الدراسة

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 153

الجدول ١٧. إذا كانوا توقفوا عن الدراسة، ما هو مستوى التحصيل الدراسي الذي أتمّوه بحسب الجنس

		تكميلي	ثانوي	فنّي	جامعي	مستوى آخر	ابتدائي	المجموع
الجنس	ذكور	١٧ ٪ ١٥,٩	٩ ٪ ٨,٤	١٢ ٪ ١١,٢	١١ ٪ ١٠,٣	صفر صفر ٪	١ ٪ ٠,٩	٥٠ ٪ ٤٦,٧
	إناث	١٩ ٪ ١٧,٨	١٠ ٪ ٩,٣	٦ ٪ ٥,٦	١٨ ٪ ١٦,٨	١ ٪ ٠,٩	٣ ٪ ٢,٨	٥٧ ٪ ٥٣,٣
المجموع		٣٦ ٪ ٣٣,٦	١٩ ٪ ١٧,٨	١٨ ٪ ١٦,٨	٢٩ ٪ ٢٧,١	١ ٪ ٠,٩	٤ ٪ ٣,٧	١٠٧ ٪ ١٠٠
القيمة الاحتمالية:٠,٣٦٧								

في ما يتعلّق بالجنس ومستوى التحصيل الدراسي، يُظهِر الجدول ١٧ أنّ الإناث يتمتّعن بمستوى تعليم يفوق مستوى تعليم الذكور.

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 152

٢-٥ المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية الخاصّة بالأهل

٢-٥-١ مستوى التحصيل الدراسي للأهل

الجدول ١٨. المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية الخاصّة بالأهل

مستوى التحصيل الدراسي الذي بلغه الأب	العدد	النسبة المئوية
أمّي	٢٦	٪ ٦,٥
ابتدائي	١٠٦	٪ ٢٦,٧
تكميلي	١٢١	٪ ٣٠,٥
ثانوي	٤٦	٪ ١١,٦
مهني	١٩	٪ ٤,٨
جامعي	٧٩	٪ ١٩,٩
المجموع	٣٩٧	١٠٠٪
مستوى التحصيل الدراسي الذي بلغته الأم		
أمّية	٣٥	٪ ٨,٨
ابتدائي	٨٥	٪ ٢١,٥
تكميلي	١١٧	٪ ٢٩,٥
ثانوي	٦٧	٪ ١٦,٩
مهني	٢٣	٪ ٥,٨
جامعي	٦٩	٪ ١٧,٤
المجموع	٣٩٦	٪ ١٠٠

٢-٥-٢ التحصيل الدراسي للأهل:

يُظهر الجدول ١٨ أنّ معدّل الأمّية بين الآباء (٦,٥٪) هو أدنى من معدّل الأمّية بين الأمّهات (٨,٨٪)، وهذا ما يشير إلى أنّ النساء يحصلن على فرص أقل للتعلّم.

٢-٥-٣ العمل/دخل الأهل:

بسبب زعزعة الاقتصاد في لبنان وفلسطين نتيجة النزاعات، نرى أن النساء يواجهن عوائق في سوق العمل. فالعالم العربي يُسجِّل ثاني أدنى مشاركة للنساء في القوى العاملة (٣٣,٣ بالمئة) وثاني أكبر هوّة بين الجنسين في هذا المجال إذ إنه مقابل كلّ ١٠٠ رجل نجد ٣٩ امرأة ناشطة اقتصادياً فقط (١٠).

أما بالنسبة إلى دخل العائلة وعمل الأهل فنجد أنّ ٨٥,٦٪ من

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 155

الآباء يعملون في حين أنّ ٢٩,٨٪ فقط من الأمّهات يعملن (الجدول ١٩) (مقابل كلّ ١٠٠ رجل نجد ٣٢ امرأة ناشطة اقتصادياً). وتتوافق هذه النتائج مع المستوى الوطني المذكور أعلاه. وقد يعود هذا المعدّل المنخفض للنساء العاملات إلى أسباب ثقافية ودينية.

الجدول ١٩. دخل العائلة وعملها**		
هل يعمل الأب؟	**العدد**	**النسبة المئوية**
نعم	٣٢٦	٪ ٨٥,٦
لا	٥٥	٪ ١٤,٤
إذا كان الأب يعمل، فما هي طريقة الدفع؟		
يومياً	٥٧	٪ ٢٠,٠
أسبوعياً	٣٥	٪ ١٢,٣
شهرياً	١٩٣	٪ ٦٧,٧
مجال أجر الأب		
٠-٢٠٠,٠٠٠ ل.ل.	٣٤	٪ ٢٢,٤
٢٠٠,٠٠٠-٥٠٠,٠٠٠ ل.ل.	١٤	٪ ٩,٢
٥٠٠,٠٠٠-٧٥٠,٠٠٠ ل.ل.	٢٠	٪ ١٣,٢
٧٥٠,٠٠٠-١,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل.	٢٥	٪ ١٦,٤
١,٠٠٠,٠٠٠-١,٥٠٠,٠٠٠ ل.ل.	٢٨	٪ ١٨,٤
أكثر من ١,٥٠٠,٠٠٠	٣١	٪ ٢٠,٤
هل الأمّ تعمل؟		
نعم	١١٥	٪ ٢٩,٨
لا	٢٧١	٪ ٧٠,٢
إذا كانت الأم تعمل، فما هي طريقة الدفع؟		
يومياً	١٤	٪ ١٤,٦
أسبوعياً	٥	٪ ٥,٢
شهرياً	٧٧	٪ ٨٠,٢
مجال أجر الأم		
٠-٢٠٠,٠٠٠ ل.ل.	٢٨	٪ ٣٧,٨
٢٠٠,٠٠٠-٥٠٠,٠٠٠ ل.ل.	١٤	٪ ١٨,٩
٥٠٠,٠٠٠-٧٥٠,٠٠٠ ل.ل.	١٢	٪ ١٦,٢
٧٥٠,٠٠٠-١,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل.	٨	٪ ١٠,٨
١,٠٠٠,٠٠٠-١,٥٠٠,٠٠٠ ل.ل.	١٠	٪ ١٣,٥
أكثر من ١,٥٠٠,٠٠٠	٢	٪ ٢,٧

pages 122-155 5/20/09 1:15 PM Page 154

في ما يتعلّق بدخل الأهل، لم تكن النتائج دقيقة بسبب البيانات الناقصة التي حصلنا عليها من المجيبين. فلقياس الدخل نحن بحاجة إلى معلومات كثيرة منها:

الأجور، تعويضات البطالة، تعويضات العاملين، الضمان الاجتماعي، الدخل الإضافي، المساعدة من جهة رسمية، عوائد الإعاقة، معاشات التقاعد، الفوائد، الأجور، عوائد حقوق الملكية، الأملاك والائتمانات، المساعدة التربوية، المصاريف، نفقات الأطفال، المساعدة المالية من خارج الأسرة... فنحن لم نورد إلا الإجابات التي استطعنا أن نحصل عليها. أما قياس الفقر نفسه فهو معادلة إحصائية تترجم المقارنة بين مؤشّر الرفاهة وخطّ الفقر الذي وضع لكلّ أسرة ورقم إجمالي للمجموعة السكّانية بأسرها أو لمجموعة ثانوية من السكّان. وثمة قياسات بديلة كثيرة، إلا أنّ القياسات الثلاثة هذه هي الأكثر استعمالاً. لذا، لم نستطع أن نحتسب مؤشّر الفقر*** في هذه الدراسة إذ إنّنا بحاجة إلى المزيد من التفاصيل التي قد ينظر فيها بحث آخر.

ومن أجل قياس الفقر بين الشباب، كان لا بدّ لنا من أن نحدّد سقفاً لقياس الحرمان من الحاجات الإنسانية الأساسية كالغذاء، ومياه الشرب النقية، والمرافق الصحّية، والصحّة، والملجأ، والتعليم، والمعلومات، والوصول إلى الخدمات.

** الحدّ الأدنى للأجور = ٤٥٠,٠٠٠ ل.ل. ($٣٠٠)

*** إنّ الفقر هو حالة تتميّز بالحرمان من حاجة أو حاجتين من حاجات الإنسان الأساسية، بما في ذلك الغذاء ومياه الشرب النقية ومرافق الصرف الصحّي والصحّة والملجأ والتعليم والمعلومات. ولا يعتمد الفقر على الدخل فحسب، بل على الوصول إلى الخدمات أيضاً. (القمّة العالمية للتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن، ١٩٩٥).

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 157

ت. العمل / البطالة

٣-١ معدّل العمل بين الشباب

الجدول ٢٠. الشباب الذين يشغلون وظيفة مدفوعة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٢٦	٪ ٣١,٦
لا	٢٧٣	٪ ٦٨,٤
المجموع	٣٩٩	١٠٠٪

الجدول ٢١. مجال الأجر في الشهر الواحد	العدد	النسبة المئوية
٠-٢٠٠,٠٠٠ ل.ل.	٢٨	٪ ٣٤,١
٢٠٠,٠٠٠-٥٠٠,٠٠٠ ل.ل.	١٨	٪ ٢٢,٠
٥٠٠,٠٠٠-٧٥٠,٠٠٠ ل.ل.	٢٦	٪ ٣١,٧
٧٥٠,٠٠٠-١,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل.	٧	٪ ٨,٥
١,٠٠٠,٠٠٠-١,٥٠٠,٠٠٠ ل.ل.	٣	٪ ٣,٧

أصبحت معدّلات البطالة بين الشباب أكثر حدّة في السنوات الأخيرة (راجع الجدول ٢٠). فاحتمال أن يكون الشباب عاطلين عن العمل هو أعلى بضعفين أو ثلاثة أضعاف مقارنة بهذا الاحتمال بالنسبة إلى البالغين في معظم الدول. والشباب، في الدول النامية والمتقدّمة على حدّ سواء، يعلقون في حلقة مفرغة إذ إنهم يعجزون عن الحصول على وظيفة تمنحهم المهارات الأساسية التي يحتاجون إليها ليجتذبوا فرص العمل (٨).

ولمّا كان الشباب قد دخلوا سوق العمل مؤخّراً، نلاحظ تدنّي مستوى الأجور إلى حدود ٣٧٥,٠٠٠ ل.ل. في الشهر، أي دون الحد الأدنى (الجدول ٢٢).

الجدول ٢٢. وتيرة الدفع للشباب		
إذا كنت تعمل، فما هي طريقة الدفع؟	**العدد**	**النسبة المئوية**
يومياً	٢٣	٪ ١٩,٥
شهرياً	٨٧	٪ ٧٣,٧
فترة أخرى	٨	٪ ٦,٨
متوسط الأجر	٣٧٥,٠٠٠ ل.ل.	

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 156

٣-٢ معدّلات البطالة بين الشباب

الجدول ٢٣. إذا لم تكن تعمل، فهل أنت تبحث عن وظيفة؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٠٥	٪ ٣٠,٨
لا	٢٣٦	٪ ٦٩,٢
المجموع	٣٤١	٪ ١٠٠

إنّ معدّل البطالة هو عدد الأشخاص العاطلين عن العمل في مجموعة أعمار معيّنة على مجموع عدد القوة العاملة لهذه المجموعة (١١). وتُسجّل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أعلى معدّل بطالة في العالم (٢٥,٧٪ في العام ٢٠٠٥) (١).

الجدول ٢٤. المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية المختارة موزَّعة بحسب الجنسية					
	الجنسية				
	لبنانيون		غير لبنانيين		القيمة الاحتمالية
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
يشغلون وظيفة مدفوعة	٨٩	٪ ٧٠,٦	٣٧	٪ ٢٩,٤	٠,٥٨٥

بلغ معدّل العاملين ٣١,٦٪ (الجدول ٢٥). وقد يعود السبب إلى الوضع الاقتصادي والأمني في لبنان والقيود على عمل الفلسطينيين، إذ إن ٩,٣٪ فقط منهم يشغلون وظيفة مدفوعة. وعلى الرغم من أنه ليس لهذه الأرقام أي دلالة إحصائية لكنّنا أظهرناها حتى نلقي نظرة على معدّلات العمل بين الفلسطينيين.

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 159

الجدول ٢٥. شغل وظيفة مدفوعة بحسب الجنسية				
		يشغلون وظيفة مدفوعة		
		نعم	لا	المجموع
الجنسية	لبنانيّون	٨٩ ٪ ٢٢,٣	٢٠٠ ٪ ٥٠,١	٢٨٩ ٪ ٧٢,٤
	غير لبنانيين	٣٧ ٪ ٩,٣	٧٣ ٪ ١٨,٣	١١٠ ٪ ٢٧,٦
المجموع		١٢٦ ٪ ٣١,٦	٢٧٣ ٪ ٦٨,٤	٣٩٩ ٪ ١٠٠
القيمة الاحتمالية: ٠,٥٨٥				

إنّ مقارنة معدّل البطالة بين الشباب الذين يبحثون عن وظيفة ولا يشغلون وظيفة مدفوعة بعد بحسب الجنسية لم تُظهِر علاقة ملحوظة بين المتغيِّرات التي قارنّاها (القيمة الاحتمالية = ٠,٣٠٢) (الجدول ٢٦). ويبلغ معدّل البطالة في عيّنتنا ١٨,٦٪.

الجدول ٢٦ معدّل البطالة بحسب الجنسية				
		يشغلون وظيفة مدفوعة		
		نعم	لا	المجموع
الجنسية	لبنانيّون	٢١ ٪ ٢٠	٦٢ ٪ ٥٩	٨٣ ٪ ٧٩
	غير لبنانيين	٨ ٪ ٧,٦	١٤ ٪ ١٣,٣	٢٢ ٪ ٢١
المجموع		٢٩ ٪ ٢٧,٦	٧٦ ٪ ٧٢,٤	١٠٥ ٪ ١٠٠
القيمة الاحتمالية: ٠,٣٠٢				

٣-٣ معدّلات المشاركة في القوة العاملة للذكور والإناث:

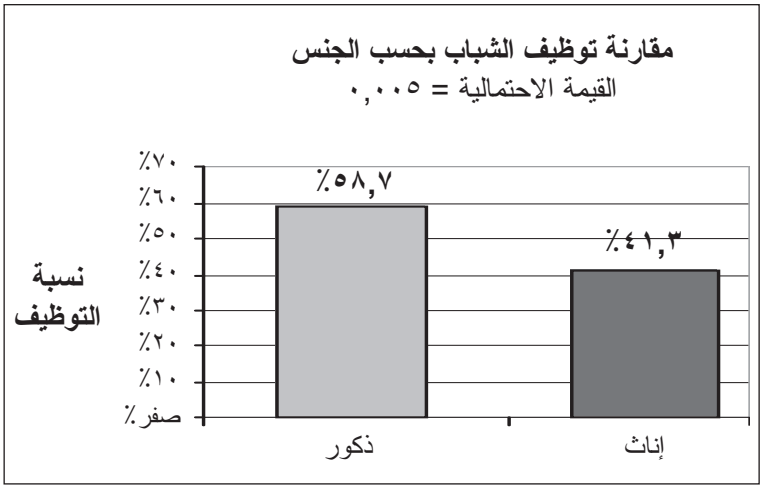
إنّ معدّل المشاركة في القوة العاملة هو قياس لنسبة السكّان في سنّ العمل الذين ينخرطون بشكل فاعل في سوق العمل في دولة معيّنة، إما من خلال العمل وإما من خلال البحث عن العمل. فيبيّن هذا المعدّل حجم العرض

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 158

النسبي للعاملين المتوافرين من أجل المشاركة في إنتاج السلع والخدمات. أما تصنيف القوة العاملة بحسب الجنس فيعطينا صورة عن توزّع السكّان النشطين اقتصادياً ضمن دولة معيّنة. وعليه، يعكس نشاط القوة العاملة الشابّة (بين ١٥ سنة و١٩، وبين ٢٠ سنة و٢٤) توفر المرافق التربوية، بالإضافة إلى مدى تثبيط عزيمة العمّال الشباب للحؤول دون انضمامهم إلى القوة العاملة (١٢).

الجدول ٢٧. المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية المختارة موزَّعة بحسب الجنس

	الجنس				
	الذكور		الإناث		القيمة الاحتمالية
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
يشغلون وظيفة مدفوعة*	٧٤	٪ ٥٨,٧	٥٢	٪ ٤١,٣	٠,٠٠٥
* تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥					



(الرسم البياني ٥) مقارنة معدّل التوظيف بحسب الجنس

أظهرت عيّنتنا هوّة بين حصول الذكور (٥٨,٧٪) والإناث (٤١,٣٪) على وظيفة مدفوعة في سوق العمل (الرسم البياني ٥ والجدول ٢٧).

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 161

ث. الحياة الصحية

٤ الشباب الذين يقرّرون اتّباع حياة صحّية

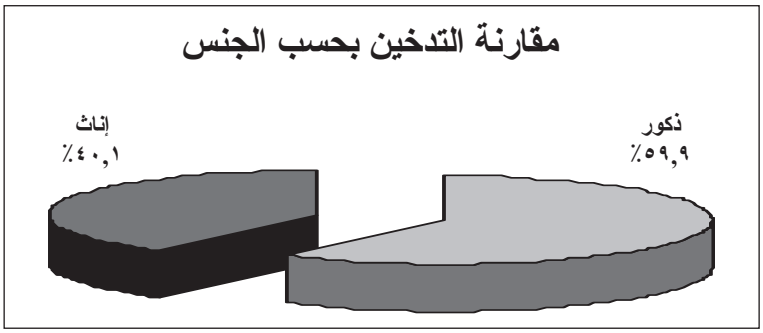
الجدول ٢٨. المؤشّرات المرتبطة بأسلوب الحياة		
	العدد	النسبة المئوية
هل تدخّن السجائر أو النرجيلة؟		
نعم	١٥٧	٪ ٣٨,٧
لا	٢٤٩	٪ ٦١,٣
هل تشرب الكحول؟		
نعم	١٠١	٪ ٢٤,٨
لا	٣٠٦	٪ ٧٥,٢
هل تتناول المهدّئات؟		
نعم	٢٩	٪ ٧,٢
لا	٣٧٦	٪ ٩٢,٨
هل تتعاطى المنشّطات؟		
نعم	٢٦	٪ ٦,٤
لا	٣٨١	٪ ٩٣,٦
هل تتناول دواءً لتخفيف الوزن؟		
نعم	٥١	٪ ١٢,٥
لا	٣٥٦	٪ ٨٧,٥
هل تستعمل حزام الأمان؟		
نعم	٢٤٠	٪ ٦٠,٣
لا	١٥٨	٪ ٣٩,٧
هل راودتك أفكار انتحارية؟		
نعم	٥٧	٪ ١٤,٠
لا	٣٥٠	٪ ٨٦,٠

٤-١ نسبة الشباب الذين يدخّنون التبغ :

يبدأ معظم الأشخاص بالتدخين وهم صغار في السنّ. والتدخين يؤدّي إلى أمراض خطيرة وإلى وفاة مبكرة. وعليه، أظهرت الدراسة معدّلات تدخين أعلى بين الذكور مقارنة بالإناث (الجدول ٢٩ والرسم البياني ٦)، كما أظهرت ارتفاعاً ملحوظاً في معدّل التدخين في الفئة العمرية بين ١٧ سنة و٢١ (الجدول ٣٠ والرسم البياني ٧).

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 160

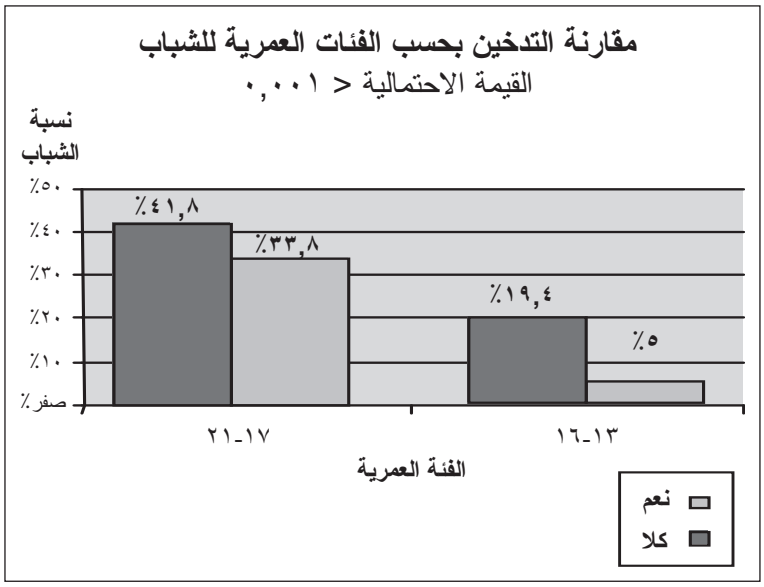
الجدول ٢٩. المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية المختارة موزّعة بحسب الجنس					
	الجنس				
	ذكور		إناث		القيمة الاحتمالية
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
يدخّنون السجائر أو النرجيلة*	٩٤	٪ ٥٩,٩	٦٣	٪ ٤٠,١	<٠,٠٠١
*تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥					



(الرسم البياني ٦) التدخين بحسب الجنس
(القيمة الاحتمالية < ٠,٠٠١)

الجدول ٣٠. تدخين السجائر أو النرجيلة بحسب فئة العمر				
		يدخّنون السجائر أو النرجيلة		
		نعم	لا	المجموع
فئة العمر	١٦-١٣	٢٠ ٪ ٥	٧٧ ٪ ١٩,٤	٩٧ ٪ ٢٤,٤
	٢١-١٧	١٣٤ ٪٣٣,٨	١٦٦ ٪ ٤١,٨	٣٠٠ ٪ ٧٥,٦
المجموع		١٥٤ ٪ ٣٨,٨	٢٤٣ ٪ ٦١,٢	٣٩٧ ٪ ١٠٠
القيمة الاحتمالية <٠,٠٠١ *				

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 163



(الرسم البياني ٧) تدخين التبغ بحسب فئة الأعمار

٤-٢ نسبة الشباب الذين يشربون الكحول:

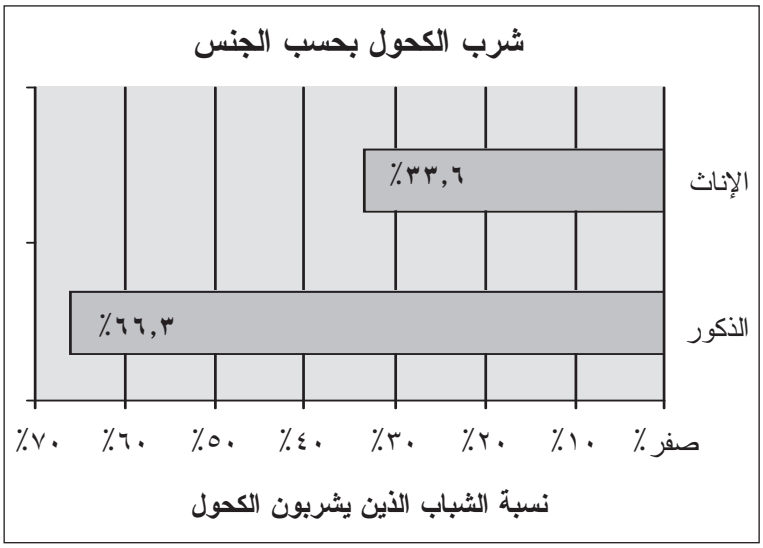
إنّ تناول الكحول هو أحد عوامل الخطر الأخرى التي ترتبط بمرحلة الشباب. ولكن، ما من بيانات مجموعة عن الموضوع، لذا لا يمكننا أن نقارن نتائجنا مع نتائج عامّة. ويمثّل السكّان الذين يشربون الكحول ٢٤,٨٪ من الشباب في هذه الدراسة (الجدول ٢٨). ويمثّل الذكور ٦٦,٣٪ من السكّان الذين يشربون الكحول مقابل ٣٣,٧٪ للإناث (الجدول ٣١ والرسم البياني ٨).

والأهمّ هو أنّ ٩٠,١٪ من الشباب الذين يشربون الكحول ينتمون إلى فئة الأعمار المراوحة بين ١٧ سنة و٢١ (الجدول ٣٢ والرسم البياني ٩).

الجدول ٣١. شرب الكحول موزّع بحسب الجنس

	الجنس				
	ذكور		إناث		القيمة الاحتمالية
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
يشربون الكحول*	٦٧	٪ ٦٦,٣	٣٤	٪ ٣٣,٧	٠,٠٠١ >

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 162

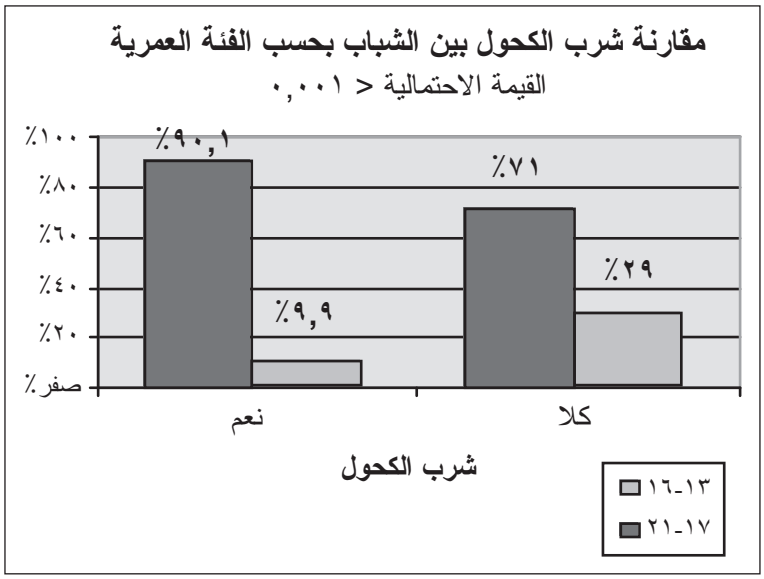


(الرسم البياني ٨) مقارنة شرب الكحول بين الشباب بحسب الجنس

الجدول ٣٢. شرب الكحول بحسب الفئة العمرية

		يشربون الكحول		المجموع
		نعم	لا	
فئة العمر	١٣-١٦	١٠ ٪ ٩,٩	٨٦ ٪ ٢٩	٩٦ ٪ ٢٤,١
	١٧-٢١	٩١ ٪ ٩٠,١	٢١١ ٪ ٧١,٠	٣٠٢ ٪ ٧٥,٩
المجموع		١٠١ ٪ ١٠٠	٢٩٧ ٪ ١٠٠	٣٩٨ ٪ ١٠٠
القيمة الاحتمالية <٠,٠٠١*				

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 165



(الرسم البياني ٩) مقارنة شرب الكحول بين الشباب بحسب الفئة العمرية

٤-٣ تناول المهدِّئات

الجدول ٣٣. المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية المختارة موزّعة بحسب الجنس

	الجنس				
	ذكور		إناث		القيمة الاحتمالية
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
يتناولون المهدِّئات	١٤	٪ ٤٨,٣	١٥	٪ ٥١,٧	٠,٩٦٧

في هذا السياق، يُعتبَر تناول المهدِّئات (مرّة على الأقلّ في الحياة) قياساً مناسباً، لا سيّما في ما يتعلّق بالشباب، لأنّه يدلّ على احتمال تطوّر أنماط من الإدمان تكون أسرع وتيرة وتطرح مشكلات.

ويُعَدّ لبنان من أكثر الدول التي تعاني الاكتئاب في العالم، فنسبة ٦,٦٪ من السكّان مصابة بشكل من أشكال الاكتئاب وفقاً للإحصاءات التي أوردتها مؤخّرا دراسة أجرتها كلّية الطبّ في جامعة هارفرد بالاشتراك مع منظّمة

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 164

الصحّة العالمية. وقد صنّفت الدراسة لبنان إلى جانب الدول الأخرى الأكثر تعاسة في العالم ومنها الولايات المتحدة الأميركية (٩,٦٪) في المرتبة الأولى، تليها أوكرانيا (٩,١٪)، ثم فرنسا (٨,٥٪)، فهولندا (٦,٩٪). وبحسب دراسة قامت بها الدولية للمعلومات ش.م.ل. في آب/أغسطس ٢٠٠٧، أصبح ٦,٤٪ من اللبنانيين من مدمني المهدِّئات. عند مقارنة نتائجنا بنتائج الدراسة التي أجريت عن استعمال المواد المحظورة وغير المحظورة وإدمانها (١٤) عن الشيوع وعوامل الخطر بين الطلاّب في لبنان ٢٠٠٠، التي تُظهر أنّ استعمال المهدِّئات هو الأكثر شيوعاً على الإطلاق (١٠,٢٪)، وجدنا أنّ ٧,٢٪ فقط من الأشخاص في عيّنتنا أجابوا بأنّهم يستعملون المهدِّئات (الجدول ٢٨). ولكن، حتى مع هذه النتائج المنخفضة نسبياً، يُعتبَر هذا المؤشّر قياساً مهمّاً لرصد الاتجاهات على المدى الطويل.

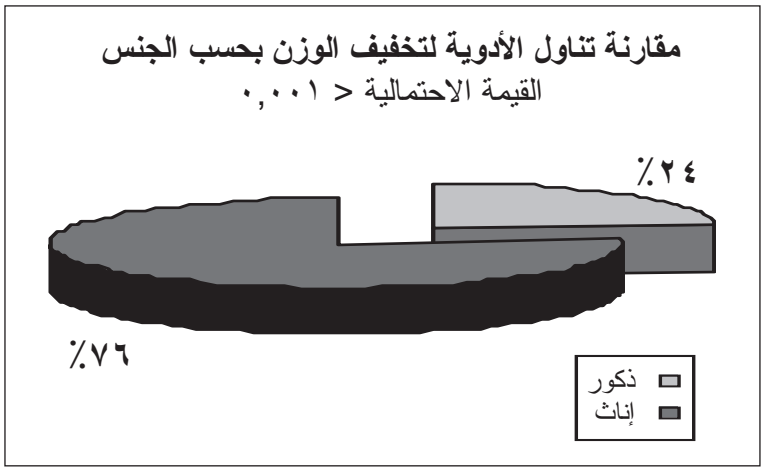
٤-٤ تناول الأدوية لتخفيف الوزن

أجاب ١٢,٥٪ من الشباب بنعم عندما سئلوا إذا كانوا يتناولون دواءً لتخفيف وزنهم (الجدول ٣٤ والرسم البياني ١٠). ولكنّ هذا المؤشِّر لا يعكس صورة موثوقة عن صحّة الشباب أو السمنة بينهم لأنّ لا معلومات لدينا عن مؤشِّر كتلة الجسم. إلا أنّ الظاهرة متفشّية بشكل كبير بين الإناث. وقد يعود ذلك إلى أسباب جمالية بقدر ما هو حاجة إلى تخفيف الوزن.

الجدول ٣٤. تناول الأدوية لتخفيف الوزن موزّعاً بحسب الجنس

	الجنس				
	ذكور		إناث		القيمة الاحتمالية
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
يتناولون دواءً لتخفيف الوزن*	١٢	٢٣,٥ ٪	٣٩	٧٦,٥ ٪	٠,٠٠١>

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 167



(الرسم البياني ١٠) تناول الأدوية لتخفيف الوزن بحسب الجنس

٤-٥ تعاطي المنشّطات

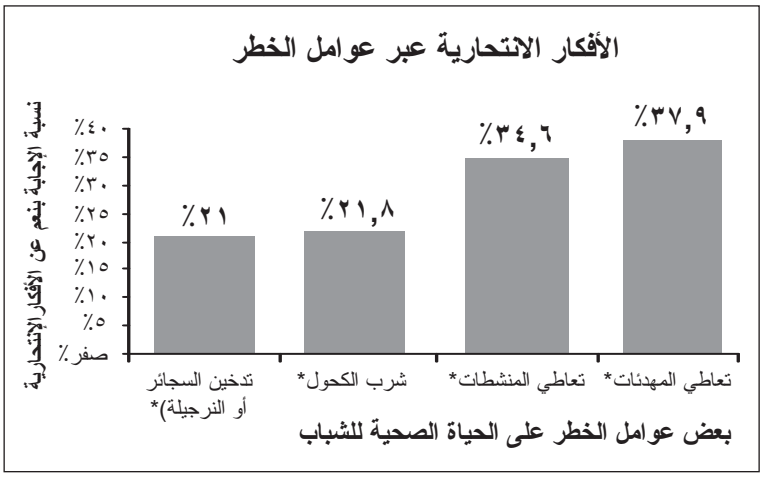
أجاب المشاركون بنعم في ٦,٢٪ من الحالات عندما سئلوا إذا كانوا يتعاطون المنشِّطات (الجدول ٢٨).

٤-٦ الأفكار الانتحارية

الجدول ٣٥. المؤشِّرات الاجتماعية والاقتصادية موزّعة بحسب الأفكار الانتحارية

	الأفكار الانتحارية				
	نعم		لا		
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	القيمة الاحتمالية
يملكون هاتفاً محمولاً*	٤٠	٪ ١٧,٥	١٨٩	٪ ٨٢,٥	٠,٠٢٤
يدخّنون السجائر أو النرجيلة*	٣٣	٪ ٢١	١٢٤	٪ ٧٩	٠,٠٠١
يشربون الكحول*	٢٢	٪ ٢٨,٤	٧٩	٪ ٧٨,٢	٠,٠١
يتناولون المهدِّئات*	١١	٪ ٣٧,٩	١٨	٪ ٦٢,١	<٠,٠٠١
يتعاطون المنشِّطات*	٩	٪ ٣٤,٦	١٧	٪ ٦٥,٤	٠,٠٠٢
* تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥					

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 166



(الرسم البياني ١١) يُظهِر هذا الرسم البياني نسب عوامل الخطر في حالات الإجابة بنعم عن السؤال عن الأفكار الانتحارية

ثمة عوامل كثيرة يمكن أن تُعرِّض شخصاً شاباً لخطر الانتحار. ولكن، لا يشير وجود عوامل الخطر هذه دائماً إلى أنّ الشخص سيقدم على الانتحار (١٥).

عوامل الخطر:

- تاريخ من محاولات إنتحار سابقة للانتحار؛
- تاريخ عائلي من الانتحار؛
- تاريخ من الاكتئاب أو الأمراض النفسية الأخرى؛
- إدمان الكحول أو المخدِّرات؛
- حادث حياتي عصيب أو خسارة؛
- سهولة الوصول إلى وسائل مميتة؛
- التعرّض لسلوك الآخرين الانتحاري؛
- السَجن.

إنّ مقارنة المؤشِّرات الاجتماعية والاقتصادية الموزَّعة بحسب الأفكار الانتحارية لم تكن مفيدة إحصائياً إلا في ما يتعلّق بالمؤشِّرات المذكورة في الجدول ٣٥ الذي يؤكّد أنّ الأفكار الانتحارية تراود الشباب المعرّضين

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 169

لـعـوامـل خطر كـالـتدخين، وشرب الـكـحـول، وتـنـاول المهدِّئـات، وتـعـاطي المنشِّطات.

ويجدر بنا أن نولي هذا المؤشّر اهتماماً كبيراً بسبب خطورته.

الجدول ٣٦. المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية المختارة موزّعة بحسب الجنسية					
	الجنسية				
	لبنانيون		غير لبنانيين		القيمة الاحتمالية
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
الأفكار الانتحارية	٣٧	٦٤,٩ ٪	٢٠	٣٥,١ ٪	٠,٢٠٤

الجدول ٣٧. المؤشّرات الاجتماعية والاقتصادية المختارة موزّعة بحسب العمر					
	العمر				
	١٣ سنة-١٦ سنة		١٧ سنة-٢١ سنة		القيمة الاحتمالية
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
الأفكار الانتحارية	١٣	٢٣,٢ ٪	٤٣	٧٦,٨ ٪	٠,٨٢٨

الجدول ٣٨. الأفكار الانتحارية بحسب الجنس				
		هل تراودك الأفكار الانتحارية		
		نعم	لا	المجموع
الجنس	ذكور	٣٢ ٥٦,١ ٪	١٦٥ ٤٧,١ ٪	١٩٧ ٤٨,٤ ٪
	إناث	٢٥ ٤٣,٩ ٪	١٨٥ ٥٢,٩ ٪	٢١٠ ٥١,٦ ٪
المجموع		٥٧ ١٠٠ ٪	٣٥٠ ١٠٠ ٪	٤٠٧ ١٠٠ ٪
القيمة الاحتمالية: ٠,٢٠٧				

لم يكن الربط بين الأفكار الانتحارية والعمر والجنسية مؤشّراً مفيداً إحصائياً.

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 168

جـ. المعلومات والوصول إلى التكنولوجيا

تُشكِّل النشاطات في أوقات الفراغ جزءاً مهمّاً من نمو الأطفال الاجتماعي والإدراكي. فالتفاعل مع الأتراب والعائلة في خارج إطار المدرسة أو العمل هو مهمّ للغاية. وثمة اعتراف متزايد بمساهمة النشاطات في أوقات الفراغ في الحياة الصحّية والتنمية الإيجابية. إلا أنّ الأساليب التي يُمضي بها الشباب أوقات فراغهم تتغيّر مع الوقت، ويعود ذلك جزئياً إلى التطوّر الدائم في مجال المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات. فالكمبيوتر يمكن أن يُستعمَل في إطار الدرس أو العمل، ولكنّه يوفّر أيضاً للكثير من الشباب وسيلة لتمضية أوقات فراغهم. وقد تزايدت شعبية الألعاب على جهاز الكمبيوتر كشكل من أشكال الترفيه في مجتمعات كثيرة. لذا، يتمّ قسم أكبر من التنشئة الاجتماعية اليوم عبر تبادل الرسائل القصيرة (الهواتف المحمولة) والدردشة.

يجب أن تُراجَع مؤشّرات الترفيه التالية من خلال المقارنة في ما بينها. ولكن، لسوء الحظ، لا تتوافر لأيّ من هذه المؤشّرات بيانات تجوز مقارنتها على المستوى العالمي.

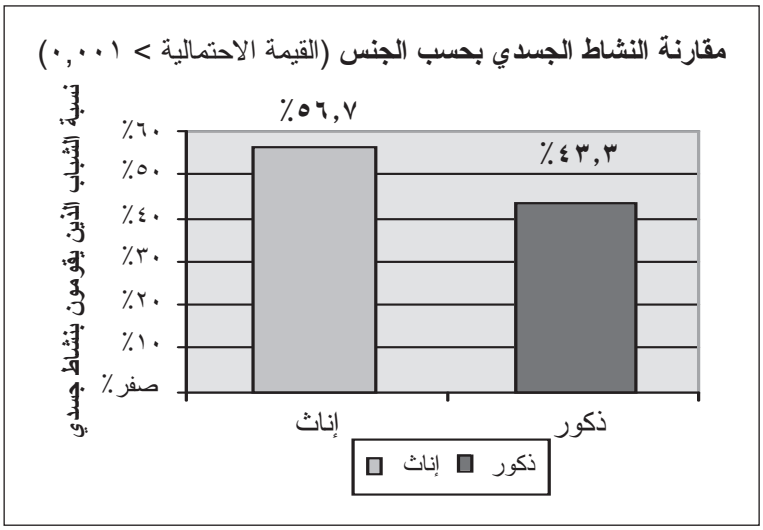
الجدول ٣٩. الوصول إلى المعلومات

مصدر المعلومات (شخص)	العدد	النسبة المئوية
الأب	١١٨	٪ ٢٩,٧
الأم	١٧٥	٪ ٤٤,١
الأخت	٩١	٪ ٢٢,٩
الأخ	٥٤	٪ ١٣,٦
صديق (الجنس نفسه)	١٤٠	٪ ٣٥,٣
صديق (الجنس الآخر)	٧٠	٪ ١٧,٦
أولاد العم/الخال	٤٧	٪ ١١,٨
الأساتذة	٧٣	٪ ١٨,٤
شخصية دينية	٣٩	٪ ٩,٨
حزب سياسي	١٨	٪ ٤,٥
مصدر آخر	٣٤	٪ ٨,٦
مصدر المعلومات (وسيلة إعلامية)		
الإنترنت	٢٧٢	٪ ٦٧,٨
التلفزيون	٢٠٤	٪ ٥٠,٩
مجلة	٩٥	٪ ٢٣,٧
راديو	٦١	٪ ١٥,٢
صحيفة	٧٩	٪ ١٩,٧

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 171

الجدول ٣٩. الوصول إلى المعلومات (تابع)		
مصدر المعلومات (شخص)	**العدد**	**النسبة المئوية**
الوصول إلى المعلومات		
مصدر المعلومات (وسيلة إعلامية)		
منظّمة غير حكومية	١٠٤	٪ ٢٥,٩
وسيلة إعلام سياسية	٣٤	٪ ٨,٥
مصدر آخر	٤٣	٪ ١٠,٧
نشاطات سمعية بصرية		
الاستماع إلى الراديو	٢٦٢	٪ ٦٤,٥
مشاهدة التلفزيون	٣٧٢	٪ ٩١,٤
مطالعة الصحف	١٦٣	٪ ٤٠,٢
مطالعة المجلات	٢٣١	٪ ٥٧,٣
استعمال الكمبيوتر	٣٤٦	٪ ٨٥,٢
استعمال الإنترنت في المنزل	١٨٢	٪ ٤٤,٧
استعمال الإنترنت في مقهى	٢٠١	٪ ٤٩,٦
ارتياد نادٍ تقيمه منظّمة غير حكومية	٢٣١	٪ ٥٧,٣
أنواع النشاطات		
نشاطات تطوّعية	٢٣٧	٪ ٥٩
الرياضة	٢٣٣	٪ ٥٧,٤
أنواع الرياضة		
داخلية/نادٍ رياضي	٩٩	٪ ٣٨,٧
داخلية/المنزل	٦٩	٪ ٢٩,٢
رياضة خارجية	٨١	٪ ٣٤,٣
أنواع أخرى	٣٥	٪ ١٤,٨
معلومات متفرقة		
هل تملك سيارة؟		
نعم	٧١	٪ ١٧,٤
لا	٣٣٧	٪ ٨٢,٦
هل تملك هاتفاً جوالاً؟		
نعم	٢٣٠	٪ ٥٦,٥
لا	١٧٧	٪ ٤٣,٥

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 170



(الرسم البياني ١٢) يُظهِر هذا الرسم البياني أنّ الإناث يمارسن النشاط الجسدي أقلّ من الذكور

الجدول ٤٠. مصادر المعلومات بحسب الجنس

	مصدر المعلومات	الجنس		المجموع	القيمة الاحتمالية
		الذكور	الإناث		
مصدر المعلومات (أ)	مجلّة	٤٢	٥٣	٩٥	٠,٣٥٢
		٪ ٢١,٦	٪ ٢٥,٩		
	راديو	٣٠	٣١	٦١	٠,٨٩٢
		٪ ١٥,٥	٪١٥,١		
	تلفزيون	٩٦	١٠٨	٢٠٤	٠,٥٩
		٪٤٩,٥	٪٥٢,٧		
	صحيفة	٤٥	٣٤	٧٩	٠,٠٨٨
		٪٢٣,٢	٪١٦,٦		
	الإنترنت*	**١٤٥**	**١٢٧**	**٢٧٢**	**٠,٠٠٤**
		٪٧٤,٧	٪ ٦٢		
	منظّمة غير حكومية	٤٩	٥٥	١٠٤	٠,٧٦٤
		٪٢٥,٣	٪٢٦,٨		
	جهة سياسية	٢٢	١٢	٣٤	٠,٠٤٦
		٪١١,٣	٪٥,٩		
	مصدر آخر	٢٠	٢٣	٤٣	٠,٧٩٥
		٪١٠,٣	٪١١,٢		
المجموع		١٩٤	٢٠٥	٣٩٩	

تستند النسب المئوية والأعداد المجموعة إلى المجيبين.

(أ) المجموعة من جزءين تبدأ عند قيمة ١.

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 173

عند مقارنة مصادر المعلومات والوصول إلى التكنولوجيا، لم نجد فرقاً ملحوظاً بين الذكور والإناث، إلا في ما يتعلّق بالإنترنت. فمن الأسهل أن يرتاد الذكور مقهى إنترنت مقارنة بالإناث، وذلك لأسباب اجتماعية، ومن غير المقبول اجتماعياً أن يلتقي الشخص بإناث في هذه الأماكن.

٥-١ نسبة الشباب الذين يملكون جهاز كمبيوتر

يشير هذا المؤشّر إلى استعمال الكمبيوتر على نطاق الأفراد. ويمكن أن يكون هذا الاستعمال من أيّ موقع، بما في ذلك من مكان العمل. فتماماً كما في مناطق أخرى كثيرة من العالم، غالباً ما يستعمل الشباب الكمبيوتر، لذا، قد يكون معدّل الاستعمال في الأسبوع أو في الشهر مؤشّراً أفضل في هذه الحالة. وتجدر الإشارة إلى أنّ نسبة الإجابة بنعم عن طرح السؤال عن استعمال الكمبيوتر وصلت إلى ٦٧,٥٪ (الجدول ٣٩).

٥-٢ نسبة الشباب الذي يستعملون الإنترنت

يشير هذا المؤشّر إلى النشاطات التي يقوم بها الأفراد على الإنترنت، من أيّ موقع، بما في ذلك من مكان العمل. ونتوقّع أن تتوفر بيانات قابلة للمقارنة في المستقبل عن المواقع التي يستعمل الشباب منها الإنترنت وعن نوع النشاطات التي يقومون بها على الشبكة. وقد أظهرت الدراسة أنّ نسبة ٤٤,٧٪ فقط من العيّنة تستعمل الإنترنت من المنزل ونسبة ٤٩,٦٪ تستعمله من مقهى الإنترنت (الجدول ٣٩). وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه النتيجة تُظهِر الاختلاف في وسائل التواصل أو تبادل الرسائل لتشمل الإنترنت، بما أنّها تكنولوجيا الإتصال الأكثر استعمالاً بين الشباب.

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 172

٥-٣ الشعور بالانتماء

الجدول ٤٢. هل تشعر بالانتماء إلى بلدك الأم؟		
نعم	٢١٩	٪ ٥٤,٢
لا	١٨٥	٪ ٤٥,٨
هل تشعر بالانتماء إلى دينك؟		
نعم	١٢٨	٪ ٣١,٦
لا	٢٧٧	٪ ٦٨,٤
هل تشعر بالانتماء إلى قريتك؟		
نعم	٥٦	٪ ١٣,٨
لا	٣٤٩	٪ ٨٦,٢
هل تشعر بالانتماء إلى أترابك؟		
نعم	٨٩	٪ ٢٢
لا	٣١٦	٪ ٧٨
هل تشعر بالانتماء إلى أيّ حزب سياسي؟		
نعم	٤٢	٪ ١٠,٤
لا	٣٦٣	٪ ٨٩,٦
هل تشعر بالانتماء إلى مهنتك؟		
نعم	٤٨	٪ ١١,٩
لا	٣٥٧	٪ ٨٨,١
هل تشعر بالانتماء إلى هواية معيّنة؟		
نعم	٥٢	٪ ١٢,٩
لا	٣٥٢	٪ ٨٧,١
هل تشعر بالانتماء إلى أمر غير الأمور التي ذكرناها أعلاه، نرجو منك أن تحدِّده:		
العائلة	١١	٪ ٦٤,٧
الدراسة	٤	٪ ٢٣,٥
لا أحد	١	٪ ٥,٩
منظّمة غير حكومية	١	٪ ٥,٩

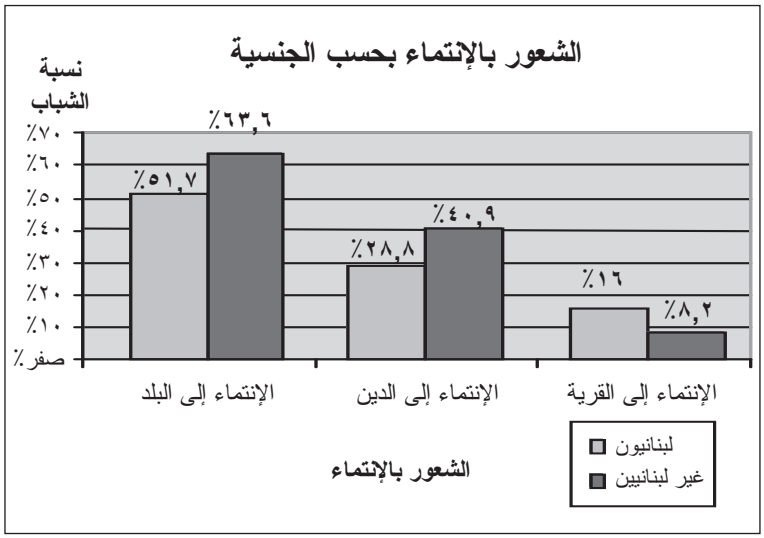
pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 175

الجدول ٤٣. مقارنة الشعور بالانتماء بحسب الجنسية

		الجنسية		المجموع	القيمة الاحتمالية
		لبنانيون	غير لبنانيين		
الانتماء	الانتماء إلى البلد*	١٤٩	٧٠	٢١٩	٠,٠٢٦
		٪ ٥١,٧	٪ ٦٣,٦		
	الانتماء إلى الدين*	٨٣	٤٥	١٢٨	٠,٠٢٣
		٪ ٢٨,٨	٪ ٤٠,٩		
	الانتماء إلى القرية*	٤٦	٩	٥٥	٠,٠٤٣
		٪ ١٦	٪ ٨		
	الانتماء إلى الأتراب	٦٥	٢٤	٨٩	٠,٨٥٧
		٪ ٢٢,٦	٪ ٢١,٨		
	الانتماء إلى حزب سياسي	٣٤	٨	٤٢	٠,١٨٥
		٪ ١١,٨	٪ ٧,٣		
	الانتماء إلى مهنة	٣٢	١٦	٤٨	٠,٣٥٥
		٪ ١١,١	٪ ١٤,٥		
	الانتماء إلى هواية	٤٠	١٢	٥٢	٠,٤١٦
		٪ ١٣,٩	٪ ١٠,٩		
	الانتماء إلى أمر آخر*	١٤	٨	٢٢	٠,٠٢٦
		٪ ٤,٩	٪ ٧,٣		
المجموع		٢٢٨	١١٠	٣٩٨	

*** تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥**

أ. المجموعة من جزءين تبدأ عند قيمة نعم.



(الرسم البياني ١٣) الشعور بالانتماء بحسب الجنسية

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 174

أظهر الجدول ٤٢ والرسم البياني ١٣ من جهة انتماء أعلى بكثير إلى البلد والدين بين الشباب الفلسطينيين مقارنة بالشباب اللبنانيين. وقد يعود هذا الأمر إلى وضعهم الاجتماعي الاقتصادي والسياسي. ومن جهة أخرى، كان انتماء الشباب اللبنانيين إلى قراهم أعلى من انتماء الفلسطينيين بسبب سهولة الوصول الجغرافي إليها ولأنّ بعض الشباب ينتقلون إلى المدينة بحثاً عن العمل أو التعليم.

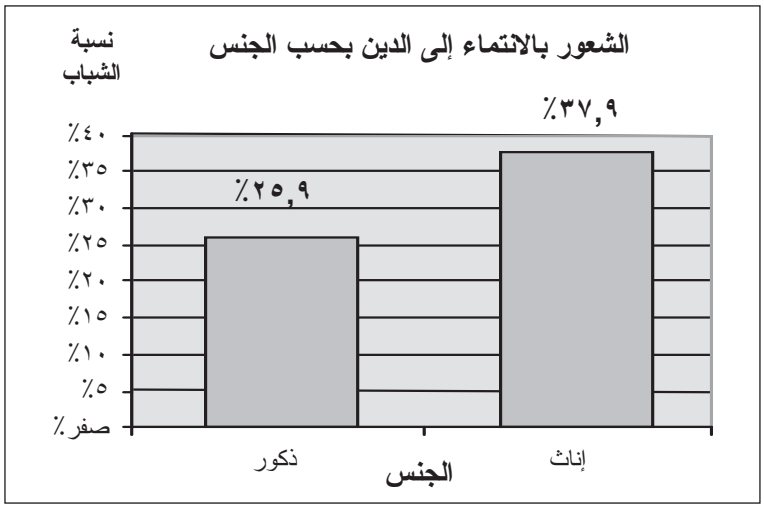
الجدول ٤٣. مقارنة الشعور الانتماء بحسب الجنس

		الجنس		المجموع	**القيمة الاحتمالية**
		الذكور	الإناث		
الانتماء	الانتماء إلى البلد	١٠٤	١١٥	٢١٩	٠,٦١٤
		٪ ٥٣,٩	٪ ٥٥,٨		
	الانتماء إلى الدين*	**٥٠**	**٧٨**	**١٢٨**	**٠,٠٠٩**
		٪٢٥,٩	**٪٣٧,٩**		
	الانتماء إلى القرية	٢٩	٢٧	٥٦	٠,٦١٢
		٪ ١٥	٪١٣,١		
	الانتماء إلى الأتراب	٤٩	٤٠	٨٩	٠,١٧
		٪ ٢٥,٤	٪١٩,٤		
	الانتماء إلى حزب سياسي	٢٣	١٩	٤٢	٠,٤٠٢
		٪١١,٩	٪٩,٢		
	الانتماء إلى مهنة	٢٣	٢٥	٤٨	٠,٩١٥
		٪١١,٩	٪١٢,١		
	الانتماء إلى هواية	٢٩	٢٣	٥٢	٠,٢٧٩
		٪ ١٥	٪ ١١,٢		
	الانتماء إلى أمر آخر	٥	١٧	٢٢	٠,٠١٢
		٪ ٢,٦	٪ ٨,٣		
المجموع		١٩٣	٢٠٦	٣٩٩	

*** تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥**

أ. المجموعة من جزءين تبدأ عند قيمة نعم.

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 177



(الرسم البياني ١٤) الشعور بالانتماء إلى الدين بحسب الجنس

أظهرت الإناث في الجدول ٤٣ وفي الرسم البياني ١٤ فرقاً ملحوظاً في انتمائهن إلى دينهن.

٥-٤ مثال الشباب الأعلى

الجدول ٤٤. المثال الأعلى

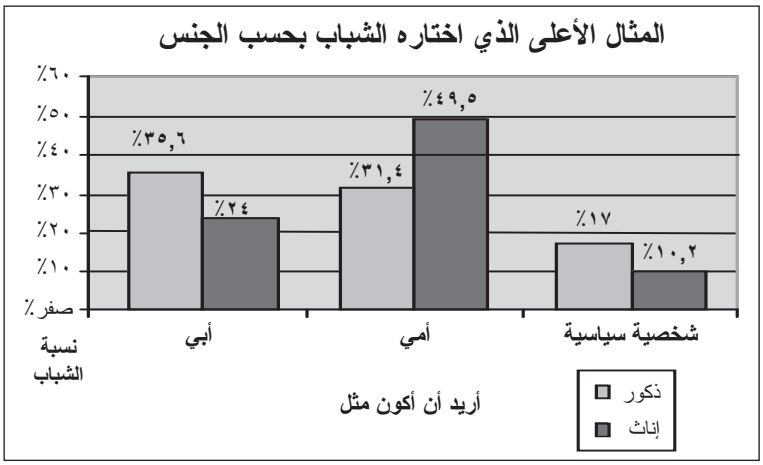
	العدد	النسبة المئوية
أريد أن أكون مثل: أمّي	١٥٦	٪ ٣٩,٥
أريد أن أكون مثل: أبي	١١٤	٪ ٢٨,٩
أريد أن أكون مثل: أخي الأكبر سنّاً	٦٠	٪ ١٥,٢
أريد أن أكون مثل: شخصية سياسية معيّنة	٥٢	٪ ١٣,٢
أريد أن أكون مثل: أستاذ	٣٦	٪ ٩,١
أريد أن أكون مثل: إبن عمّ/خال	٣٣	٪ ٨,٤
أريد أن أكون مثل: شخصية دينية	٣٦	٪ ٩,١
أريد أن أكون مثل: فنّان	٣٢	٪ ٨,١
أريد أن أكون مثل: شخصية إعلامية معيّنة	٢٠	٪ ٥,١
أريد أن أكون مثل: شخص آخر	٤٨	٪ ١٢,١

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 176

الجدول ٤٥. المثال الأعلى بحسب الجنس

		الجنس		المجموع	القيمة الاحتمالية
		الذكور	الإناث		
المثال الأعلى	**مثل أمّي***	**٥٩**	**٩٧**	**١٥٦**	**٠,٠٠١**
		٣١,٤ ٪	**٤٩,٥ ٪**		
	مثل أبي	**٦٧**	**٤٧**	**١١٤**	**٠,٠١**
		٣٥,٦ ٪	**٢٤ ٪**		
	مثل أخي الأكبر سنّاً	٣٠	٣٠	٦٠	٠,٥٧
		١٦ ٪	١٥,٣ ٪		
	مثل معلم	١٧	١٩	٣٦	٠,٦١١
		٩ ٪	٩,٧ ٪		
	مثل إبن عمّ/خال	١٨	١٥	٣٣	٠,٤٧٦
		٩,٦ ٪	٧,٧ ٪		
	مثل شخصية دينية	٢٢	١٤	٣٦	٠,١١٥
		١١,٧ ٪	٧,١ ٪		
	مثل فنّان	١٧	١٥	٣٢	٠,٥٩٤
		٩ ٪	٧,٧ ٪		
	مثل شخصية سياسية*	**٣٢**	**٢٠**	**٥٢**	**٠,٠٤٥**
		١٧ ٪	**١٠,٢ ٪**		
	مثل شخصية إعلامية	٧	١٣	٢٠	٠,٢١١
		٣,٧ ٪	٦,٦ ٪		
	مثل شخص آخر	٢٨	٢٠	٤٨	٠,١٤٥
		١٤,٩ ٪	١٠,٢ ٪		
المجموع		١٨٨	١٩٦	٣٨٤	

*** تشير إلى دلالة إحصائية على مستوى ٠,٠٥**



(الرسم البياني ١٥) المثل الأعلى المُختار بحسب الجنس

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 179

تُظهر الأدبيات أنّ علاقة الأمّ بابنتها هي الأهمّ بين كلّ العلاقات بين الأجيال. أما انقطاع التواصل بين الأمّ وابنتها فيكون بسبب مزيج من العوامل الفردية والعائلية والاجتماعية، ويمكن أن تكون الأسباب وراء سوء العلاقة بين الأمّ وابنتها متنوّعة ومعقّدة. وتختلف هذه العلاقة بين الأمّ وابنتها بحسب المجموعات الثقافية والإثنية. فالإبنة اللبنانية تلجأ عادة إلى أمّها لتحصل على الدعم والحكمة والنصيحة.

من ناحية أخرى، يعيش الأبناء المراهقون فترة خلاف مع أهلهم تكون فيها النزاعاتُ الأمرَ المحوري الذي يتشاركونه. فهم غالباً ما يرفضون التوقّعات والقيم والتوجيهات التي اعتمدها آباؤهم، ويتبعون فلسفات حياتية أبعد عن التقاليد، وهذا ما يخلق التضارب المستمرّ بين الأبناء والآباء. وقد يكره المراهق أباه أو حتى يخشاه بحسب شدة الاختلافات بينهما. وقد يستمرّ هذا الوضع أحياناً حتى عندما يبلغ المراهق أوائل العشرينات.

والجدير بالذكر أنّ وجود مثل أعلى هو أمر مهمّ، لا سيّما بالنسبة إلى المراهقين. فقد وجدنا أنّ المراهقين الذين لديهم مثل أعلى في حياتهم يكون لديهم أيضاً تقدير أفضل لذاتهم.

كذلك، عادة ما ينجح هؤلاء أكثر في المدرسة ويتعرّضون أقلّ لإمكانية إدمان المواد المحظورة.

وفي مسح حديث على الفتيات المراهقات أجرته شركة جيليت Gillette Company، "اختارت نصف المجيبات تقريباً (٤٨٪) أمّهاتهنّ كأفضل مثال لهنّ عن الجمال الداخلي." وقد تطلّعت مراهقات أخريات (٤٦٪) إلى أمّهاتهنّ على أنّهن مثالهنّ الأعلى ومصدر نصح موثوق به، أكثر من الأصدقاء والمشاهير. وفي "وضع الشباب في بلدناس للعام ٢٠٠٣، قال ٤٦٪ من المراهقين إنّ المثل الأعلى بالنسبة إليهم هو فرد من العائلة. كذلك، قام تقرير آخر نشرته مجلة زطبّ الأطفال والمراهقين" بمسح على ٧٥٠ مراهقاً وأظهر أنّ ٤٢٪ منهم أعطوا اسم قريبٍ لهم على أنّه مثلهم الأعلى.

وفي عيّنتنا، كانت نسبة ٤٩,٥٪ من الإناث أكثر تعلّقاً بأمّهاتهنّ واخترنهنّ كمثل أعلى، في حين أنّ ٣٥,٦٪ من الذكور مقابل ٢٤٪ من الإناث فضّلوا آباءهم، بسبب ما ذكرناه سابقاً. ويُظهر الجدول ٤٥ والرسم البياني ١٥ أنّ علاقة الإناث بالأمّهات أقوى من علاقة الذكور بهنّ، في حين أنّ علاقة الذكور بالآباء أقوى من علاقة الإناث بهم. وفي المقابل،

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 178

أظهر الذكور اهتماماً بالشخصيات السياسية أكثر من الإناث، لا سيّما في لبنان حيث تندمج السياسة في الحياة اليومية والثقافة.

التوصيات

بعد أن ناقشنا جميع المؤشّرات والنتائج التي حصلنا عليها في هذه الدراسة، توصّلنا إلى الأمور الآتية:

- **استعمال هذه الدراسة كمرجع لتطوير دراسة كمّية وافية على الصعيد الوطني.**
- **تلبية الحاجة الماسة إلى سد النقص في المعلومات والدراسات الخاصّة بالشباب في لبنان بالأبحاث والإحصاءات من أجل تقييم جميع البرامج المجتمعية الشبابية التي تقوم بها المنظّمات غير الحكومية في لبنان ومراقبتها.**
- **تطوير مؤشّرات شبابية على المستوى الوطني، ما يتيح لنا أن نقوم بالمراقبة والتقييم بشكل أفضل.**

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 181

المـراجـــع

١. الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: فرصة ديموغرافية أم تحدٍّ؟ راجي أسعد وفرزانة رودي فهيمي، ٢٠٠٧.

٢. اليونسكو. النشاط الثالث – النظرة الشمولية إلى الصحّة.
http://www.unesco.org/education/tlsf/TLSF/theme_b/mod08/uncom08t03.htm

٣. السكّان والصحّة والرفاهة الإنسانية في لبنان، ٢٠٠٢.
http://earthtrends.wri.org *earthtrends.wri.org/pdf_library/country_profiles/pop_cou_422.pdf*

٤. المؤتمر الوطني للهيئات التشريعية في الولايات المتحدة. الخدمات الإنسانية. تنمية الشباب الإيجابية.
www.ncsl.org/programs/cyf/positiveyouth.htm

٥. أساليب الحياة الصحّية: الارتقاء بفعالية المقاربات إلى أساليب الحياة من أجل تحسين الصحّة. وزارة الصحّة الكندية، فرع تعزيز الصحّة والبرامج الصحّية. ٢٠٠٠
www.ahprc.dal.ca/lifestylefinal.pdf

٦. الأمم المتحدة. ٢٠٠٥، تقرير الشباب في العالم لعام ٢٠٠٥: الشباب اليوم وفي العام ٢٠١٥، قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية.
http://www.un.org/esa/socdev/unyin/wyr05book.pdf

٧. الأهداف الإنمائية للألفية في المنطقة العربية: منظور شبابي، تقرير العام ٢٠٠٧.
http://www.escwa.un.org

٨. الشباب والأمم المتحدة. تقرير الشباب في العالم لعام ٢٠٠٥.
http://www.un.org/esa/socdev/unyin/wyr05.htm

٩. الأمم المتحدة: الشباب والأمم المتحدة. مؤشّرات التنمية الخاصّة بالشباب.
http://www.un.org/esa/socdev/unyin/youthindicators1.htm

١٠. تقرير اتجاهات تشغيل الشباب في العالم، مكتب العمل الدولي، ٢٠٠٦.

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 180

١١. اليونسكو: التعليم للجميع. تقرير الرصد العالمي، التقدّم المحرز نحو أهداف التعليم للجميع ومحو الأمية. ٢٠٠٠

http://portal.unesco.org/education/en

١٢. منظّمة العمل الدولية. **اتجاهات تشغيل المرأة في العالم**. آذار/مارس ٢٠٠٨.

http://www.oitcinterfor.org/public/english/region/ampro/cinterfor/temas/gender/doc/t_emp.pdf.

١٣. منظّمة العمل الدولية. الرسالة الإخبارية الصادرة عن شبكة تشغيل الشباب YEN، شباط/فبراير ٢٠٠٤

http://www.oitcinterfor.org

١٤. البحث الأوروبي حول الإدمان. **استعمال المواد المحظورة وغير المحظورة وإدمانها** (١٤): **الشيوع وعوامل الخطر بين الطلاّب في لبنان**. ٢٠٠٠؛ ٦: ١٨٩،–١٩٧ إيلي كرم، نادين ملحم، شانتال منصور، وديع معلوف.

١٥. مركز مكافحة الأمراض. الوقاية من الانتحار.

http://www.cdc.gov/ncipc/dvp/suicide/youthsuicide.htm

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 183

الملحق ١

لائحة بالمنظّمات غير الحكومية التي شاركت في هذه الدراسة:

١. مؤسسة عامل
٢. قوس قزح
٣. مركز الأطفال والفتوة
٤. جمعية التنمية للإنسان
٥. مؤسّسة حلم
٦. جمعية الشبيبة لمكافحة المخدّرات
٧. حركة الشباب والطلاّب اللبنانية
٨. مؤسّسة مسار
٩. حركة الشبيبة الأرثوذكسية
١٠. المساعدات الشعبية للإغاثة والتنمية
١١. حركة السلام الدائم
١٢. جمعية العناية الصحّية
١٣. الحركة الاجتماعية

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 182

الملحق ٢

شرح المصطلحات

العدد: عدد العلامات.

المجموعة:
تتألّف من مجموعة كاملة من الأغراض أو الملاحظات أو العلامات التي تتمتّع بقاسم مشترك.

الإحصاءات الوصفية:

هي الإحصاءات التي استعملناها لنلخّص مجموعة بيانات بشكل واضح ومفهوم.

المتغيِّر:
المتغيِّر هو رمز لقيمة قد تتغيّر؛ ويشير المصطلح عادةً إلى عكس الثابِت.

المتغيِّرات المتداركة:
متغيِّر يمكننا أن نجد له قيمة متوسّطة بين أيّ قيمتين. ويمكننا أن نصقل المتغيِّرات المتداركة بواسطة قيَم أكثر دقّة. ومن الأمثلة على هذا النوع من المتغيّرات نجد الطول والوزن والوقت والنقاط على خطّ.

التحليل الفردي: يبحث التحليل الفردي بشكل منفصل في كلّ متغيِّر على ورقة البيانات.

التحليل الثنائي:
يمكن لخريطة ثنائية أن تبيّن العلاقة بين المتغيِّرات بفعالية أكبر من مقارنة متقابلة للخرائط الفردية الموازية.

جدول الوتيرة:
هو وسيلة نلخّص عبرها مجموعة بيانات. فهو سجلّ لتواتر كلّ قيمة (أو مجموعة من القيم) من قيم المتغيِّر المعني. ويمكننا أن نحسّنه عبر إضافة النسب المئوية التي تندرج في الفئة نفسها.

الوسط: أي ما يُعرَف عموماً بالمعدَّل. والوسط هو مجموع كلّ العلامات على عدد العلامات.

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 185

الوسيط:

نقطة النصف في سلسلة الأرقام المرتَّبة بحسب قيمتها. وفي بعض الحالات، يكون الوسيط وسيلة مفيدة لتحديد معدّل تقريبي، لا سيّما عند معالجة مجموعة من الأرقام التي يجوز أن تنحرف تحت تأثير الأرقام على طرفَي السلسلة، كالرقم ٢٥ في المجموعة الأولى.

الانحراف المعياري:

قياس بُعد مجموعة بيانات عن وسطها. فكلّما كان تباعُد البيانات أكبر، ارتفع الانحراف.

اختبار مربّع كاي Chi-square:

مربَّع كاي هو اختبار إحصائي يُستعمَل عموماً لمقارنة البيانات المراقَبة مع البيانات التي قد نتوقّع أن نحصل عليها وفقاً لفرضية معيّنة.

فاختبار كاي يختبر دائماً ما يسمّيه العلماء بالفرضية اللاغية التي تقول إنّه ما من فرق ملحوظ بين النتيجة المتوقَّعة والنتيجة المراقَبة.

الدلالة الإحصائية:

هي قياس إمكانية استخلاص استنتاج غير صحيح في اختبار إحصائي عندما تكون النتائج في الواقع مجرد تغيّرات عشوائية.

القيمة الاحتمالية:

هي احتمال (يراوح بين صفر وواحد) أن تكون النتائج التي راقبناها في دراسة (أو نتائج أخرى أكثر تطرّفاً) قد حدثت بالصدفة. ومن المتعارف عليه أن نقبل القيمة الاحتمالية ٠,٠٥ أو أقلّ على أنّها مفيدة إحصائياً.

الملحق ٣

استمارة البحث

القسم الأول: معلومات ديمغرافية			
١	**جنس المجيب/المجيبة (بدون سؤاله/سؤالها)**	أنثى	
		ذكر	
٢	**الجنسية**	لبناني / لبنانية	
		فلسطيني / فلسطينية	
		غيره، حدد/حددي	
٣	**كم تبلغ / تبلغين من العمر؟**	عمري	
		لا أعرف	
٤	**هل تتابع / تتابعين دروسك حالياً في المدرسة؟**	نعم	
		كلا	
٥	**إذا كانت الإجابة نعم، في أي مرحلة أنت الآن؟**	المتوسطة	
		الثانوية	
		المهنية	
		الجامعية	
		غير ذلك، حدد/ي	
٦	**إذا كانت الإجابة كلا، إلى أي مرحلة وصلت؟**	المتوسطة	
		الثانوية	
		المهنية	
		الجامعية	
		غيره، حدد/حددي	
٧	**هل تعمل / تعملين بأجر حالياً؟**	نعم	
		كلا	
٨	**إذا كانت الإجابة نعم، كم يبلغ أجرك الحالي؟**	يوميا	
		شهريا	
		غير ذلك، حدد/ي	

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 187

٩	هل تبحث / تبحثين عن عمل حالياً	نعم	
		كلا	
١٠	ما هو أعلى مستوى تعليمي وصل إليه والدك؟	أمي	
		المرحلة الابتدائية	
		المرحلة المتوسطة	
		المرحلة الثانوية	
		المرحلة المهنية	
		المرحلة الجامعية	
١١	ما هو أعلى مستوى تعليمي وصلت إليه والدتك؟	أمية	
		المرحلة الابتدائية	
		المرحلة المتوسطة	
		المرحلة الثانوية	
		المرحلة المهنية	
		المرحلة الجامعية	
١٢	هل يعمل والدك؟	نعم	
		كلا	
١٣	إذا كانت الإجابة نعم، ما هو الأجر الذي يتقاضاه والدك؟	يوميا	
		شهريا	
		غير ذلك، حدد/حددي	
١٤	هل تعمل والدتك؟	نعم	
		كلا	
١٥	إذا كانت الإجابة نعم، ما الأجر الذي تتقاضاه والدتك؟	يوميا	
		شهريا	
		غير ذلك، حدد/حددي	
١٦	كم أخاً وأختاً لديك؟	عدد الأخوات	
		عدد الأخوة	
١٧	هل تسكن/تسكنين مع والديك وأخوتك في نفس المنزل؟	نعم	
		كلا	

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 186

١٨	ما هو وضعك العائلي حالياً؟	عازب / عازبة	
		متزوج / متزوجة	
		مطلق / مطلقة	
		خاطب / خاطبة	
		أرمل / أرملة	
١٩	هل تسكن/ين مع زوجتك/زوجك في منزل منفصل عن والديك وأخوتك؟	نعم	
		كلا	
٢٠	من كم غرفة يتألف المنزل الذي تسكن/ين فيه الآن؟	العدد	
	القسم الثاني: مصارد المعلومات		
٢١	من تسأل/ين للحصول على معلومات؟	الأب	
		الأم	
		الأخت	
		الأخ	
		صديق/ة من الجنس نفسه	
		صديق/ة من الجنس الآخر	
		أقرباء	
		معلم / معلمة	
		شخصية دينية	
		شخصية سياسية/حزبية	
		غير ذلك، حدد/حددي	
٢٢	من أين تحصل/ين على المعلومات؟	مجلات	
		راديو	
		تلفزيون	
		جرائد	
		انترنت	
		جمعيات	
		جهة سياسية/حزبية	
		غير ذلك، حدد/حددي	

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 189

القسم الثالث: أوقات الفراغ			
٢٣	هل تستمع / تستمعين إلى الراديو عادة؟	نعم	
		كلا	
٢٤	هل تشاهد / تشاهدين التلفزيون عادة؟	نعم	
		كلا	
٢٥	هل تقرأ / تقرئين الجريدة عادة؟	نعم	
		كلا	
٢٦	هل تقرأ / تقرئين المجلات عادة؟	نعم	
		كلا	
٢٧	هل تستعمل / تستعملين الكمبيوتر؟	نعم	
		كلا	
٢٨	هل لديك انترنت في منزلك؟	نعم	
		كلا	
٢٩	هل تذهب/ين إلى مقهى انترنت عادة؟	نعم	
		كلا	
٣٠	هل تذهب / تذهبين أحياناً إلى النوادي الاجتماعية، الجمعيات، نوادي الحي، مؤسسات العمل التمنوي؟	نعم	
		كلا	
٣١	هل سبق لك المشاركة في أنشطة طوعية في ناد اجتماعي، جمعية أهلية، مؤسسة تنموية؟	نعم	
		كلا	
٣٢	هل تمارس/ين رياضة ما؟	نعم	
		كلا	
٣٣	إذا كانت الإجابة نعم، أين تمارس/ين الرياضة عادة؟	نادي رياضي	
		المنزل	
		في الهواء الطلق	
		غير ذلك، حدد/حددي	

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 188

القسم الرابع: معلومات متفرقة			
٣٤	هل تملك/ين سيارة خاصة؟	نعم	
		كلا	
٣٥	هل تملك/ين تلفوناً خليوياً خاصا؟	نعم	
		كلا	
٣٦	هل تدخن / تدخنين السجائر أو النارجيلة؟	نعم	
		كلا	
٣٧	هل تشرب / تشربين مشروبات كحولية؟	نعم	
		كلا	
٣٥	هل استعملت مهدئاً للأعصاب؟	نعم	
		كلا	
٣٨	هل استعملت حبوباً لتنمية العضلات وزيادة حجمها أو لزيادة القوة الجسدية أو لتعزيز الأداء الرياضي؟	نعم	
		كلا	
٣٩	هل استخدمت أعشابا أو أدوية لإنقاص الوزن؟	نعم	
		كلا	
٤٠	هل تضع / تضعين حزام الأمان عند استعمالك السيارة؟	نعم	
		كلا	
٤١	هل فكرت يوماً بالإنتحار؟	نعم	
		كلا	
٤٢	إلى أي من الأماكن التالية تشعر / تشعرين بالانتماء؟	الوطن	
		الدين	
		القرية	
		الأقران من نفس العمر	
		الانتماء السياسي	
		المهنة	
		الهواية	
		غيره، حدد/ي	

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 191

٤٣	**مَن أول من يخطر ببالك من شخصيات تحبها / تحبينها أو تحب / تحبين التشبه بها؟**	الأم	
		الأب	
		الأخ/ت الأكبر	
		المعلم/المعلمة	
		أحد الأقرباء	
		شخصية دينية، حدد/حددي	
		شخصية فنية، حدد/حددي	
		شخصية سياسية، حدد/حددي	
		شخصية إعلامية، حدد/ي	
		غيره، حدد/ي	

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 190

معا نعمل ونتعلم!

- **لماذا هذا الدليل؟**
  تشير الخبرة العملية إلى حاجة العديد من الهيئات الميدانية العاملة مع الشباب على التنمية الصحية - وكذلك والمبادرات الشبابية - إلى أداة جامعة، وسطية، تبني على المشاركة والتعلم بالخبرة، تيسِّر لها تخطيط مشاريعها، ومتابعة تنفيذها وتقييمها.

- **يتوجه هذا المورد إلى:**
  - ✓ **العاملين مع الشباب، من أفراد وبرامج ميدانية،**
  - ✓ **الشباب أنفسهم ممن يبادرون إلى بناء مشاريع وتنفيذها لتحسين حياتهم وحياة مجتمعهم.**
  - ✓ **المرشدين التربويين والصحيين والاجتماعيين وغيرهم من المهنيين الناشطين في المناداة بحقوق الشباب.**

- **المحتويات:**
  - ✓ **ملف يساعد على فهم المرحلة العمرية من قبل الكبار والشباب أنفسهم: خصائص مرحلة المراهقة، حقوق المراهقين والشباب، نهج التنمية الشبابية الإيجابية، المشاركة، ومفهوم "الصحة الشمولية".**
  - ✓ **"دليل" إلى إنشاء مشروع شبابي للشباب فيه دورٌ مبادِرٌ في اقتراح مضمونه، وتنفيذه. يتبع الدليل 6 خطوات، تبني إحداها على الأخرى في تسلسل منطقي. كل خطوة في فصل، وفي كل فصل تغطية للمفاهيم وطرق العمل والأدوات التنفيذية:**



(1) استكشاف الوضع والحاجات
(2) جمع المعلومات والبيانات اللازمة
(3) بناء المشروع: الأهداف والخطة
(4) وضع المخطط التنفيذي وأدواته
(5) رصد التنفيذ، والتوثيق، والتقييم
(6) المتابعة.

جردة بمراجع إضافية ومصادر للإستزادة، وإحالات إلى مواد، كثيرها يمكن تنزيله من الإنترنت.

يُطلب من ورشة الموارد العربية ويمكن تنزيله من الموقع: www.mawared.org

pages 156-192 5/20/09 1:17 PM Page 192